

یورپیڈیس



مجنونا مرقل

ترجمہ و تقدیم: معجم اسٹوری
احمد عثمان

المشروع القومي للترجمة

هرقل مجنوناً

تأليف : يوريبديدس

ترجمة وتقديم ومعجم أسطوري



٢٠٠١

المشروع القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور

EVRIPIDIS FABVLAE
Recognovit
Breviqve Adnotatione Critica Instrvxit
GILBERTVS MURRAY
TOMVS II
INSVNT
Svpplices, Hercvles, Ion, Troiades, Electra
Iphigenia Tavrca
EYPIΠΔΟΥ ΗΡΑΚΛΗΣ
OXON II
E TYPOGRAPHEO CLARENDONIANO
(1904 Repr.1966)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٢٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشرع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

الإهداء

إلى كل مجنونٍ هرقلٍ
يطمٍ بنهضة المسرح المصري ، ويضحى في سبيل ذلك ، ويضع
العلم والمعرفة على القمة في درجات سلم الأولويات

أ.ع

المحتويات

9	المقدمة: التمرد والجنون فى مسرح يوريبيديس ...
9	التعريف بالمؤلف
11	مسرحيات يوريبيديس
23	المناساوية عند يوريبيديس
32	"هرقل مجنوناً"
43	شخصيات المسرحية بترتيب ظهورها
43	النص المترجم: "هرقل مجنوناً"
128	معجم كشاف للأعلام الأسطورية

المقدمة

التمرد والجنون فى مسرح يوربيديس

التعريف بالمؤلف

وُلد يوربيديس على أرض جزيرة سلاميس فى نفس العام الذى دارت فيه بين الفرس الغزاة والإغريق المدافعين عن أوطانهم المعركة البحرية المعروفة باسم معركة سلاميس، نسبة إلى المضيق البحرى الواقع بين جزيرة سلاميس وأتيكا، أى "خليج سلاميس" حيث دحر الإغريق الأسطول الفارسى عام ٤٨٠ ق.م. وجدير بالذكر أن هناك رواية أخرى تؤرخ مولد يوربيديس بعام ٤٨٥/٤٨٤ ق.م. على أية حال كانت أسيرة يوربيديس تتمتع بمركز اجتماعى لا بأس به، ولا داعى لأن نصنق مايرد عند شعراء الكوميديا الذين يصفون أم يوربيديس من باب السخرية على أنها "بائعة خضر"، والدليل على اليسر الذى تمتعت به أسيرة يوربيديس أنه هو نفسه حظى بتعليم جيد، مع أن أسعار الدروس كانت حينذاك مرتفعة؛ فيقال إنه وهو فى ميعة الصبا تلقى نبوءة تبشره بأنه "سيصبح مشهوراً وسيضع على رأسه إكليل النصر فى مباريات عدة"، وظن أبوه أن النبوءة تعنى المباريات الرياضية، فأرسله للتدريب على المصارعة والملاكمة، ولقد شارك يوربيديس بالفعل فى بعض المباريات الرياضية ونال قصب السبق فى بعضها، وتلقى يوربيديس أيضاً دروساً فى الرسم وبرع فى هذا الفن، حتى إن بعض لوحاته ظلت محفوظة فى مدينة ميجارا ربحاً طويلاً من الزمن.

وما لبث أن اكتشف يوريبديدس نفسه وتعرّف على الطبيعة الحقيقية لموهبته، إذ وجدها في الفلسفة والشعر، ومن ثم تتلمذ على مشاهير الأساتذة في أثينا ولاسيما أناكساجوراس الفيلسوف والعالم الأيوني المولود حول عام ٥٠٠ ق.م. والذي زار أثينا عام ٤٦٠ ق.م. واستقر بها لمدة ثلاثين عاماً تقريباً، ولعله من بين الفلاسفة جميعاً صاحب أكبر تأثير على عقلية يوريبديدس، ومن الرفاق المقربين إلى قلب يوريبديدس نذكر سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م.) وبروديكوس من كيوس (القرن الخامس ق.م.) وبروتاجوراس من أبديرا (ولد حوالي ٤٨٥ ق.م.) الأخير كان صديقاً حميماً لبريكليس أعظم شخصية سياسية عرفها الإغريق، والذي في عصره بلغت أثينا ذروة التقدم إبان عصرها الذهبي، وكان بروتاجوراس هو أشهر رواد الحركة السوفسطائية التي كانت بمثابة ثورة فكرية على التقاليد والجمود، ويقال إن بروتاجوراس قرأ لأول مرة دراسته عن الآلهة في منزل يوريبديدس، وهي الدراسة التي نجم عنها طرد الأستاذ السوفسطائي الكبير من أثينا - وسنعود للحديث عن تأثير الحركة السوفسطائية على مسرحيات يوريبديدس بصفة عامة بعد قليل - ونود التنويه الآن إلى أن يوريبديدس مع حبه للصداقة والأصدقاء كان يقضي معظم أوقاته في الدراسة والتأمل متخذاً لنفسه مكاناً قصياً يبطن الجبل الذي كان يطل على البحر في جزيرة سلاميس، يضاف إلى ذلك أن مكتبة يوريبديدس وما حوت من مجلدات اكتسبت شهرة واسعة في العالم الإغريقي، وأشار إليها أريستوفانيس في "الضفادع" بنوعٍ من السخرية.

وبدأ يوريبديدس ينظم التراجيديا وهو في سن الثامنة عشرة، وإن لم تُقبل مسرحياته رسمياً ضمن برامج المباريات المسرحية إلا عام ٤٥٥ ق.م. أي عندما كان في الثلاثينيات من عمره، وحتى عام ٤٣٨ ق.م. - أي عندما قدم مسرحية "الكيسيتيس" وهي أقدم ما وصلنا من إنتاجه - كان قد نظم سبعة عشر تراجيدية، وفي الاثنین وثلاثین عاماً الأخيرة من

عمره تزايدت قريحته خصوصية بصورة لافتة للنظر، إذ أنتج ما لا يقل عن خمس وسبعين مسرحية، وجدير بالذكر أن علماء الإسكندرية إبان القرن الثالث ق.م. كانوا يمتلكون ثمان وسبعين مسرحية من إنتاج يوريبديدس، وكان من بينها ثمانى مسرحيات ساتيرية، ويبلغ إجمالى ما يُعتقد أن يوريبديدس قد نظمه من مسرحيات حوالى الاثنتين وتسعين من التراجيديات والساتيريات ولم يبق منها سوى سبعة عشر تراجيدية، ومسرحية ساتيرية واحدة، وأجزاء كبيرة من تراجيدية أخرى، بالإضافة إلى الكثير من الشذرات المتفرقة، ومع قلة ما وصلنا من مسرحيات يوريبديدس إلا أنها تفوق عدداً ما وصلنا من زميله الشاعرين الآخرين - السابقين عليه - أيسخولوس وسوفوكليس مجتمعين، وجدير بالذكر أن يوريبديدس قد سبق سوفوكليس -بعدة شهور فقط- إلى الموت عام ٤٠٦ ق.م.

مسرحيات يوريبديدس

وكما أسلفنا فإن مسرحية ألكيستيس (Alkestis) هى أقدم ما وصلنا من إنتاج يوريبديدس التراجيدى، وعرضت هذه المسرحية عام ٤٢٨ ق.م. كمسرحية رابعة، أى حلت محل المسرحية الساتيرية التى كانت فى العادة تأتى بعد التراجيديات الثلاث التى يتقدم بها الشاعر فى اليوم المخصص له من المباريات المسرحية، وتطور هذه المسرحية حول تضحية البطلة ألكيستيس بحياتها من أجل الحب، فهى تُقدم على الموت طواعية فى سبيل أن تنقذ زوجها، الذى هو على أقل تقدير غير جدير بهذه التضحية والفداء. وهذا الزوج هو أدميتوس، الذى كان قد استضاف أبوللون فى قصره وأكرم وفادته، ورداً على هذا الجميل خصه الإله بميزة نادرة، فعندما اقتربت ساعة موت هذا الملك وفر له أبوللون فرصة النجاة والبقاء على قيد الحياة شريطة أن يجد بديلاً له من الأسرة الملكية أو حتى فرداً من أفراد الرعية، لكى يأخذ دوره ويحل محله فى رحلة الموت، ولكن الملك لم يجد أحداً يفتديه بحياته متطوعاً، حتى أبواه

الطاعنان في السن رفضا التنازل عن البقية الباقية من أيام العمر الغالية في سبيل حياة ابنهما الملك الشاب! إلا أن ألكيستيس الزوجة الوفية أقدمت على هذه التضحية بنفس راضية وجاعها الموت وقادها بدلاً من زوجها إلى العالم الآخر، وفي أثناء قيام أدميتوس بمراسم الدفن وقد هرقل^(١) ضيقاً عليه فأكرمه وأخفى عنه حقيقة الحداد الذي تحت وطأته يعيش القصر وأهله، وبينما كان هرقل يعربد في كرم الضيافة الملكية ويعاقر الخمر المعتقة عرف من الخادم المتجهم - وتحت الضغط - حقيقة الأوضاع، فتأثر وصمم على أن يعيد ألكيستيس^(٢) من عالم الموت حية إلى زوجها، وقد أنجز وعده بالفعل وعادت السعادة الزوجية ترفرف على أروقة القصر، والجدير بالذكر أن شخصية هرقل في هذه المسرحية تبدو نصف كوميدية، بل إن المسرحية ككل لا تستقر بارتياح في صفوف الفن التراجيدي الخالص، وهذا شأن بعض مسرحيات يوريبيديس الأخرى^(٣).

(١) نستخدم الاسم "هرقل" لأنه شائع عند العرب منذ زمن بعيد، وذلك بدلاً من "هيراكليس" (Herakles) وهو الاسم الأصلي للبطل في الأساطير الإغريقية وهو لغوياً يعني "مجد هيرا" انظر أحمد عثمان: "هرقل بحث في مغزى أسطورة التاليف وأصولها الشرقية" بمجلة "آفاق عربية" (بغداد عدد يناير ١٩٧٨) ص ٦٢-٧٢.

- وراجع كذلك: "بنات تراخيس"، تأليف سوفوكليس، ترجمة ومقدمة ومعجم أسطوري بقلم أحمد عثمان، سلسلة من المسرح العالمي الكويتية، عدد ٢٤٩ يونيو ١٩٩٠.

(٢) نعرف هذه الأسطورة في الروايات القديمة باسم هرقل وأدميتوس، لا ألكيستيس، ولكن يوريبيديس الذي اتخذ من هذه الأسطورة موضوعاً لمسرحيته "ألكيستيس" قد جعل شخصية هذه البطلة أكثر أهمية وشهرة من زوجها أدميتوس.

(٣) راجع محيى مطاوع: دراسة تحليلية لألكيستيس يوريبيديس، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

وعن تأثيرها في الأدب المسرحي العالمي راجع رسالة الماجستير التالية:

Cherine Chehata: "Le mythe d'Alceste Chez Quinault et Your.

Cenar Faculté des Lettres. Université du Caire. 1996.

وعُرضت مسرحية "ميديا" (Medeia أو Medea) عام ٤٢١ ق.م. وموضوعها الغيرة القاتلة وقد شُبت حرائقها في قلب الزوجة التي تحمل المسرحية اسمها عنواناً، لقد هجرت ميديا الأهل والوطن وقتلت أخاها وهربت من مسقط رأسها كولخيس مع ياسون حبيبها، وتزوجا وعاشا في كورنثة زمناً وأنجبا ولدين، لكن مالبث ياسون أن هجرها ليتزوج بنت ملك كورنثة، فتظاهرت ميديا بالإذعان للأمر الواقع، ولكنها -وهي التي كانت تمارس فنون السحر- أرسلت هدية مسمومة للعروس، إنه رداء مغموس في مادة سحرية ما أن لبسته العروس حتى احترقت وهلك معها أبوها أيضاً. ولما عاد ياسون إلى بيت الزوجية يرعد ويرزد ويتوعد وجد ميديا تمتطي عربة مجنحة أرسلها إليها رب الشمس (هيلوس) - جدها الأسطوري - لكي ينقذها، وأمام ناظرى ياسون نبحت ميديا ولديه وقلذات كبدها ولم تسمح له حتى بلمسهما، وتعد هذه المسرحية رائعة يوريبديدس بحق فهي تتفوق على جميع مسرحياته بالإحكام في الحبكة الدرامية والتركيز في الحدث التراجيدي على شخصية البطلة، وجدير بالملاحظة أن الصراع الدرامي في هذه المسرحية لم يعد في غالبية صراعاً بين الإنسان والآلهة - كما هو الحال عند أيسخولوس وسوفوكليس بصفة عامة - ولكنه صار صراعاً داخلياً سيكولوجياً يحتدم بين الإنسان ونفسه، أو بعبارة أخرى بين النوازع المتضاربة داخل النفس الإنسانية^(٤).

ومن الطرائف التي تُحكى حول مسرحية "هيبوليتوس" (Hippolytos) أن يوريبديدس بعد أن اكتشف خيانة زوجته الأولى له بعد زفافهما بفترة

James J. Clauss and Sarah Iles Johnston, (Editors), (٤)
Medea,: Essays on Medea in Myth, Literature, Philosophy, and Art.
.Princeton University Press 1997

وجيزة كتب هذه المسرحية تعبيراً عن احتقاره للجنس الناعم برمته، والجدير بالذكر أن الشاعر طلق هذه الزوجة الخئون وتزوج أخرى، فكانت الثانية أضل سبيلاً من الأولى، على أية حال فقد عرضت مسرحية "هيبوليتوس" عام ٤٢٨ ق.م. وبطلتها هي فايدرا التي وقعت في حب ابن زوجها الشاب العذرى هيبوليتوس، الذي كان غارقاً في فنون الصيد بالغابات عازقاً عن النساء وشباك الهوى، فلما صد هيبوليتوس عروض الغرام من قبل فايدرا واحتقر خيانة هذه الزوجة لأبيه انتحرت وتركت رسالة لزوجها ثيسسيوس تتهم فيها هيبوليتوس ابنه باغتصابها عنوة، فلما عاد الأب الغائب وعلم بذلك صب لعناته على ابنه وتضرع إلى إله البحر بوسيدون أن يهلكه، وبالفعل استجاب له بوسيدون وعاد هيبوليتوس إلى المنزل بين الحياة والموت بعد أن خرج له من البحر مخلوق وحشى تسبب في هلاكه، ثم ظهرت الربة أرتميس لكي تعلن الحقيقة كاملة وتكشف النقاب عن الأعباء إلهة الحب والجمال أفروديتي وعن طهارة وبراءة هيبوليتوس، فيندم ثيسسيوس مر الندم على ظلمه لابنه الراحل. هذا ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن يوريبديدس قد ابتدع حيلة إنهاء مسرحياته بتدخل إله أو إلهة وهو تدخل يساعد البشر على فهم مغزى ما قد يغمض عليهم من الأحداث التي يشاهدونها على المسرح، كما أنه يعين المؤلف نفسه على حل عقدة المسرحية، ولقد عرف هذا التدخل الإلهي عند النقاد بالحل الخارجى للعقدة على أساس أنه يأتى فى الغالب من خارج الأحداث، أما المصطلح الأكثر شهرة لوصف هذه الحيلة فهو "إله من الآلة" *deus ex machina* لأن الإله كان يظهر فجأة فى نهاية المسرحية مرفوعاً على إحدى الآلات ليكون فوق مستوى البشر والأحداث الأرضية الجارية. وهذا هو نور الربة أرتميس فى نهاية المسرحية^(٥).

(٥) راجع أحمد عثمان الكلاسيكية فى مسرح عصر النهضة والتراث المتجدد فى مسرحيات شكسبير ورأسين (القاهرة ١٩٩٩) ص ٢٤٨-٤١٨ .

وتلور مسرحية "هيكابي" (Hekabe) - التي يُحتمل أن تكون قد عُرضت عام ٤٢٥ ق.م - حول زوجة الملك الطروادى برياموس، وهى الآن أسيرة لدى أجاممنون ملك الملوك الإغريق، وهذه الأميرة الأسيرة هى التى أعطت اسمها عنواناً للمسرحية. وبالإضافة إلى معاناة هيكابي الأصلية والناجمة عن فقدان الوطن والأهل والسيادة والحرية فإنها تتلقى الآن نبأ تقديم ابنتها بوليكسينى قرباناً على قبر أخيلليوس بطل الأبطال الإغريق، ثم تأتئها أنباء أخرى محزنة تقع على أسماعها وقع الصاعقة، فهى تُفيد بأن آخر أبنائها بوليديوروس الذى كانت قد عهدت به إلى الملك بوليميستور ليصونه قد انتهى أمره هو أيضاً، إذ قتله هذا الملك نفسه المؤتمن عليه، وتضرعت هيكابي إلى أجاممنون سيدها ومليکہا وعشيق ابنتها كاسندرا أن يتيح لها الفرصة لكى تنتقم من ذلك الملك خائن العهد ومبدر الأمانة الغالية، وبالفعل تمكنت هيكابي من الانتقام بوحشية، فقتلت ولدى بوليميستور أمام ناظريه ثم فقأت عينيه، ولكن بناء المسرحية الدرامى مفكك بعض الشيء.

أما مسرحية "أندروماخى" (Andromache) فيُحتمل أن تكون قد عُرضت عام ٤١٩ ق.م وبطلتها التى خلعت اسمها على المسرحية هى أرملة هيكتور بطل الأبطال الطروادى أيضاً، ولقد أصبحت هى الآن بلورها بعد تدمير طروادة أسيرة نيوبتوليموس الذى ولدت له ولداً، ولكنه تزوج من هيرميونى بنت مينيلوس من هيلينى، ورأى مينيلوس ضرورة التخلص من أندروماخى وابنها، لكى يخلو الجو لابنته هيرميونى فتواصل حياتها الزوجية هادئة هانئة مع زوجها نيوبتوليموس ولاسيما أن هيروميونى عاقر، وكادت خطة قتل أندروماخى تنجح لولا وصول بيليوس الذى أنقذ الأم وابنها، وإزاء هذا الفشل أوشكت هيرميونى على الانتحار لولا وصول أوريسستيس ابن عمها أجاممنون الذى أخذها معه

بعد مقتل زوجها نيوبتوليموس فى دلقى بتدبير من أوريسستيس نفسه. وكما هو واضح تحفل هذه المسرحية بعدد لا بأس به من الأوغاد والخونة الذين لا يخفف وطأة سلوكهم الكريه سوى نبل بيليوس وأمومة أندروماخى الحنون.

ولا تشترك مسرحية يوريبديدس "الضارعات" أو "المستجيرات" (Hiketides) مع مسرحية أيسخولوس بنفس العنوان فى شىء سوى التشابه اللفظى فى العنوان فقط. فمسرحية يوريبديدس تكمل قصة حرب "السبعة ضد طيبة" وهى مسرحية أخرى لأيسخولوس. فبعد أن فشل الأبطال السبعة المهاجمون فى دخول طيبة لجأت أمهاتهم إلى إليوسيس مركز عبادة الأسرار المقدسة والواقع غرب أثينا بمنطقة أتيكا. وهناك شملهن ثيسسيوس ملك وبطل أثينا بحمايته ورعايته، وذهب بنفسه لغزو طيبة وإعادة بقايا الأبطال السبعة الذين قُتلوا أثناء الهجوم وذلك لكى يتم دفنهم بالمراسم الدينية التقليدية الواجبة. وهكذا تمجد هذه المسرحية مدينة أثينا فى شخص ملكها وبطلها القومي ثيسسيوس نصير الضعفاء ومجير المستجيرين. ومن المحتمل أن تكون هذه المسرحية قد عُرضت عام ٤٢٠ ق.م.

وقدّم يوريبديدس مسرحية "الطرواديات" (Troades) حوالى عام ٤١٥ ق.م ويقال إنه شرع فى نظمها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه إزاء سلوك الأثينيين غير الحضارى عندما دمروا جزيرة ميلوس التى لم يقترب أهلها نكباً سوى أنهم اتخذوا موقف الحياد أثناء الحرب الدائرة بين أثينا واسبرطة ! ولذلك حفلت المسرحية بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب. إذ استغل الشاعر أحسن استغلال مصير النساء الطرواديات اللائى وقعن فى الأسر مثل هيكابى وأندروماخى وكاسندرا وبوليكسينى بل والأمير الصغير أستياناكس.

ولقد أجلنا الحديث عن "أبناء هرقل" و "هرقل مجنوناً" بعض الوقت مع أنهما تاريخياً يأتیان قبل المسرحيات الأربع السابقة، وذلك لكي يتسنى لنا أن نشير هنا إلى أن يوريبديدس قد تحول إلى نظم بعض المسرحيات ذات الطابع "الرومانتيكى" بلغة النقد الألبى الحديث. وتبدأ هذه المرحلة بمسرحية "إفيجينيا بين التاورين" (Iphigeneia he en Taurois) أو كما تسمى عادة "إفيجينيا فى تاوريس" (Iphigeneia in Tauris) وفيها يتبع يوريبديدس رواية أسطورية مخالفة لما جاء عند هوميروس، وفحواها أن الربة أرتميس أنقذت إفيجينيا بنت أجاممنون، فلم تُذبح قرباناً على المذبح فى ميناء أوليس من أجل إبحار الأساطيل الإغريقية إلى طروادة، وإنما حملت إلى بلاد التاورين، وهؤلاء القوم يعبدون أرتميس بطقوس غريبة. فهم يقدمون الأجانب الوافدين عليهم قرباناً على مذبح ربّتهم، ويوصلون إفيجينيا إلى هناك أصبحت كاهنة معبد أرتميس، وشرعت تشرف على هذه الطقوس، ثم جاء أخوها أوريسستيس - الذى لم تتعرف عليه - مع صديقه بيلاديس إلى معبد أرتميس بحثاً عن وسيلة لتطهير أيدي أوريسستيس من دم أمه، كما أمره أبوللون رب النبوءات فى دلفي، وطبقاً لطقوس العبادة المتبعة فى المعبد كان على إفيجينيا أن تقدم الضيفين الوافدين قرباناً شهياً لأرتميس، ولكنها تعرفت فى اللحظة الأخيرة على أخيها وصديقه فأنقذتهما وهربت معهما، وكاد ملك البلاد أن يقبض على ثلاثتهم بعد أن ردتهم عاصفة البحر الهائج إلى الشاطئ لولا ظهور الربة أثينة التى أصدرت أوامرها للملك بالإنعاز لمشينة الآلهة والسماح لهم بالرحيل مع تمثال الربة أرتميس إلى بلاد الإغريق، ولولا هذا التدخل الإلهي لما انتهت التراجيدية بهذه النهاية السعيدة، وهكذا تلعب حيلة يوريبديدس "إله من الآلة" دوراً مهماً فى تحديد معالم الشكل والمضمون لهذه المسرحية وغيرها من مسرحياته.

وهناك تراجيدية رومانتيكية أخرى هي "إيون" (Ion)، وفيها يفتصب الإله أبوللون كريوسا بنت الملك الأثيني إريخثيوس، فلما وضعت كريوسا طفلها ألقت به في العراء وحمله أبوللون إلى معبده في دلفي. ثم تزوجت كريوسا من كسووثوس حليف أبيها، فلما لم يرزق الزوجان بالخلف ذهباً معاً إلى أبوللون في دلفي، هو لكي يستشير الإله في مسألة العقم، وهي لكي تستفسر - سراً - عن مصير ابنها الذي تركته في العراء. وجاءت نبوءة أبوللون إلى كسووثوس تنصحه بأن يصطحب إلى منزله أول إنسان يصادفه أثناء خروجه من المعبد. ونفذ كسووثوس ما أمرت به النبوءة، وكان هذا الإنسان الذي أخذه من أمام المعبد ويعيش معه الآن في المنزل هو الطفل إيون أي ابن أبوللون من كريوسا، التي لم تتعرف على فلذة كبدها وثارَت على فكرة تبنيه. إذ كيف تقبل أن تربي ولداً ظنته ابن سفاح لزوجها^٩ بل حاولت قتله، فلما فشلت محاولتها واكتشف أمرها لجأت إلى معبد أبوللون هرباً من عقوبة الإعدام، وهناك أحضر لها كهنة المعبد لفة الطفل الذي كانوا قد التقطوه عندما وجسوه في العراء، فتعرفت كريوسا عليها وعلى ابنها إيون من أبوللون. وهنا تظهر الربة أثينة لتكشف النقاب عن الحقيقة كاملة وتتنبأ بأن يصبح إيون هذا جد السلالة الأيونية. ويعود كسووثوس وكريوسا مع إيون إلى أثينا ليواصلوا العيش السعيد.

وعُرضت مسرحية "هيليني" (Helene) عام ٤١٢ ق.م. وفيها يتبع يوريبديدس رواية أسطورية وردت عند الشاعر الغنائي ستسيخوروس (٦٤٠-٥٥٠ ق.م تقريباً) وفحواها أن هيليني الحقيقية زوجة مينيلالوس ذهبت لتقيم في مصر، وصورة وهمية فقط هي التي ذهبت إلى طروادة مع باريس وتسببت في الحرب المشهورة ! وبعد انتهاء المعارك يصل مينيلالوس مع هيليني الوهمية العائدة من طروادة إلى مصر. وهناك

يصيبه الفزع والدهش لوجود هيلينى الحقيقية فى قصر الملك المصرى، وبعد اختفاء شبح هيلينى أى هيلينى الوهمية تتولى هيلين الحقيقية أمر تدبير وتنفيذ خطة الهروب من مصر وذلك بمساعدة أخويها المؤلفين كاستور وبولديوكيس، وتعد هذه المسرحية من أكثر مسرحيات يوريبديدس تشبهاً بالنزعة الخيالية والميل الرومانتيكى.

وقبل عام من تقديم "هيلينى" أى عام ٤١٣ ق.م كان يوريبديدس قد عرض مسرحية "إليكترا" (Elektra) وفيها يقدم شيئاً جديداً يختلف تمام الاختلاف عن معالجة أيسخولوس فى "حاملات القرابين" وسوفوكليس فى مسرحية "إليكترا" لنفس الأسطورة، إذ يجعل يوريبديدس بطلته إليكترا تتزوج من فلاح بسيط ومتواضع يعرف أنه ما كان ليحظى بهذا الزواج الملكى لولا أن من يهتمهم الأمر - أى كليتمنسترا وأيجيستوس - يريدان أن لا تنجب إليكترا نسلًا نبيلًا قد ينتقم منهم لقتل أجاممنون، ولذلك فإن هذا الفلاح البسيط لا يعامل زوجته الأميرة معاملة الند للند، بل يرفض أن يفقدها عذريتها فلا يعاملها معاملة الأزواج، وهكذا يجرى الجزء الأكبر من الحدث الدرامى فى المسرحية لا فى أجواء القصور العالية كما هو الحال فى كل التراجيديات الإغريقية، بل فى كوخٍ وضع جمع بين البسطاء من الناس والنبلاء بسلوكهم من جهة، وأبناء الملوك والأمراء المغضوب عليهم من جهة أخرى. ولعل هذه المسرحية هى أكثر مسرحيات يوريبديدس إظهاراً ليله نحو الواقعية، وإن كانت لا تخلو من لمسات رومانتيكية.

وعُرضت مسرحية "الفينيقيات" (Phoinissai) حوالى عام ٤١١/٤١٠ ق.م. وتتكون الجوقة فيها من أسيرات فينيقيات جئن لاستشارة نبوءة دلفى، ولكنهن توقفن بعض الوقت عند مدينة طيبة التى تربطن بها علاقة وطيدة، لأن مؤسس هذه المدينة هو كادموس الفينيقى جدهن. وجاء

توقفهن بطيبة أيضاً فى وقت حرب السبعة، أى هجوم السبعة قواد ضد طيبة بقيادة بولينيكس بن أوديب المطالب بدوره فى التربع على العرش من أخيه إتيوكليس، ويعلن العراف الأعمى تيريسياس أنه لا يمكن إنقاذ المدينة من هذه الهجمة الشرسة إلا إذا قدم مينويكيوس بن كريون الملك قريباً، ويعترض الملك على ذلك بشدة، ولكن ابنه الشاب الصغير مينويكيوس يقدم روحه فداء للمدينة وتطوعاً، وينبح نفسه فوق أسوارها من وراء ظهر أبيه، وعندئذ ينجح أهل طيبة فى صد المغيرين، ويعلن أن الأخوين الغريمين ابنى أوديب على وشك اللقاء فى مبارزة فردية تحسم الموقف نهائياً. ولكن أمهما يوكاستى - التى أبقي عليها يوريبديدس حية بعكس ما فعل سوفوكليس حيث جعلها تتحر فى "أوديب ملكاً" - اندفعت لتحول بينهما. ولكن كان الأوان قد فات وسبق السيف العزل، فقتلت نفسها فوق جثتيهما بعد أن كان كل منهما قد قتل الآخر.

وفى عام ٤٠٨ ق.م. قدم يوريبديدس مسرحية "أوريستيس" (Orestes) وهى مسرحية ميلودرامية الطابع مثيرة الأحداث، تتركز حول شخصية هذا البطل الذى أعطى اسمه عنواناً للمسرحية. وقد انتابته حالة مرضية بسبب قتله لأمه، إذ أخذت ربات الانتقام أى الإيرينيات يلاحقنه أينما ذهب، فأصيبه بمس من الجنون، وفى حين هجره الجميع لم تبق إلى جواره سوى إليكترا أخته، وكانت مدينة أرجوس على وشك إصدار حكم بإعدامهما، وفجأة يظهر مينيلوس وزوجه هيلينى عائدين من طروادة. ويتوسل أوريستيس إلى عمه مينيلوس أن ينقذه على أساس أنه لم يفعل شيئاً سوى الانتقام من قتلة أبيه أجاممنون، أى من أمه كليتمنسترا وعشيقها أيجيستوس. ولكن مينيلوس يخذل ولدى أخيه اللذين بعد يأسهما من النجاة وتلبيةً لنصيحة من صديقيهما بيلاديس يخططان لقتل هيلينى وهى سبب الحروب الطروادية وسر الخراب

والمصائب كلها، ولكن هيليني تختفى بصورة غامضة فى رحلة عجيبة للسماء لتؤلَّه وتصبح الربة الحامية للبحارة ! ويلجأ أوريسستيس واليكترا إلى مينيلوس عمهما مرة أخرى، ولكن بصورة مختلفة هذه المرة. إنهما يهددان بقتل ابنته هيرميونى إن لم يتدخل لإنقاذهما. وهكذا تصل عقدة المسرحية - إن كانت هناك حقاً عقدة درامية بالمعنى السليم - إلى الحد الذى يستلزم تدخل العناية الإلهية أو بعبارة أخرى اللجوء إلى الحيلة اليوريبيدية المعهودة أى "إله من الآلة". فيظهر أبوللون ويملى إرادة السماء التى ترتب الأوضاع المرتبكة من جديد. ولعل هذه المسرحية هى أضعف مسرحيات يوريبيديس من ناحية الحبكة الدرامية.

ولم تُعرض مسرحية "إفيجينيا فى أوليس" (Iphigeneia he en Aulidi) إلا بعد موت يوريبيديس عام ٤٠٦ ق.م. ويقال إن الشاعر نفسه قد تركها ناقصة ليكملها ابنه قبل عرضها. وفى هذه المسرحية يضطر أجاممنون ملك الملوك الإغريق - بناء على ضغوط رجال الجيش - إلى أن يأمر زوجته كليتمنسترا بالحضور مع ابنتهما الصغيرة إفيجينيا إلى أوليس، حيث تُرابط الأساطيل الإغريقية استعداداً للإبحار صوب طروادة. وكانت حجة المعلنة لدى كليتمنسترا أنه سيتم تزويج الفتاة من أخيلليوس بطل الأبطال الإغريق، ولكنه كان فى الحقيقة ينوى تقديمها قرباناً للآلهة التى اشترطت ذلك حتى تتمكن الأساطيل من الإبحار. فلما وصلت كليتمنسترا مع ابنتها إلى أوليس علمت بالحقيقة المؤلمة وبذلت قصارى جهدها لإنقاذ فلذة كبدها إفيجينيا. ولكن الفتاة الصغيرة نفسها وبعد شئ من التردد والخوف الطبيعيين تتقدم عن طيب خاطر متطوعة لكى تُذبح قرباناً للآلهة وفداءً للوطن.

وفي ربيع عام ٤٠٨ ق.م. غادر يوريبديدس أثينا إلى مقدونيا تلبية لدعوة ملكها أرخيلاؤس، الذي أراد أن يحيط نفسه بالمفكرين والأدباء الإغريق. ويبدو أنه قد تسنى للشاعر هناك أن يرى عن كثب طقوس عبادة إله الخمر ديونيسوس البدائية. وهناك نظم إحدى بدائعه "عابدات باكخوس (Bakchai)، وباكخوس هو اسم آخر لديونيسوس. ومن الغريب أن يوريبديدس في هذه المسرحية قد أعطى للجوقة دوراً أكبر من المعتاد في كل مسرحياته السابقة، على أية حال فإن هذه المسرحية تدور حول محاولات بنثيوس حفيد كادموس وملك طيبة أن يقاوم عبادة ديونيسوس الجديدة. وباعت محاولاته بالفشل والخراب والدمار، لأن أجافى أم هذا الملك العنيد كانت إحدى عابدات باكخوس المتحمسات أو بالأحرى المجنويات، والتي انتهت بها الوجد والجزل إلى حد أن قطعت رأس ابنها وأخذت ترفعه عالياً وهي ترقص طرباً وظناً منها - وهي في حالة جنون ديونيسي - أنها قد افترست أسداً وفصلت رأسه عن جسده ' وهكذا يكون انتقام ديونيسوس إله الخمر والنشوة العنيف، وهكذا يكون انتقام الآلهة الجدد وبطشهم بكل من يقف في طريقهم، وهذا ما يذكرنا بمسرحية أيسخولوس بروميثيوس مقيداً". على أية حال فلقد استطاع كادموس أن يعيد إلى أجافى وعيها المفقود، وعندئذ لا يوقف حزنها ولا يهدئ من روعها سوى ظهور ديونيسوس نفسه الذي جاءها ببرر لها انتقامه الفظيع من الكافرين بعبادته ويتنبأ بمستقبل زاهر لمدينة طيبة.

والى جانب مسرحية "الكيستيس" التي سبق أن تحدثنا عنها صاغ يوريبديدس مسرحيتين أخريين حول أسطورة هرقل: الأولى هي "أبناء هرقل" (Herakleidai) وتدور حول أطفال هذا البطل الصغار وجدتهم الكميني - أم هرقل - وصديق العمر يولاؤس وهو في الأصل ابن أخ هرقل. لقد هربوا جميعاً بعد موت هرقل من أرجوس ولجأوا إلى ماراثون

خوفاً من بطش يوريسثيوس العدو القديم واللود لهذه الذرية، فلما أرسل الأخير فى طلبهم رفض الملك الأثينى، فأعلنت الحرب بينهما وجاءت النبوءات بأنه لا نصر للأثينيين إلا بعد أن يقدموا إحدى العذراوات قرباناً للآلهة. فتقدمت ماكاريا بنت هرقل متطوعة للقيام بهذه المهمة الفريدة. وانتصر الأثينيون فى الحرب. وأسر يوريسثيوس وقُدِّم إلى ألكمينى التى أصرت على قتله انتقاماً منه. ومن الواضح أن هذه المسرحية ذات أهداف وطنية، إذ أراد بها الشاعر أن يمجد مدينته أثينا فى صراعها ضد إسبرطة وحليفاتها أرجوس إبَّان الحروب البلوبونيسية. ولذلك يُرجَّح أنها عُرضت عام ٤٢٩/٤٣٠ ق.م. أى بعد أن نشبت هذه الحروب.

أما المسرحية الثانية عن هرقل فهى مسرحية "هرقل مجنوناً" التى نقدم لترجمتها والتى سنتحدث عنها بشئ من التفصيل، لأن موضوع التمرد والجنون يبرز فيها أكثر من غيرها. لكن لنتوقف هنا بعض الوقت لتلقى نظرة سريعة على فن يوريبديدس التراجيدى.

المأساوية عند يوريبديدس

من الملاحظ والمموس أن يوريبديدس أكثر واقعية من سابقيه أيسخولوس وسوفوكليس، لأنه لم يحاول أن يضخم صورة أبطاله ولا أن يخفى عنا مثالبهم. فبرغم الهالة الأسطورية التى احتفظ بها لهؤلاء الأبطال يحس المرء كأنهم جاءوا من واقع الأرض الأثينية إبَّان القرن الخامس ق.م، وليس من وحى الخيال المحض أو من نسج الأساطير فقط. وفى كل مسرحيات يوريبديدس يبذل الشاعر أقصى مايسطيع ليظهر شخصياته على مستوى لا يرتفع كثيراً عن مستوى الفرد العادى. وهو أكثر مؤلفى التراجيديا الإغريقية اهتماماً بتحليل النفس البشرية،

ويُبدى تورطاً ملموساً في أمور الدين بكل صوره، ولكنه تورط المتأمل المتدبر لا تورط المتدين المتعبد، فهو عقلاني متشكك في معالجاته الأسطورية وآرائه الدينية، وهو في مسرحياته ناظم أشعار غنائية ممتاز، وتظهر مقدرته الفائقة في ذلك المضممار من أغاني الجوقة، ومع ذلك فيشعر المرء بأن هناك شيئاً من التفكك في أوصال البنية الدرامية اليوريبيدية، حتى في أحسن مسرحياته وأحكمها حبكة. إذ يوسع المرء في بعض الحالات أن يفصل أغاني الجوقة عن الأجزاء الحوارية، حقاً إن كليهما رائع في حد ذاته ولكنهما لا يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً عضوياً. والسبب هو أن دور الجوقة الدرامي عند يوريبيديس بصفة عامة قد تضاعف عما كان عليه عند أيسخولوس وسوفوكليس، حتى صارت أغاني الجوقة أقرب ما تكون إلى فواصل غنائية بين الأحداث المسرحية.

ولكن البنية الدرامية المفككة بعض الشيء كانت بالنسبة ليوريبيديس هي الوسيلة الأكثر ملاءمة لنقل أفكاره الجديدة، التي لم تكن هي أيضاً منسجمة تمام الانسجام مع عصر الشاعر. ذلك أن يوريبيديس المفكر يحتل مكانة كبيرة بوصفه متحدثاً باسم مدرسة فكرية جديدة تضع الإنسان - لا اللاهوت - في مركز الكون. فلقد كان يوريبيديس - كما سبق أن ألمحنا - تلميذاً مخلصاً للسوفسطائيين، الذين كان أحد روادهم أي بروتاجوراس قد قال إن الإنسان مقياس كل شيء. وأطلقت هذه المقولة شرارة ثورة فكرية حقيقية في وجه التقاليد البالية، ووجهت دعوة جريئة إلى الناس للبحث في كل شيء من الديانة إلى العدالة ونظام الحكم وما إلى ذلك. وكان أول المستجيبين لهذه الدعوة هو يوريبيديس نفسه، فهذا ما نلاحظه في كل مسرحياته. فمثلاً كان يوريبيديس أول من قدم على المسرح شخصيات مأساوية في بؤس تام وبثياب مهلهلة، بل اختار بعضهم من أصل وضعي، ومع ذلك منحهم نبلاً في السلوك وعظمة

متميزة في الأخلاق. وبغض النظر عن أنه بذلك يحدث تجديدًا عميقًا في مفهوم التراجميديا السائد آنذاك، فإنه أيضاً يبرهن على تشبعه بالتحاليم السوفسطائية التي ترى أن الفوارق الاجتماعية والتفرقة بين النبيل والوضيع ليست من صنع الطبيعة (Physis)، ولكنها من نسج العادات والأعراف (nomoi). وبعبارة أخرى يريد يوريبيديس أن يضع مفهوماً جديداً للنبيل لا يقوم على المولد والحسب والنسب، بل على صفاء النفس وطهارة القلب.

ويستخلص من تحاليم السوفسطائية أيضاً أن كل شيء في الدنيا له وجهان، مما لا يمنع أن ينشأ رأيان كلاهما صحيح. ولما كان الإقناع هو وسيلة السوفسطائيين الرئيسية لنشر مبادئهم وتعليمها فقد كانت الخطابة بكل أساليبها هي الجزء الجوهرى فى برامجهم التعليمية. ولذلك سيطر العنصر الخطابى على مسرحيات يوريبيديس مما يثقل على البنية الدرامية، ويأتى أحياناً على حساب رسم الشخصيات ويضر بالمساواة.

حقاً إن كل خصائص الأفكار السوفسطائية نجدها فى مسرحيات يوريبيديس. فالإنسان عنده لم يعد الشريك الأضعف أمام الآلهة فى هذا الوجود، ينقاد لأوامرهم انقياد الأعمى، أو يُجبر على ذلك بالعذاب والمعاناة لكي يحصل فى النهاية على الحكمة المستفادة. بل إننا نلاحظ فى مسرحيات يوريبيديس انعكاساً واضحاً لمقولة بروتاجوراس المعروفة أنا لا أعرف شيئاً عن الآلهة وما إذا كانوا موجودين بالفعل أم لا، وما هى هيئتهم ! هناك عوائق كثيرة تحول بينى وبين أن أعرف كل ذلك. وأول هذه العوائق أن الآلهة غير مرئيين، وثانيها أن حياة الإنسان مهما طالقت قصيرة للغاية. هكذا كان السوفسطائيون يتهمون بالكفر والإلحاد وعدم الاعتقاد فى آلهة الأوليمبوس. ومن السهل علينا الآن أن نتفهم لماذا

انسحبت ظلال هذا الاتهام على يوريبديدس نفسه وهو ابن الحركة
السوفسطائية البار.

لقد كان يوريبديدس مؤلفاً إنسانياً بكل معانى الكلمة، لأنه كرّس
عبقريته وقريحته للتعبير عن الإنسان ورغباته، وحاول الغوص فى أعماقه
وسبر أغوار مشاعره الداخلية من حب وكراهية، غيرة وخوف، لذة وألم.
ولهذا السبب نفسه كانت النساء فى مسرحياته - كما قد لاحظنا -
يلعبن دور البطولة فى الغالب، لأن مسرح يوريبديدس فى جوهره هو
مسرح العواطف العنيفة. والنساء هن الأقدر على التعبير عن مكنونات
النفس، وهن الأكثر إظهاراً للانفعالات بطبيعة الحال. وليس من الحكمة
قط أن نتهم يوريبديدس بأنه عدو المرأة أو أن نصدق الروايات الأسطورية
التي تقول إن النساء قد مزقنه إرباً إرباً بعد أن اشتد هجومه عليهن، فلم
يجدن من وسيلة لإسكات صوته سوى بقتله على هذا النحو الفظيع! كما
أنه ليس من الصواب أيضاً أن نعتبر يوريبديدس من أنصار المرأة، ولكنه
فقط بالنسبة لهذه القضية وكل القضايا التي تعرض لها فى مسرحياته
- كقضية الدين مثلاً - كان دارساً متأملاً وباحثاً متشككاً ليس إلا. ومن
ثم فإن تهمة العداوة للمرأة الموجهة إلى يوريبديدس جاءت نتيجة لمخالفته
العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع الأثينى آنذاك، والتي لا تنظر بعين
الرضا إلى المرأة التي تجرى سيرتها على ألسن الرجال قدحاً أو مدحاً،
كما جاء على لسان بريكليس برواية ثوكيديديس فصار هذا هو المعيار
المعتمد والموثوق به فى بلاد الإغريق عن المرأة الفاضلة.

وبناءً على ماتقدم فلم يكن غريباً أن يتهم يوريبديدس فى عصره
بمختلف الاتهامات، وأن يكون هذا الشاعر المفكر والفيلسوف المتشكك
موضع الريبة والانتقاد من قبل مواطنيه الأثينيين، لأنه كان يسبق عصره

بمراحل كثيرة. فلم يكن على وئام وانسجام مع معاصريه، لأنه كان تقديمياً ثورياً في آرائه متمرداً في كتاباته. ولذلك لم يفز بالجائزة الأولى في المباريات المسرحية كثيراً، بل إن رائحته "ميدياً" لم تفز حين عرضت إلا بالجائزة الثالثة، أي فشلت فشلاً ذريعاً. ومما يخفف من دهشتنا أن نفس المصير كانت قد لاقت رائعة سوفوكليس "أوديب ملكاً"!. ويبدو أن الروائع لا تحظى حتماً أو يوماً بالتقدير اللائق ساعة ظهورها وبين معاصريها الذين يتركون مهمة هذا التقدير الموضوعي للأجيال التالية. ولقد هاجم شعراء الكوميديا - وعلى رأسهم أريستوفانيس - يوريبيديس هجوماً لا هوادة فيه. ويمكن أن نلاحظ ذلك في مسرحية "الضفادع" على سبيل المثال. ولكن العصور التالية كانت تميل إلى يوريبيديس وتفضله على الشعارين التراجيدين الآخرين أيسخولوس وسوفوكليس.

ومما يحكى في هذا الصدد أن الأثينيين المسجونين في صقلية استطاعوا بفضل إنشاد بعض أشعار يوريبيديس أن يحصلوا على امتيازات خاصة من سجانهم!. هذا وقد اتكأ الشاعر الفيلسوف الروماني سينيكا^(٦) (٤ ق.م / ١م - ٦٥م) على يوريبيديس أكثر من الشعارين الآخرين. وبذلك شق يوريبيديس - أي عبر تراجيديات سينيكا - طريقه إلى مسرح عصر النهضة والعصور الحديثة سابقاً في ذلك زميليه الآخرين. ولا أدل على شيوع مسرح يوريبيديس من أن النصوص التي بقيت لنا منه تفوق عدداً ما وصل من نتاج المؤلفين الأثينيين الآخرين معاً.

(٦) راجع الهامش السابق وانظر كذلك أحمد عثمان: الأدب اللاتيني وبوره الحضارى. العصر الفضى. أيجيبتوس، القاهرة ١٩٩٠، ص ١١٤-١٢٢ .
وراجع أيضاً نفس المؤلف. "هرقل فوق جبل أويتا" لسينيكا، ترجمة وتقديم مع معجم أسطورى. سلسلة من المسرح العالمى الكويتية، مارس ١٩٨١ .

حقاً لقد أثارت التجديدات التي أدخلها يوريبديدس على شكل ومضمون التراجيديا الإغريقية الشكوك وعدم الرضا في بداية الأمر، فاعتبره معاصروه المتسبب في انهيار الفن التراجيدي. وانتقلت الموازين وتبدلت المعايير فصار يوريبديدس إبان العصر الهيلينستي - أي بعد حوالي عام ٢٠٠ ق.م حتى نهاية القرن الأول ق.م - هو أفضل الشعراء التراجيديين. ومنذ ذلك الحين أصبح يوريبديدس في المقدمة من حيث الشيوخ والنيوع، وإن لم يخل الأمر من فترات هبوط وصعود في شعبيته بين الحين والآخر. حتى إنه كان يعتبر أحياناً رجلاً سيئاً ضل طريقه في الحياة فانشغل بنظم الشعر التراجيدي وما كان ينبغي له أن يفعل ذلك. ولا شك أن هذا التيار الانتقادي العنيف الذي يصحو أحياناً ويخبو في غالب الأحيان هو من تأثير هجمة أريستوفانيس الشرسة على يوريبديدس في "الضفادع" بصفة خاصة. وإن كان البعض يعزو ذلك إلى القول بأن مسرحيات يوريبديدس التي وصلت إلى أيدينا ليست كلها من أعماله الممتازة، فهي وإن كانت تفوق في العدد مجموع ما وصلنا من إنتاج الشعراء الآخرين أيسخولوس وسوفوكليس إلا أن مسرحياتهما الباقية هي أفضل ما أبدعا. فكأن القدر والتاريخ كانا يقفان بالمرصاد ليوريبديدس! ومن اليسير علينا أن نوضح عدم دقة هذا الرأي الساذج، فنحن في الواقع لا نعرف بالضبط طبيعة المسرحيات المفقودة من نتاج هؤلاء الشعراء الثلاثة جميعاً، فكيف نقول إن ما وصلنا هو أسوأ أو أفضل مما لم يصلنا؟

ومن أهم الاتهامات المسلطة على يوريبديدس أنه أفسد التراجيديا وأفقدتها رونقها وجمالها بما أدخله عليها من واقعية حطمت الهالة الأسطورية لأبطاله وشخصياته. ومما لا شك فيه أن هذه التهمة الباطلة تستند على شيء طفيف من الصحة، وهو أمر باعد بين الشاعر وأهل

عصره الذين كانوا يقنسون أبطال الأساطير، والذين كانوا قد شاهدوا أبطال أيسخولوس وسوفوكليس نوى العظمة والأبهة. ولكن هذه التهمة نفسها التي تباعد بين يوريبديدس وعصره تقربه إلى نفوس الأجيال التالية بل وإلينا نحن المحدثين، الذين بالطبع لم نعد نشعر بأية قدسية تجاه الأبطال الأسطوريين. ولعل في ذلك ما يمكننا من تقدير مدى جرأة يوريبديدس المتمرد على معتقدات زمانه. وجدير بالذكر أن الواقعية الملموسة في مسرحياته ليست واقعية فوتوغرافية، ولكنها ذات طابع شعري خيالي كذلك الواقعية التي ظهرت إبان العصر الإليزابيثي في إنجلترا، وإن كانت واقعية يوريبديدس الشاعر الإغريقي أكثر صقلاً وأعمق فناً.

ومن أبرز الانتقادات التي عانى منها يوريبديدس القول بأنه أظهر شخصياته أكثر تشبهاً بالشر مما هم عليه في الأساطير أو حتى أكثر مما تقتضى الواقعية الفنية. وقيل أيضاً إنه سلب الأضواء الساطعة على الجانب الوضعي للنفس البشرية. وما أسهل الرد على مثل هذه الانتقادات. ويكفى أن نذكر أصحابها بأن يوريبديدس الذي قدم على المسرح شخصيات شريرة مثل ليكوس في "هرقل مجنوناً" - كما سنرى - ومينيلوس في "هيليني" هو نفسه الذي أبدع في رسم شخصية الزوجة الوفية النادرة الكيستيس في المسرحية المسماة باسمها. وهو أيضاً الذي يقدم هرقل في مسرحية "هرقل مجنوناً" بطلاً ذا عظمة وفضيلة لا ينكرهما ناكراً عنيد. بل إن شخصيات يوريبديدس الشريرة ليست كلها من الشر الخالص. فياسون على سبيل المثال في مسرحية "ميديا"، ذلك الرجل الذي أنكر الجميل وغرق في أنانيته المرنولة، أظهر حناناً أبوياً لا نظير له وحزناً بالغاً ينقطر له القلب في المشهد الأخير للمسرحية بعد قتل ولديه. ولاشك أن هذا المشهد يكسب لياسون بعض

العطف ويسترد له شيئاً من الحب، فهو على أقل تقدير ليس إنساناً شريراً أو كريهاً تماماً، ونفس ميديا تلك المرأة الغيور التي قتلت ولديها بيديها وبسبب الغيرة ليست أيضاً خالية من المشاعر النبيلة، ويكفى أن نتذكر أنها فى الأساس المرأة التى ضحت منذ البداية بكل شئ من أجل حب زوجها، فهذا أمر يضمن لها تعاطفنا من اللحظة الأولى. صفوة القول إن يوريبيديس وهو يرسم شخصيات مسرحياته. يمازج ويزاوج بين الخير والشر، الحب والكراهية، النبل والخسة، وذلك أمر طبيعى لأنه من أبجديات الفن التراجيدى السليم.

وقديماً قال أريستوفانيس إن تركيز يوريبيديس على العاطفة الشهوانية فى مسرحياته أمر لا يتفق مع وقار الفن التراجيدى. ولحسن حظ يوريبيديس أننا لا يمكن أن نقبل آراء أريستوفانيس هذه ولو تبيننا مقاييس ومعايير أثينا القرن الخامس ق.م نفسها. لأن اتهام أريستوفانيس لزميله يوريبيديس باختيار "أساطير الحب الشاذة وكذا النساء الزانيات" و "الزيجات غير المقدسة" عن عمد هو اتهام مرفوض لسبب بسيط جداً وهو أنه ليس هناك أكثر شذوذاً فى الأساطير من أسطورة أوديب الذى قتل أباه وتزوج أمه. ومن معطيات هذه الأسطورة خلق سوفوكليس رائعته - بل رائعة العقل البشرى كما يرى البعض - "أوديب ملكاً". أما أولئك الذين ما زالوا ينتقدون يوريبيديس لأنه يتناول دراسة العواطف الشهوانية الحادة عند بعض النساء فعليهم أن يغمضوا أعينهم وهم يطالعون معظم النتاج الروائى والشعرى، المسرحى والتلفزيونى والسينمائى السائد فى أيامنا هذه ! وليست هناك بين شخصيات يوريبيديس النسائية من هى أكثر حدة وشذوذاً من فايدرا فى مسرحية "هيبوليتوس". ولكن يوريبيديس من بداية المسرحية يوضح لمشاهديه وقرائه أن فايدرا وقعت ضحية تصارع الآلهة، فهم الذين

أصابوها بهذا الحب الشاذ تجاه ابن زوجها. ولقد قاومت بشدة وفشلت وكانت المربية هي التي كشفت أمرها. وفي النهاية انتحرت فايدرا هرباً من الخزي والعار، وفي ذلك تطهير لها ولسيرتها. ولكننا على أية حال لن نستطيع أن نرى مقدار ما بذله يوريبديدس من جهد ليبرر سلوك فايدرا أخلاقياً ودرامياً إلا إذا قارنا هذه المسرحية بمسرحية سينيكا التي يقلد بها ويعارض هذا الشاعر الفيلسوف الروماني النموذج الإغريقي أي مسرحية يوريبديدس. فلقد أصبحت فايدرا عند سينيكا امرأة فاجرة منحلّة لا تتردد في السير على طريق الرذيلة، ولا تقاوم في إصرار إغواء شيطان الحب^(٧).

وكما سبق أن ألقينا فإن تأثير يوريبديدس على المسرح الأوروبي منذ عصر النهضة يفوق تأثير أي شاعر تراجيدى إغريقي. ولا يتسع المجال للدخول في تفاصيل هذا الموضوع ونشير فقط إلى تأثيرات يوريبديدس على ميلتون وراسين. ولقد كتب الأخير ثلاث مسرحيات مستوحاة من يوريبديدس وهي "أندروماك" و "إفيجينى" و "قيدر". كما أثارت مسرحية يوريبديدس "ميديا" شاعرية بايرون. أما أعظم شعراء ألمانيا قاطبة أي جوته فقد كتب "هيلينا" و "إفيجينى" مستلهماً يوريبديدس وفنه. وجوته هذا هو القائل إن كل الذين ينكرون عظمت يوريبديدس ليسوا إلا بؤساء يرثى لهم بسبب عجزهم عن استيعاب سر عظمتهم، أو هم دجالون لا ضمير لهم يريدون بهجومهم عليه أن يضحكوا في نواتهم. وليس بوسعنا إلا أن نعترف لهم بأن هذا الهجوم من جانبهم قد نجح فعلاً في أن نعطيهم حجماً أكبر بكثير مما يستحقون في الواقع !

(٧) قارن هامش رقم (٥).

هرقل مجنوناً

كان العنوان الأصلي لهذه المسرحية هو "هرقل" أو "هيراكليس"، أما العنوان "هرقل مجنوناً" (Herakles Mainomenos) الذي صارت المسرحية تعرف به فقد ورد لأول مرة في طبعة الدوس إبان عصر النهضة الأوروبية^(٨)، ولقد عُرِضت هذه المسرحية حوالى عام ١٦٤١ ق.م. ولم تنجُ من الانتقادات منذ ذلك الحين وحتى الآن. فقليل إن بناها الدرامى مفكك على أساس أنه لا علاقة بين ما يقع قبل وصول هرقل من هاديس وما هو بعد ذلك من أحداث. وقليل أيضاً إنه لا توجد علاقة جوهرية بين إنقاذ ميجارا وأطفالها من الموت على يد هرقل من جهة، وجنون البطل نفسه من جهة أخرى. وأصحاب هذه الانتقادات يغفلون العلاقة الداخلية والعضوية بين إنقاذ زوجة هرقل ميجارا وأولاده من الموت، وسعادته الأسرية بوصفه بطلاً عاد توأ من العالم السفلى. ونذكرُ المنتقدين للبنية الدرامية فى هذه المسرحية بأن هرقل الغائب فى الأجزاء الأولى منها كان حاضراً طوال الوقت، لا بجسده وإنما بكل ما يقال عنه من السطور الأولى وحتى وصوله، فهو لم يغيب عن تفكيرنا لحظة واحدة. بل إن مصير كل الشخصيات كان معلقاً بوصوله هو. إنه إذن الغائب بجسمه الحاضر بفعله وشخصيته المؤثرة والمهيمنة على كل شئ. إنه رب هذه الأسرة المهددة وهو المخلص المنتظر. ولقد وصل فى النهاية وقتل الطاغية وأنقذ جميع أفراد الأسرة، ولكنه فى نوبة جنون حطم كل الذى أنجزه توأ وهدم مابنى، وقتل من أنقذهم من الموت وتلك قمة المأساة

H.J. Rose, A Handbook of Greek Literature from Homer to the (٨)
Age of Lucian (Fourth edition 1951 reprint. Methuen & Co. London
.p. 187 n. 26 .1956)

الإنسانية، إنها مأساة البطولة التي تحطم نفسها بنفسها. وجدير بالذكر أن ذاتية التدمير البطولي من أهم منابع المساوية في المسرح الإغريقي وماتلاه من مسارح في العصور التالية بصفة عامة.

ظهر هرقل الدنيا كلها من المخاطر والمخاوف، ونشر في ربوعها الأمن والأمان حتى إنه ذهب إلى العالم السفلي فقهروا قوى الموت وعاد حياً وهو يجر الكلب الحارس لهاديس أي كيربيروس، وهو غنيمة ثمينة لا تغلوها غنيمة أخرى في القيمة وفي الدلالة على مدى الانتصار الكاسح الذي حققه البطل في عالم الموت، بعد أن أصبح قوة لا تقهر في عالم الحياة. هرقل هذا يعود من رحلته الخارقة لقانون الطبيعة ليجد أباه وزوجته وقلذات كبده أسرى الخوف والهوان، فهم في طريقهم إلى الموت المشين على يد الملك الطاغية المستبد ليكوس. وقد يعنى ذلك أن أعمال هرقل البطولية لم تعد بالخير والفائدة حتى على البطل نفسه وأهله. وحتى بعد انتقام البطل من الملك الطاغية وزوال الخطر الداهم حل كارثة أكثر خطورة وفتكاً بالبطل وأسرته. لقد أصابه الجنون فقتل جميع من أنقذهم توأ - فيما عدا أبيه الذي بلغ أرذل العمر - وعندما يعود البطل إلى وعيه يهبط به الحزن إلى أسفل سافلين، إلى هاوية اليأس والندم وجحيم العذاب النفسي والألم، ويوشك على الانتحار وتسليم نفسه للعالم السفلي الذي قهره لولا أن صديقه الصديق ثيسيوس ملك وبطل أثينا قد وصل توأ حيث لا يزال يذكر فضل هرقل عليه. فالأخير هو الذي أنقذه من البقاء في العالم السفلي سجيناً مدى الدهر، فهو الآن أي ثيسيوس يسد الدين ويمد لهرقل يد العون ويبث فيه الأمل ويذكره بالرجولة والبطولة المميزتين لسيرته الأولى. ويستجيب هرقل لنصائح ثيسيوس ويعدل عن الانتحار.

المهم أن هرقل قد أدان نفسه بعد أن اكتشف جريمته، ولذلك أخفى وجهه حتى لا يرى نور الشمس فيدنس طهارتها، بل لم يشأ أن يواجه صديقه ثيسيوس حتى لا يلوثه. وهذا السلوك يذكرنا بما فعله أوديب ملكاً عند سوفوكليس الذي وصل به الشعور بالذنب إلى حد أن فقأ عينيه، لكي لا تقع عليهما أشعة الشمس النقية. وإلزام علينا هنا أن ننوّه إلى أن إدانة كل من هرقل وأوديب لأنفسيهما ينبغي أن تؤخذ لصالحهما، لا أن تحسب عليهما. لقد ارتكب كل منهما ما ارتكب من ذنوب فظيعة وجرائم شنيعة تقشعر لها الأبدان، ولكن عن غير قصد وبغير وعي وبسبب الجهل بالحقائق أو الجنون. ومن ثم فإن شعورهما بالندم وعذابهما النفسى واعتراقهما بالذنب، كل تلك الأمور إنما هي وسائل المؤلف التراجيدى البارع لكي يؤكد عظمة هذا البطل المعذب أو ذاك، ويدعم براءته من ارتكاب جرم متعمد مع سابق الإصرار والترصد.

وتبدو قصة ليكوس الملك الطاغية في هذه المسرحية "هرقل مجنوناً" وكأنها من ابتداء الشاعر. ومما لاشك فيه أن إدخال ثيسيوس في الأسطورة وإنقاذه لهرقل من اليأس والضيق ولجوء الأخير إلى مدينة أثينا في نهاية المسرحية، كل هذه العناصر إن هي إلا إضافات وتجديدات أدخلها يوريبديدس على الأسطورة لأسباب وطنية. فقد أراد بها أن يمجّد الديموقراطية في مدينة أثينا إبّان القرن الخامس ق.م. عن طريق تفخيم وتعظيم ملكها الأسطوري، ثيسيوس الذى يظهر فى المسرحية مثلاً للصدق والإخلاص وفعل الخير والفضيلة بصفة عامة. ولكن أكبر تجديد أدخله يوريبديدس على الأسطورة هو المتمثل فى مخالفته للروايات الأسطورية الأقدم. فقد جعل جنون هرقل يقع فى نهاية حياته، أى بعد إتمام أعماله البطولية الخارقة. وبذلك استطاع يوريبديدس أن يخلق من هرقل بطلاً تراجيدياً من الدرجة الأولى، فهو

البطل الذى هزم كل أعدائه خارج وداخل الوطن، فوق وتحت الأرض، وعندما جاء ليقطف ثمار انتصاراته أى ليعيش منعماً سعيداً مع زوجته وأطفاله خطفت الأقدار منه هذه الثمار الغالية، فحلت عليه مصائب جد قاسية، إذ فقد كل شئ فى نوبة جنون لا ذنب له فيها. ولكنه عندما عاد إلى وعيه ووقف عند مفترق الطرق ليختار بين حياة الصبر على العذاب المرير أو التخلي عن الحياة فى جبن واستسلام للموت، اختار طريق الحياة وتحمل العذاب والمعاناة. وهذه - كما يقول كيتو H.D.F. Kitto^(٩) - أفضل نهاية لهذه المسرحية، لأنها تمثل ذروة انتصارات هرقل أى انتصاره على نفسه. لقد وضعنا الشاعر فى النهاية وبعد أحداث مفاجئة أمام روح نبيلة تتعذب وتتألم. ولم يُنه يوريبديدس المسرحية بإله من الآلة كعادته، وإنما بتحول داخلى يقع فى نفس البطل الذى قهر اليأس وصمم على مواصلة الحياة مهما كانت آلامها.

وبالقطع فإن هذا ما سهل على سينيك الفيلسوف أن يخلق من هرقل بطلاً رواقياً كاملاً^(١٠). لا يعالج يوريبديدس فى مسرحية هرقل مجنوناً مسألة الحرب أو المرأة - وهما الموضوعان المفضلان لديه كما رأينا - ولكنه يتناول تحليل شخصية رجل غير عادى هو هرقل. فكتب مسرحية مرتبة الأحداث فى خط درامى متعرج حافل بنقاط الصعود والهبوط، ولكنه ينتهى نهاية مأساوية تزيد من عظمة البطل. ولكن هذه

H.D.F. Kitto, Greek Tragedy. A Literary Study (Third edition. (٩)
London 1961), p. 236

Ahmed Etman: The Problem of Heracles' Apotheosis in the (١٠)
"Trachiniae" of Sophocles and "Hercules Oetaeus" of Seneca. A
Comparative study of the Tragic and Stoic Meaning of the Myth,
.Athens 1974

المسرحية اليوريبيدية أكثر من غيرها إظهاراً لروح الشاعر المتمرد بعنف ضد النوايا السوداء الكامنة في الطبيعة والمترصدة للإنسان، وإلا فلماذا تعاني شخصية فريدة مثل هرقل؟! ذلك البطل الذي عندما يظهر أمامنا لأول مرة عائداً من هاديس نراه في قمة النصر والنشوة وفي أوج العظمة والقوة، ولا يمضي وقت طويل حتى نراه وقد انهار تماماً وصار حطام إنسان مطروحاً على الأرض منكس الرأس! ولعل ذلك هو ما دفع عالماً كبيراً مثل نورود (G.Norwood)^(١١) إلى القول بأن هرقل في هذه المسرحية ليس مخلوقاً خارقاً للطبيعة أو بطلاً نصف إله، فحتى أعماله البطولية وإن كانت عظيمة فهي لا ترقى إلى حد المعجزات، ولولا ذلك لما جرو ليكوس على أن يعتدى على أسرته أثناء غيابه. فإذا كان هرقل ابن زيوس حقاً وبطلاً قوياً محبوباً كيف استطاع ليكوس أن يهدد أفراد أسرته مهما طال غيابه؟ كيف لا يخاف هذا الملك الطاغية غضب أهل طيبة؟ هذا كله يعنى أن يوريبيديس قد أراد أن ينزل هرقل من عليائه البطولية إلى مستوى البشر. إنه في المسرحية إنسان مميز وليس غير ذلك.

ويقول بارمينتييه (M. Parmentier) في المقدمة التي كتبها لمسرحية "هرقل مجنوناً" في طبعة بيديه (Budé) الفرنسية إن يوريبيديس قد أراد بهذه المسرحية أن ينقّي صورة هرقل البدائية الشعبية من كل الشوائب، ويقدم لنا هرقلأً جديداً ليس فقط فاعلاً للخير وإنما أيضاً خادماً للبشرية. فهو في هذه المسرحية ابن بار وأب رحيم وزوج مخلص وصديق محبوب، إنه قبل كل شيء - والرأى ما زال لبارمينتييه - بطل

G. Norwood, Greek Tragedy (Fourth edition London 1948 (١١) repr. 1953), p.132-232.

قادرٌ على تحمل عذاب معنوي يفوق بكثير ألمه الجسدي^(١٢). أما إهرنبرج (V.Ehrenberg) فيرى أن يوريبديدس هكذا قد رفع هرقل في هذه المسرحية إلى أعلى مستوى من العظمة، وصورة بطلاً ذا أمجاد متلائة، فاعلاً للخير من أجل كافة البشر، إنه مصدر زهو وفخر لأبيه أمفيتريون العجوز، وهو نبع الوجود والاستمرار في الحياة بالنسبة لزوجته ميجارا. فتعم الابن ونعم الزوج ونعم الأب! إنه أنموذج العظمة الإنسانية، ومثال الفضيلة الآدمية في أرقى صورها^(١٣). ويعتبر موري (G.Murray)^(١٤) هرقل يوريبديدس مثال الإنسان الكامل كما كان يتصوره أهل أثينا إبَّان القرن الخامس ق.م. ولأرنولد توينبي Arnold Toynbee عالم التاريخ المشهور رأى في الموضوع، إذ يقول إن يوريبديدس الذي كان قد حاول أن يحفظ لهرقل بعض شيم البطولة في مسرحيته "ألكيستيس" قد رفعه في "هرقل مجنوناً" إلى نروة البطولة الحقيقية ومصاف الأبطال النادرين^(١٥).

ويسخر يوريبديدس في هذه المسرحية (بيت ١٢٤٠ وما يليه) من المعتقدات الأسطورية البالية التي تلتصق بالآلهة جرائم الزنا والسرقا والخداع والكذب والقطرسة وما إلى ذلك من نقائص بشرية لا تليق

(١٢) ap. Kitto, op, cit. , p. 236

(١٣) V.Ehrenberg, "Tragic Heracles: Heracles and Tragedy" pp. 144-166 in Aspects of the Ancient World, Basil Blackwell, Oxford 1946.

(١٤) G. Murray, "Herakles the best of Men" in Greek Studies. Oxford Clarendon Press 1946 repr. pp. 106-126. 1948,

(١٥) Arnold Toynbee, "The Legend of Heracles" in A Study of History (Oxford- London 1939) Vol. VI pp. 465-476.

بالكائنات السماوية. وبغض النظر عن أن تلك السخرية تعكس آراء السوفسطائية المتشككة والمتمردة على المعتقدات البالية فإن مايقوله يوريبيديس فى المسرحية يعطى لنا فكرة واضحة عن رؤيته للأمور الدينية. ويبدو لنا الشاعر كأنه يحلم بإله قوى الإرادة قوييم السلوك كامل الصفات لا يحتاج إلى شئ خارج ذاته. وفى إحدى الشذرات المتبقية من مسرحيات يوريبيديس الضائعة (شذرة ٢٩٢) يقول الشاعر والفيلسوف التأثير: "عندما ترتكب الآلهة شروراً فهي بالقطع ليست آلهة". أما فى مسرحية "هرقل مجنوناً"^(١٦). فيرسم لنا المؤلف طريقاً للتخلص من الخزعبلات الأسطورية الدينية. فبعد أن قتل هرقل المجنون أولاده وأمهم وعاد إلى وعيه أخفى وجهه عن الشمس والناس كما تقضى التقاليد الدينية التى تحرم الإنسان المدنس أن يرى نور الشمس أو أن يخاطب الناس. فلما قدم ثيسسيوس خشى هرقل على صديقه من الدنس فطلب منه الابتعاد، ولكن ثيسسيوس يرفض ويقول كيف يمكن للمرء أن يدنس صديقه الحبيب؟ ثم يتساءل وكيف يمكن لبشرى أن يدنس الآلهة وهم الأعلى والأقدر؟ وذلك على اعتبار أن الشمس قوة إلهية. وهكذا أقنع ثيسسيوس هرقل بأن يرفع وجهه للناس وأن يطالع السماء ويحملق فى الشمس. وبذلك نجح بطلا يوريبيديس فى أن يمزقا معاً كل حجة يمكن أن يتستّر وراءها أو يتمسك بها المتعلقون فى تلايب الخزعبلات.

(١٦) عن فكرة الجنون النبيل أو الجنون المناورى والبطولى عند الإغريق والرومان وعن تأثير هذه الفكرة على الأدب الأوروبى الحديث راجع:

Foucault, M.: Folie et Dérailson, Histoire de la folie à l'âge classique. Paris. Plon, 1961.

وبعد فغاية ما تتمناه هذه المقدمة المتواضعة هو أن تكون قد نجحت
في التمهيد الملائم أمام القارئ العربي للتفاعل المثمر مع فن يوريبيديس،
والتهيؤ لاستيعاب النص الذي بين أيدينا والتمتع بمستواه الرفيع
وأسلوبه البديع

وعلى الله قصد السبيل.

أحمد عثمان

القاهرة - يناير ٢٠٠١

شخصيات المسرحية بترتيب ظهورها

أمفيتريون Amphitryon : زوج ألكمينى ووالد هرقل البشرى، طاعن فى السن .

ميجارا Megara : زوجة هرقل وهى بنت كريون الملك السابق لطيبة، فى الثلاثينيات من عمرها .

الجوقة Choros : وهى مكونة من شيوخ طيبة فى سن تقارب سن أمفيتريون .

ليكوس Lykos : فى مستقبل العمر، اغتصب عرش طيبة فى غياب هرقل .

هرقل Herakles : بطل الأبطال الإغريق ابن زيوس وألكمينى، فى الأربعينيات .

إيريس Iris : ربة ، رسولة الإلهة هيرا .

ليسا Lyssa : ربة الجنون .

الرسول : فى خدمة هرقل .

ثيسوس Theseus : ملك أثينا وبطلها القومى وصديق هرقل ويصغره بيضع سنين .

(ثلاثة أطفال من أبناء هرقل، أعوان الملك ليكوس وحاشية ثيسوس، وكلها شخصيات صامتة)

(المشهد فى طيبة، أمام القصر الملكى، وفى المقدمة مذبح زيوس المنقذ، حيث يجلس كل من أمفيتريون وميجارا وأبناء هرقل الثلاثة على درجات سلم المذبح)(*)

أمفيتريون : مَنْ مِنْ البشر لا يعرفنى ؟ أنا الرجل الذى شاركه زيوس فى نفس فراش الزوجية، أنا أمفيتريون الأرجى الذى أنجبه ألكايوس بن برسيوس، أنا والد هرقل العظيم، من ذا الذى لا يعرفنى ؟ أنا الذى أقام هنا فى طيبة، حيث نبت المحصول المولود من الأرض، من بذور الرجال، الذين أبقي على حفنة منهم آريس، ليعمر من جنسهم مدينة ٥ كادموس بأبناء أبنائهم، وقد نشأ من هؤلاء كريون بن مينويكيوس ملك هذا البلد، كريون والد ميجارا هذه (مشيراً إليها) التى شارك جميع أبناء كادموس ذات مرة فى أغانى زفافها على أنغام المزممار (الفلوت)، عندما زفّها إلى ١٠

(*) عدنا فى أثناء الترجمة إلى أكثر من طبعة للنص الأصيل ولكن اعتمادنا الرئيسى كان على طبعة أكسفورد كما هو موضح فى صفحة العنوان الأصيل.

قصرى هنا هرقل المجيد. وبينما أقمتُ مع
ميجارا، وجميع أبنائه من الزواج فى طيبة،
هجرها ابنى، ساعياً للسكنى داخل أسوار مدينة
أرجوس الكيكلوبية، التى هربتُ منها بعد أن
كنتُ قد قتلت إليكتريون. فلكى يخفف مصائبى ١٥
ورغبةً فى أن تقيم فى أرض الآباء، عرض
(هرقل) على يوريشيوس ثمنًا باهظاً للعودة (إلى
أرجوس)، وسواء أكان (هرقل) منصاعاً لأوامر
هيرا، أو مستجيباً لقضاء القدر، أى أن ينشر فى
الأرض السلام، فإنه بعد أن أنجز جميع الأعمال ٢٠
الأخرى، وفى خاتمها هبط عبر فوهة تائناروس
إلى هاديس، ليُحضر إلى عالم النور الكلب ذا
الأجساد الثلاثة، ولم يرجع من هناك حتى الآن. ٢٥
وهناك حكاية قديمة موروثة لا تزال سائرة بين أبناء
سلالة كادموس (أهل طيبة)، فحواها أنه كان
يوجد فيما مضى، رجلٌ يدعى ليكوس، زوج
ديركى، كان ملكاً على طيبة، مع أنه ليس كادماً
أى ليس من طيبة هذه المدينة ذات السبعة أبواب،
بل جاء من يوبويا قبل أن يحكمها ولدا زيوس ٣٠
أمفيون وزيثوس، اللذان كانا يمتطيان صهوة جياذ
ناصعة البياض. وجاء ذلك الذى يحمل هذا

الاسم، فهو من نسله، انقض على المدينة الموبوءة
بالاضطراب فقتل كريون، وبعد أن قتله حكم
البلد. وانقلب على صلة قرابتي بكريون شراً ٣٥
مستطيراً كما يبدو.

وبينما لا يزال ابني في أعماق الأرض السحيقة،
يتعطش ليكوس الحاكم الجديد على هذا البلد،
إلى أن يقتل أبناء هرقل، وكذا زوجته، لكي يمحو
القتل بالقتل. يبيت النية على أن يقتلني - إذا كان ٤٠
طاعن في السن عجوز مثلي يُحسب بين الرجال
الأقوياء -، لئلا يكبر هؤلاء ويصيروا رجالاً،
فيقيمون عدالة القصاص بالانتقام لدم والد الأم
(كريون). أما أنا، فلأن ابني قد تركني في قصره
حامياً وراعياً لأبنائه، عندما نزل هو إلى حالك
الظلمات في أعماق الأرض، فإنني كي لا يموت ٤٥
أبناء هرقل أمكت هنا مع أمهم، نلوذ بمذبح
زيوس المتقذ الذي من أجله أقام ابني النبل - بعد
أن هزم الميناي - تمثالاً لسهم النصر المجيد. ومع
أنا في أمس الحاجة إلى كل شيء، إلى اللباس
والطعام والشراب، فإننا نتشبث بمواقعنا هنا، ٥٠
حيث نرقد على الأرض العريانة، وقد طردنا شر
طردة من القصر الذي أوصدت أبوابه في وجهنا.

وأما أصدقاؤنا، فأرى أن بعضهم غير وفى بطريقة واضحة، والبعض الآخر أراه صادق الوفاء، ولكنه عاجز عن مساعدتنا. بمثل هذه الشرور ٥٥ تُصيب عشرة الحظ أبناء البشر، فعساه ألا يصيب أى صديق لى، مهما كانت علاقته بى. تأتى الشدائد اختباراً حقيقياً لمعدن الأصدقاء، وهو اختبار لا تكذب نتائجه قط.

ميجارا: أيها الشيخ ! يامن قضيتَ فيما مضى على مدينة ٦٠ التافيين قضاءً مبرماً، قائداً حاملي السهام من أبناء سلالة كادموس على طريق النصر المجيد ! عجبى ! فلا شئ واضح يأتى من لدن الآلهة للبشر ! فأننا لم ينبذنى الحظ السعيد من ناحية أبى (كريون) الذى كان بسبب عزه ومجده ذائع الصيت. تبوأ عرش الملك المجيد، ذلك العرش الذى بسبب الطمع فيه تنطلق الرماح المجنحة مستهدفة من وهبهم الحظ نعمة الجلوس عليه، ٦٥ كان أبى ذا ذرية، فزوجنى من ابنتك، وحظيت بنعمة الاقتران بهرقل المجيد. والآن، انتهى كل شئ، وقضى الهلاك على كل أمل ! والآن، أيها الشيخ، قُضى عليك وعلى بالموت، مع أبناء هرقل (الثلاثة)، الذين حافظتَ عليهم، وكنتَ ٧٠

كما تحمى العصفورة صغارها تحت جناحيها . وما
انفكَّ هذا الابن منهم ، أو ذاك يغمرنى بوابل
الأسئلة " أمّا ، فى أى أرض يعيش أبى ؟
أنخبرينى ماذا يعمل الآن ؟ متى يعود إلينا ؟ " إنهم ٧٥
يهيمون هنا وهناك باحثين عن أبيهم فى براءة
الأطفال ، وأنا لا أزال أراوغيهم بحواديت من نسج
الخيال ، ومع ذلك ، فإننى أصعق كلما فُتح
الباب ، ويهب الأولاد جميعاً واقفين على أطراف
أقدامهم ، يتطلعون فى لهفة إلى التعلق بركبتى
أبيهم .

والآن أيها الشيخ ، أى أمل فى النجاة وأى طريق
للخلاص ، يمكنك أن تدبّر لنا ؟ فإليك أنتطلع . ٨٠
لا نستطيع عبور حدود البلاد خلسةً دون أن يرانا
أحد ، إذ يقف حراس شديدو البأس عند جميع
المخارج . ما من آمال فى النجدة يمكننا أن نتوقعها
بعد ذلك من أصدقائنا ، فأية نصيحة لديك الآن ، ٨٥
مهما كانت ، اجهر بها ، لئلا يكون الموت على
وشك أن ينقض علينا فيجدنا عاجزين تماماً .

أمفيتريون : أى بُنىتى ، سهلٌ على أى إنسان ، مهما كان حظه
من الذكاء ، أن يتقدم بالنصيحة دون تروٍّ ، فلا نفع
فى التسرع دون تريث .

ميجارا :(*) أتتوقع مزيداً من الأحزان ؟ أم تراك مازلت
تتشبث بالحياه ؟

٩٠

أمفتيريون : نعم إننى بالطبع أبتهج بهذه الحياه، وأتعلق بآمالها.
ميجارا : وأنا أيضاً، ومع ذلك فينبغى على المرء ألا يأمل
فى المحال.

أمفتيريون : ولكن فى مجرد إرجاء وقوع المصائب يكمن شئٌ
من العزاء .

ميجارا : وفى تلك الأثناء يعرضنى الزمن بنابه الأليم !
أمفتيريون : ابتنى، قد يُشق لك ولى طريق تواتينا فيه ربح

٩٥ طيبة تخلصنا من الشرور التى تحدق بنا، فقد يأتى
ابنى، شريك حياتك. نعم، هدثنى من روعك،

وأوقفى ينابيع الدموع المنهمرة من عيون أبنائك
هؤلاء، اغرسى فى نفوسهم الطمانينة بأحاديثك،

وخادعيهم بهذه الأقصوصة البائسة أو تلك. على ١٠٠
أية حال ! فحتى الكوارث العنيفة التى تصيب

البشر يصيبها الإعياء بعد حين، وهبأت الرياح
العاصفة لا تحتفظ بقوة اندفاعها على الدوام، من
المحال أن يدوم حال المحظوظين إلى الأبد، فكافة

(*) يلاحظ أن ترتيب الأبيات هنا مضطرب (راجع طبعة أكسفورد).

الأمور تتغير وتتبادل المواقف مع بعضها البعض،
إن أفضل الرجال يثق باستمرار في الآمال، أما ١٠٥
اليأس فشيمة الضعفاء.

(تدخل جوقة من شيوخ طيبة متكئين على عصيهم،
ويتحلقون حول الملبع ويحاولون صمود السلم
بصعوبة ويخاطبون أمفيثريون وميجارا)

الجوقة - : (*) جثتُ إلى هذا القصر المسقوف

سكن الملك المعروف

أتكى على هراوتى بكل ثقلى

وصوتى مفعمٌ بالحزن والأثين

كطائرٍ عجوزٍ لم يعد لديه صوت،

أجئ كطيف الأشباح فى الأحلام،

مشلولاً بالشيخوخة مهتز النبرات،

ولكنه صوت الإخلاص.

أيها الأبناء بلا أب ! أبكى من أجلكم،

ومن أجلك أيها الشيخ !

وأنت أيتها الأم الشقية،

١١٠

١١٥

(*) نستخدم هذا الخط العرضى فى أغانى الجوقة لتبيان تقاسم أفراد الجوقة
الآيات، فأحياناً تنقسم الجوقة إلى نصفين يتبادلان الغناء والرقص، وأحياناً أخرى تتوزع
الآيات على مجموعات أصغر.

يامن تبكين غياب زوجك فى منازل هاديس
أبكى من أجلك .

(يخاطب أفراد الجوقة بعضهم بعضاً)

تقدموا بخطى ثابتة

كحصان يجر عربة ثقيلة ذات عجلات

فى مطلع طريق صخرى وعـر

وأى منكم لا تقوى أقدامه الضعيفة على ذلك

فليمسك بذراع صديقه وتلاييه

فلطالما حاربنا معاً صفوفاً متراصة

والسهم إلى جانب السهم

عندما كنا شباباً فى ساحة الوغى

ولم نجلب العار لمدينتنا المجيدة .

(يتحدث أفراد الجوقة واحداً بعد الآخر على

التوالى)

انظر إلى هذا الولد، عيناه تتقدان شرراً مثل عيني

أبيه .

نعم فحتى حظ أبيهم العاثر لم يهجر هؤلاء

الأطفال .

لا . . . ولا رشاقتة الساحرة .

أى هيلأس إذا فرطت فى مثل هؤلاء الأطفال

فإلى الأبد ستحرمين من خيرة الأبطال .

(*) ولكن ! هأنذا أرى حاكم البلد، ليكوس،

يقترّب من القصر .

(يدخل ليكوس)

ليكوس : أنت، يا أيا هرقل، وأنت، يا زوجته، أسألكما،
إذا حقّ لى أن أسأل - وهو حقى بالفعل، فأنا ١٤٠
الملك وأنا السيد المهيمن هنا أسأل ما أشاء - إلى
متى سيستمر سعيكما وراء العيش مدة أطول ؟
وأى مُعين يمكن أن ينقذكما من الموت ؟ وأى أمل
تشبثان به ؟

أتظنان أن والد هؤلاء الأطفال، بعد أن رقد رقدة
الموتى فى هاديس، سيعود ثانية؟ كم هو مخز ١٤٥
ذلك العويل الذى تتأوهان به إذا كان مقضياً
عليكما بالموت فعلاً ! أنت (مخاطباً أمفيتريون)
يا من تملأ أرجاء هيلاس متباهياً فى غباء بأن زيوس
شاركك فى إنجاب الأبناء، وأنت (مخاطباً
ميجارا) يامن تتفاخرين بلقب زوجة أفضل إنسان! ١٥٠
أى عملٍ جليلٍ أنجزه زوجك فى أنه قتل حية
المستنقع (ليرنا)، أو أسد نيميا ذاك؟ ذلك الوحش

(*) يوجد اضطراب هنا فى ترتيب الأبيات كما جاءت فى طبعة أكسفورد.

الذى نصب له فخاً وزعم بأنه قتله خنقاً بذراعيه !
أبمثل هذه الأعمال تناضلون ؟ وتجادلون بأنها توقّر
لأبناء هرقل هؤلاء حق البقاء على قيد الحياة ؟ ١٥٥
حقاً إنه لشئ جدد تافه، الذى أكسبه شهرة
الشجاعة. أن يصارع الوحوش، بينما هو فيما
عدا ذلك جبانٌ رعديد، ذلك الذى لم يضع الدرع
قط، فى ذراعه اليسرى، ولم يقف فى مدى طعنة
الرمح، بل بقومته، وهو أسوأ سلاح، كان دائماً
على أهبة أن يولّى الأدبار ! ليس القوس اختباراً ١٦٠
لشجاعة المحاربين. فالبطل الحقيقى يقف صامداً
فى الصف الأمامى، رابط الجأش لا تطرف له
عين فى مواجهة انطلاق الرمح المجنح.
أيها العجوز الأشيب، ليس فيما أقدم عليه الآن
أى خزى مشين، بل هى الحيلة. من المعروف ١٦٥
تماماً أننى قتلت والد هذه المرأة كريون، واغتصبت
عرشه، ومن الحكمة ألا أترك هؤلاء الأطفال
الصغار يبلغون سن الرجولة، فيتقمون منى شر
انتقام.

أمفيتريون : فى كل ما يتعلق بزيوس أتركه لزيوس الكفيل ١٧٠
بإزالة اللغظ حول مولد ابنه، أما عنك أنت،
يا هرقل، فيقع على كاهلى أن أتبنى قضيتك

لأظهر جهل هذا الشخص (مشيراً إلى ليكوس)
فمن غير المقبول أن نتركه يشوه سمعتك.
ولأبدأ بتلك الفرية الدنيئة، اتهامك لابنى بالجن،
فهو الاتهام الأكثر خسة برأى، وإنى لأبرئك منه ١٧٥
يا هرقل بشهادة الآلهة، اشهد صاعقة زيوس،
وعربة النصر التى حملت ذلك البطل (هرقل)
ضد أولئك العمالقة نبت الأرض، وقد غرس
السهام المجنحة فى ضلوعهم، ثم أنشد مع الآلهة
نشيد النصر المجيد فى معركة العمالقة. أو اذهب ١٨٠
إلى فولوى يا أسوأ الملوك، واسأل الوحوش ذوات
الأربع، سلالة الكيتوروس. سلها من تعتبر
أفضل الرجال، من سوى ابنى؟ الذى تقول أنت
إنه مجرد وهم! سل ديرفيس، (فى يوبويا) أرض
أباتيس، التى ربّتك، فلن تثنى عليك، ليس لك
مكان فيها، ولا يمكنها أن تشهد لك بأى إنجاز.
ثم إنك تسخر من القوس، أعظم المخترعات
الحكيمة! الآن، اسمعنى لتعلم الحكمة منى،
المحارب المسلح تسليحاً ثقيلاً يزرع تحت نير ١٩٠
أسلحته، ويموت بسبب جبن رفاقه، إذا لم يكونوا
من الشجعان. وإذا كُسر رمحه، فلن يجد شيئاً
يدرأ به الموت عن نفسه، ذلك الذى لا يملك غير

وسيلة واحدة للدفاع. أما ذو اليد البارعة في استخدام القوس، فهذا ما يأتى فى المقام الأول والأفضل، إنه يُطلق السهام فى موجات متتالية، ١٩٥ ولا تعوزه وسيلة الدفاع عن نفسه فى مواجهة الموت. يقف على مبعده، ويسحق العدو ويرده على أعقابهِ مندحراً، يصيب الأعداء بالسهم، ويحدث فيهم الإصابات من مكان خفى، لا يرى مهما شددوا الرقابة والاستطلاع لا يُعرض نفسه لضربات العدو، بل يكمن فى مأمن، موفراً لنفسه الحماية. وفى ساحة الوغى، من الحكمة أن تصيب جميع الأعداء إصابات بالغة، بينما ٢٠٠ لا يمسك منهم أذى.

فيما نتجادل حوله هنا، قد لا تلقى كلماتى هذه منك سوى الإعراض والصدود. لا أدرى لماذا تصر على أن تقتل هؤلاء الأطفال ؟ أى جرم ٢٠٥ جنوا ؟ على أننى أعتبرك حكيماً فى أمر واحد فقط: هو أنك، وأنت نذلٌ جبان، تخشى سلالة الأبطال النبلاء. ولكنه من العسير أن تدفع حياتنا ثمناً لجبنك، إنه المصير الذى كان عليك أن تلقاه أنت على أيدينا نحن الأفضل منك، لو أن زيوس ٢١٠ قد شملنا بعنايته العادلة. ومع ذلك، فإن كانت

رغبتك أن تحتفظ لنفسك بتاج طيبة، فتركنا نغادر
هذا البلد إلى المنفى ولا تعاملنا بالعنف، لئلا
تعانى عنفاً مثله مستقبلاً عندما يغير الإله اتجاه
رياح الحظ ويتقلب حالك.

٢١٥

يا للهول!

يا أرض كادموس ! الآن سأتوجّه إليك بالكلام،
فأصبُّ عليك وابل التوبيخ، أهكذا تنقذين هرقل
وأبناءه؟ ذلك الذى بمفرده دحر جميع الميناي على
أرض المعركة. وأعاد إلى عيون طيبة نظرة الحرية ؟
ولن تلقى منى هيلاس كلمة ثناء واحدة، لا ولن
يستطيع أحد أن يسكت صوتي، إذ كان موقفها
تجاه ابني مُشيناً للغاية. كان على هيلاس أن تهب
للقتال بالنار والسيف لنجدة هؤلاء الأبطال ثواباً
وفاقاً لأعمال أبيهم البطولية فى تطهير البر
والبحر. ولكن لا أهل طيبة ولا هيلاس، يا
أطفالي، لبوا نداء الواجب. تتطلعون إلى !
أنا الحبيب الضعيف، صوتي لم يعد سوى
رجع الصدى، القوة التى كانت لى فى شبابى
خارت وانهارت، فأصابت الشيخوخة مفاصلى
بالشلل، وأعجزتنى. آه لو عاد لى الشباب
ثانية، وعدت مسيطراً على عنفوان عضلاتي،

٢٣٠

لأطلقت رمحاً مجنّحاً وخضبتُ خصلات
شعر هذا الشخص (مشيراً إلى ليكوس) الشقراء
بالدم، ولأطلق هذا الجبان الرعديد العنان لقدميه
مولياً الأدبار أمام رمحي، إلى ماوراء حدود
أطلس!

٢٣٥

الجوقة : ويحك ! ألا يزال بوسع الشيوخ الشجعان من
الرجال مثلك أن يفصحوا ببلاغة عن خلجات
النفس بعد أن طالت الشيخوخة عقدة اللسان ؟

ليكوس : (مخاطباً أمفيقريون) : استمر في هجومك على

٢٤٠ بالآلفاظ التي يتراكم بعضها فوق بعض حتى
غدت كالقلاع. أما رد فعلى على هذه الآلفاظ
فسيكون بالأعمال البالغة الأذى. (يخاطب رجال
الحاشية) هيا! مروا قاطعى الأخشاب بالانطلاق
في عملهم، البعض إلى جبل هيليكون والبعض
الآخر إلى جنيات جبل برناسوس، وليقطعوا
جذوع أشجار البلوط، وعندما يحملونها إلى
المدينة فليكوموها حول المذبح، ثم ليشعلوا فيها ٢٤٥
النيران، ودعوها تتغذى على أجساد كل هؤلاء،
لكي يتأكدوا تماماً أن عهد الأموات (كريون
وهرقل) قد انتهى إلى الأبد، ولا يوجد سوى في
الحكم، أنا الملك الأوحده هنا الآن.

(مخاطباً الجوقة) وأنتم، أيها الشيوخ، يا من
تعارضوننى فى رأى، فستبكون بكاءً مرّاً
لابسبب موت أبناء هرقل فقط، ولكن أيضاً ٢٥٠
بسبب ما سيصيب يوتكم وأسركم من خراب،
فعندما يعانون ماستعانون ستدركون أنكم قد
صرتم عبيد جيروتى الملكى.

الجوقة —: يا أبناء الأرض، يا من بذرَ بذوركم آريس منذ القدم
وقت أن نزع أنياب فكى التين المفترس،
٢٥٥ هيا ارفعوا عصيكم التى تتكثون عليها بيمناكم،
وبها أسيلوا الدم من رأس هذا الرجل الدنس،
الذى، رغم عدم كونه كادمياً بل جاء وافداً
مهاجراً من خارج البلاد،
(هل نتركه) ليحكم البلاد وهو أسوأ الرجال
ويتحكم فى شباب طيبة أحرار المولد ؟
— (إلى ليكوس) ولكنك لن تتحكم فى دون أن
يحقق بك المكر السئ لا ولن تحصل منى على ما ٢٦٠
سعى وراءه كثيراً،
إلى هناك عُد، من حيث أتيت،
وهناك ارتكب أفعال الصلف
طالما كنتُ أنا على قيد الحياة، فلن تستطيع قتل
أبناء هرقل!

فهو وإن اختفى فى أعماق الأرض ليس بعيداً إلى
هذا الحد

الذى يعوقه عن تقديم العون لأطفاله ،
حيث تركهم أمانة فى أعناقنا .

٢٦٥

فأنت مخرب هذه الأرض وتملكها ،

أما هو ، فاعل الخير فيها ،

فلم يلق بعد ما يستحق من ثواب .

فهل أتجاوز كثيراً عندما أمدُّ يد العون لهؤلاء

الأحباب (مشيراً لميجارا والأطفال)

وهم على وشك الموت عندما يشتدُّ الكرب

ويكونون فى أمسِّ الحاجة إلى الأصدقاء؟

آه لك ، يا يمناى ،

كم تتلهفين لامتشاق الرمح !

ولكنك تدركين فى حسرة وضعف أن لهفتك

وأحلامك تذهب أدراج الرياح ! (مخاطباً ٢٧٠

ليكوس) وإلا لأخرستُ غطرسك ،

وقولك لى "عبد" ،

ولو كنا شباباً لأدرنا دفة الأمور فى طيبة ، مدينتنا

الغالية ،

على خير ما يرام ،

حيث تعيث فيها أنت فساداً الآن .

فالمدينة الموبوءة بالفتنة وعشرة الرأى تسقط فى الضلالة،

والا فكيف ترضى هذه المدينة بك حاكماً لها ؟

ميجارا : الشكر لكم أيها الشيوخ ، وحقاً ماقلتم إنه يجب أن يعتبر الأصدقاء غضبٌ عادلاً ونبيلٌ لما لحق ٢٧٥ بأصدقائهم من أذى وظلم . ومع ذلك ، فمن أجل خاطرتنا لاتحملوا أى أذى بسبب غضبكم النيل من أصحاب السلطة الغاشمة عليكم .

ياأمفيثريون! اسمع وجهة نظرى . إذا راق لك أن أتكلم . إنى أحب أبنائى ، وكيف لا أحبهم وقد حملتهم فى أحشائى وهناً على وهن ، وتألمت فى ٢٨٠ ولادتهم ؟ وأعتبر الموت أمراً شنيعاً ! ولكن من يحاول الوقوف فى وجه الضرورة التى لا مفر منها أحسبه الأخرق والأحمق بين بنى البشر . فإذا لم يكن من الموت بدءٌ ، فمن الأفضل ألا نموت بالنار محروقين ، فيسخر منا الأعداء ضاحكين .

ذلك وحده سيكون عقاباً أشد إيلاماً من الموت ٢٨٥ نفسه . إنا ندين بالشئ الكثير من المجد لهذا القصر . أما أنت فلقد تكللَ رمحك المظفر بمجد الانتصار فى المعارك ، حتى إنه لا يليق بك ، ولن تستطيع أن تموت ميتة الجبان الرعديد ، ولا يعوزنى

الدليل على أن زوجي المجيد ماكان ليرضى أن
ينقذ أبناءه هؤلاء من الموت على نحو يلطخهم ٢٩٠
بالعار، إذ أن الآباء النبلاء تعاني سمعتهم الطيبة
من أى فعل مشين قد يرتكبه الأبناء. هذه هي
القدوة المثلى التى وضعها زوجي ولا يمكن أن
أتخلّى عنها.

بالنسبة للأمل الذى مازلت تتعلق به، أى أن يعود
ابنك ثانية من أعماق الأرض، فسأخبرك إلى أى ٢٩٥
مدى يستحق هذا الأمل أن تتعلق به. فأى إنسان
مات ثم عاد للحياة من هاديس عالم الظلمات؟
وهل تظن أن الكلمات ستفصح فى أن تستدرّ
عطف ليكوس علينا؟ هذا من المحال ! يجب
الحذر والحيلة من عدوٍ أحرق وغد، أما إذا كان ٣٠٠
عدوك رجلاً شريفاً من بيتٍ كريمٍ فاخضع له، إذ
أن خضوعك قد يُلين قلبه.

فحتى الآن كانت قد طرأت لى فكرة أن نطلب
الحكم بالنفسى لهؤلاء الأطفال بدلاً من الموت ؟
ولكنه لمن المهانة أن نطلب لهم النجاة والحياة تحت ٣٠٥
وطأة الاحتياج المذل. إذ يقولون إن عيون المضيفين
تنظر إلى المنفيين طالبي العون فى رفق لمدة يوم
واحد فقط. فلنواجه الموت معاً، إنه الأجل ٣١٠

المحتوم فى كل حال . لنستجمع الدم النليل فى
عروقنا، نحن وأنت أيها الشيخ، فالذى يصارع
الأقدار التى قدرتها الآلهة شجاعٌ بحق، ولكن
الشجاعة أحياناً ضرب من الجنون، فلا راد لقضاء
الآلهة وأقدارها .

الجوقة : لو أن أحداً اعتدى عليك بصلف

٣١٥

عندما كانت ذراعاي تتمتعان بعنفوان القوة،
لأوقفته عند حده فوراً،
أما الآن فأنا لا شئ .

يا أمفيثريون عليك أنت أن تبحث عن طريق
الخلاص

من فخاخ الحظ العاثر .

أمفيثريون : لا الجبن ولا التشبث بتلايب الحياة يجعلنى

أحجم عن الموت، ولكنى أتوق إلى إنقاذ الأطفال
لابنى . بيد أنه يبدو لى أننى أتمنى أشياء قد يكون

تنفيذها فى حكم المحال (يترك المذبح ويخاطب ٣٢٠

ليكوس) انظر، ها هى رقبتى على استعداد لتلقى
طعنة سيفك وللقتل أو للقذف من شاهق
الصخور . ولكنى أتوسل إليك، أيها الملك، أن
تمنحنا، نحن كلينا، معروفاً واحداً أن تقتلنى، أنا
وهذه الأم المسكينة قبل الأطفال، حتى لا نرى

الأولاد يلفظون أنفاسهم وهم يصرخون منادين
"أماه !! أو جداه !". وهذا منظر منافي ٣٢٥
للقدسية. وفي كل ماعدا هذا، اصنع ماتشاء
عما تتلهف نفسك لفعله، لأننا لا نملك الفرار من
الموت.

ميجارا : (تخاطب ليكوس) وأنا بدورى أتوسل إليك أن
تضيف إلى هذا المعروف معروفاً آخر، وبذلك
تضاعف أفضالك علينا: افتح أبواب القصر،
دعنى أنا وهو ندخل فأضع على أجساد أبنائى
مايرتديه الموتى، لأننا محبوسون هنا الآن (تشير ٣٣٠
إلى المذبح) فهذا كل ما بقى لهم من ميراثٍ فى
قصر أبيهم.

ليكوس : لكما ما طلبتما، إنى أمر الحجاب أن يفتحوا
الأبواب تماماً. ادخلوا، البسوا، خذوا ما تشاؤون
من زينة وملابس. ولكن، بعد أن تضعوا على
أجسادكم ملابس الموتى، سأعود، لأسلمكم إلى
العالم السفلى. (يخرج).

ميجارا : سيروا وراء أمكم التعيسة، يا أولادى إلى قصر ٣٣٥
أبيكم، الذى استولى آخرون عليه وعلى
محتوياته، فلم يتركوا لنا سوى اسمه (تمسك بيد
أولادها وتخرج).

أمفيتريون : أى زيوس، عبثاً كانت مشاركتك لى فى فراش
زوجتى ودون جدوى سميتك أباً شريكاً فى أبوة
ابنى ! قرابتك لنا أقل نفعاً مما تتجلى فى الظاهر ! ٣٤٠
فأنا واحد من البشر أبزك وأتفوق على قدرتك
الإلهية، إذ لم أخذل أبناء هرقل . بالدهاء تسللت
إلى فراش زوجتى، دون أن يدعوك أحدٌ لتسلب
غيرك حقه الشرعى . والآن تقف عاجزاً عن إنقاذ
ذويك ! هل أصفك بالجهل، أو بالظلم ؟ ٣٤٥
لا أدرى ! (يخرج أمفيتريون فى قمة الغضب ليدخل
القصر).

الجوقة — : حزناً على موت لينوس
٣٥٠ يترنم فوييوس بالأثغام
محرّكاً الريشة الذهبية فوق أوتار القيثارة الشجية .
— هكذا أغنى أنا أيضاً مدائح ذلك البطل
الذى نزل ظلمات العالم السفلى
أغنيةً مُفعمةً بالحزن والشجن .
سواء أسمىته ابن زيوس أو ابن أمفيتريون .
فأنا أتوج أعماله (الاثنى عشر) (*) بإكليلٍ من
٣٥٥ أزهار أغنيتى

(*) عن أعمال هرقل الاثنى عشر راجع مقدمة ترجمة: "هرقل فوق جبل أويتا"
لسينيكا المشار إليها فى هامش رقم (٦) فى مقدمة الترجمة التى بين أيدينا .

فما زالت شهرة أعماله المجيدة تستوجب الثناء
 رغم غيابه فى غياهب عالم الموتى .
 فى البداية انطلق إلى الغابة المقدسة لدى زيوس
 التى كان يقطنها أسد (نيميا)
 فأعاد الأمن لها . ووضع هرقل على كتفه جلد
 الأسد (بعد سلخه) ٣٦٠
 وتلّى على جسده الفكّان للقرمان ولبنة الأسد الشقراء .
 بعد ذلك اتهم وابل السهام المجنحة على قمم الجبال
 انطلقت من يده فانقضّت على سلالة الكتوروس
 الوحشية
 حطمتهم سهامه المجنحة الشفافة ، وتشهد بانتصاره
 مياه نهر بينيوس
 والأراضى البور فوق السهول المترامية الأطراف ،
 ووديان جبل بيليون وأكواخ الرعاة فوق منحدرات ٣٦٥
 هومولى الخضراء
 حيث كانت هذه السلالة تلتقط أغصان شجر الصنوبر
 لصنع السهام ، وكانوا يهرولون ويخربون سهول ثيساليا . ٣٧٠
 وغزال (كيرينيا) ذو القرون الذهبية ، والجلد الأرقط ،
 الذى انطلق ، يعيثُ فساداً فى أراضى الفلاحين ، ٣٧٥
 قتله وقدمه قرباناً لربة أوينوى
 إلهة الصيد قاتلة الوحوش .

—
وامتطى صهوة عربية ديوميديس ذات الخيول
الأربعة ٣٨٠

وقد سيطر بالشكائم واللجام على هذه الخيول الوحشية
التي طالما عربدت متلذذةً بطعام غير طبيعي من
لحم البشر

وقد سال الدم من فكها ومزودها .
ومتابعاً هذا العمل المضنى من أجل ملك موكيناي ٣٨٥
عبر نهر هيروس ذى المجرى الفضى

وسار مع مياه نهر أناوروس حتى بلغ صخور الشاطئ
عند جبل يليون فقتل بالقوس كيكنوس قاتل الضيوف ٣٩٠
الذى كان يكمن متربصاً فى مكان منعزل قرب أمفاناي .

—
ووصل هرقل فى جولاته إلى أقصى الغرب
حيث بستان العذراوات المغنيات ٣٩٥

فقطف التفاحات الذهبية من فوق أشجارها المورقة
وقتل التين الذى كان قد التف حول جذوعها
بطيات جسده الملتهبة ليحرسها ضد أى قادم معتد
وسبر أغوار أعالي البحار وأمنها لسائر سفن البشر .

—
وبعد أن وصل مقام أطلس
مدّ ذراعيه ليحمل عرش السماء .
ويقوته الخارقة رفع قصور الآلهة
فى السماء ذات النجوم اللامعة . ٤٠٠

وبعد ذلك عبر بحر أكسينوس(*) (البحر الأسود) ٤٠٥

متلاطم الأمواج ٤١٠

ليصل أرض الأمازونات الممتطيات صهوات الجياد.

حيث تصبُّ الأنهار الضخمة مياهها في بحيرة مايوتيس

وكان متلهفاً على اقتناص العباءة المزركشة على جسد ٤١٥

ملكة الأمازونات المحاربة.

لقد جمع حشداً من أتباعه الهيلينيين من كل فجٍّ عميق

وساروا جميعاً في طلب حزام هذه الملكة بالدم والموت

وما زالت بلاد هيلاس تحتفظ بهذه الأسلاب في

موكيناي. ٤٢٠

وأحرق هيدرا ليرنا ذات الرؤوس العديدة

كلبة البحر الفتَّاكة،

وغمس سهامه في سُمِّها

ثم أطلق السهام فنفذت في الجسد الثلاثي، ٤٢٥

جسد الملك راعي إريثيا (جيريون)،

وبعد عدة مغامرات أليمة مظفَّرة

خاض غمار معارك كثيرة غير هذه وكان مظفراً دائماً،

(*) سُمِّي البحر الأسود في التراث الإغريقي أكسينوس Axeinos (= الذي لا غريب فيه أى غير المضياف) نظراً لكثرة العواصف والفرق في فيه. ولكن عن طريق التحسين اللفظي (Euphemism) سمي أيضاً يوكسينوس Euxeinos (= المرحب بالغرباء أى المضياف) وكانت التسمية في كلتا الحالتين توحى بخطورة الإبحار فيه.

— أما الآن، فرحل إلى هاديس عالم الدموع، في
آخر أعماله،

٤٣٠ حيث عَبرَ حدود الحياة إلى العالم الآخر
ولم يعد. وخلا بيته من الأصدقاء،
وها هو الظلم المنافي للعدالة الإلهية
يُرسل أطفاله إلى طريقٍ لعودة منه،
حيث ينتظرهم قارب خارون

٤٣٥ بيتك وأهلك ياهرقل يتطلعون إليك،
إلى عونك وأنت بعيدٌ . . . بعيدٌ عنهم.

— آه لو عادت لى نضرة الشباب والقوة
آه لو عادت مثلها لأصدقائي الشيوخ هؤلاء،
٤٤٠ آه لو كان بمقدورى أن ألوح برمحي فى المعركة،
عندئذ لكنتُ أنا وأصدقاء الشباب هؤلاء

قد وقفنا بجانب أبنائك وأنقذناهم
ولكن وا أسفاه لم يبقَ لنا شئٌ من عز الزمن
الجميل، والأيام الخوالى
٤٤٥

— ولكنى أراهم قادمين !
يرتدى كلٌ منهم كفن الدفن،
أولاد هرقل الملقَّب بأقوى الأقوياء فى أيام
الزمن القديم،
وتلك التى أحبها، تجر بيديها أولادها،

٤٥٠

وكذا أبو هرقل المسن
تتجمع داخل عينيَّ العجوزتين ينابيع الدموع،
كيف أحتمل النظر إلى هذا المشهد المروّع ؟
(تدخل ميجارا وأمفيريون والأولاد حيث يرتلون
الأكفان)

ميجارا: هتتا لكم ! فمن سيكون الكاهن ، سفّاح التعساء ؟ ٤٥٥

أو من سيأخذ حياتي المنكودة؟ هاهم الضحايا
مستعدون لمن يقودهم إلى هاديس . يا أطفالي إننا
نساق إلى حتفنا وكأنا جيادٌ مربوطة في نير الموت
معاً ، شيوخاً وصغاراً وأمّهات ! ما أتعس هذا
الحظ ، حظي وحظ أبنائي هؤلاء ، الذين تبصرهم
عيناي لآخر مرة ! ولدتكم ، وأرضعتكم جميعاً
لتكونوا لأعدائنا هدفاً سهلاً للتعدّي الظالم ،
ومتعة لشهوة التشفّي والتدمير ! ٤٦٠

واحسرتاه ! يا لأحلامي التي خدعتني ، ويا لآمالي
الضائعة في مهبّ الرياح ، تلك الآمال التي
غرستها في نفسي أقوالُ أيكم (تخاطب أحد
الأطفال) ! كان سيعطيك والدك الميت ، أرجوس ،
وكنت متعيش في قصر يورويستشوس لتحكم
بيلاسجيا ذات السهول الخصبة ، وقد اعتاد بالفعل
أن يضع جلد الأسد حول رأسك ، جلد الأسد ٤٦٥

الذى كان هرقل نفسه يتزين به رداءً وسلاحاً.
(مخاطبة طفلاً آخر) كان يجب أن تكون ملك
طيبة المرحبة دوماً بالغرباء، وترث ميراثي من
سهولها الشاسعة. كم كنت تطلب ممن نزلت من
صليبه، فكان يلبي طلباتك ! ويضع فى يدك
اليمنى هراوته، هدية مرموقة، سلاحه الخاص فى ٤٧٠
المعارك. (تخاطب ابنها الثالث) ولك أنت وعد
الأرض التى أخذها بقوسه البعيدة المدى فيما
مضى، أويخاليا. وهكذا بثلاث ممالك كان أبوكم
سيُدخل السرور على قلوبكم أنتم أبناء الثلاثة،
ويقرُّ عيناً بهذا المجد. ٤٧٥

أما أنا فلقد كنت سأختار لكم أجمل العرائس من
أثينا واسبرطة وطيبة، عسى أن تكون وشائج
المصاهرة مثل الحبال المتينة التى تربط السفن إلى
مراسيها الآمنة، وسط العواصف الهائجة.
فتقضون حياتكم فى أمنٍ ورخاء. وهذا الأمل
أيضاً عصفت به رياح الحظ المتقلب. وبدلاً من
أجمل العرائس ستزفون إلى عرائس الموت
(كيريس) ! وبدلاً من حمامات العرس، أقدم ٤٨٠
لكم ينايع دموى. واحسرتاه ! أمّا جدكم والد
أبيكم فيحتفى بزفافكم، ويدعو والد عرائسكم

هاديس إله الموت ليقود موكب الزفاف .

ياويلتى ! من منكم الأول ومن الأخير ، لأضمه ٤٨٥
إلى صدرى ؟ ومن استطاع شفتاى على خده قبلة ؟
ومن ساءعانه فى حضنى ؟ وكنحلة بُنية
الأجنحة تهيم فى وادى الآلام الشاسع ، سأجمع
رحيق دموعكم فى دمة واحدة ! أناديك ياأعز
الناس ، لو كان بالإمكان أن يصل صوتنا إلى
الأموات فى هاديس ، أناديك ياهرقل ، إن أباك ٤٩٠
وأبناءك يموتون ، وأنا زوجك محكوم على كذلك
بالقتل ، أنا التى فيما مضى كنت بسبك محظوظة
بين البشر . أغثنا ! أدركنا ! اظهر لى ولو كنت
شبحاً ! بل إن مجرد تجليك فى صورة طيف
ليكفى لإلقاء الذعر فى قلوب الأوغاد الذين
سيقتلون أبناءك ! ٤٩٥

أمفيتريون : أيتها السيدة ، أنت تضرعين لقوى العالم السفلى ،

أما أنا (يرفع يديه إلى السماء) فأناجيك أنت
يازيوس وأرفع يدى نحو السماء ، مُدِّ يد العون
لهؤلاء الأطفال ، أنقذهم ، إذ قد لا يجدى أى
شئ عما قليل . لطالما توسَّلتُ إليك عبثاً ، لقد
أرهقنى التوسل بلا جدوى . والآن فيما يبدو ٥٠٠
لا مفر من القدر المحتوم . ويلاه (يخاطب الجوقة)

ياأصدقائي الشيوخ، ما أقصر عمر الإنسان !
تمتعوا بأيام الحياة قدر الإمكان، لا تتركوا ساعات
النهار من الصباح للمساء تضيع في الهموم
المحزنة. فالزمن يمضي في طريقه متعجلاً وغير
مكثرث بإنقاذ آمالنا. ٥٠٥

انظروا إليّ، أنا الذي كنت فيما مضى محط أنظار
جميع البشر! وصاحب منجزات مشهورة، فإذا
بالحظ المنكود يخطف من بين يديّ كل شيء دفعة
واحدة، وتتخبط أحوالي وتنقلب مثل الريشة في ٥١٠
مهبّ الريح العاصفة تطير إلى عنان السماء وتهبط
أسفل سافلين. لا أعرف شخصاً دامت ثروته
الهائلة أو مجده ذائع الصيت. وداعاً يارفاق العمر
لقد رأيتم الآن لآخر مرة رجلاً كان صديقكم.
(يظهر هرقل قادماً نحو القصر من خارج المشهد
ثم يقترب رويداً رويداً).

ميجارا : وا عجباه ! انظر أيها الشيخ، إنه زوجي أعزُّ ٥١٥
الناس ! أو ماذا ؟ هل هو شخص آخر من أرى ؟
أمفيتريون : لا أدري، يابُنيتي، لقد أحكم الذهول عقدة
لساني.

ميجارا : إنه ذلك الذي ذهب إلى أعماق العالم السفلي،
إلا إذا كان ما نرى طيف أحلام في وضوح النهار!

ماذا أقول؟ أية أحلام أرى أنا المهمومة ؟ إنه
هو... هو ابنك، أيها الشيخ، (تخاطب أبنائها) ٥٢٠
هلمُّوا، أيها الأطفال! تعلّقوا بعباءة أبيكم.
أمرعوا لا تتركوه هذه المرة يفلت من أيديكم، لأنه
هو منقذكم، نعم فهو لا يقل قدراً وقدرة عن
زيوس المنتقد نفسه .

(يصل هرقل ويدخل المشهد)

هرقل : التحية، يا بيتي، التحية لأبواب موقدي ! ما أبهج
أن أعود إلى دنيا الحياة مرة أخرى فأشاهدكم!
ويلاه ! ما هذا ؟ فلذات كبدي أمام القصر في ٥٢٥
أكفان الموت، ورؤوسهم مكللة بأكاليل الموتى !
والناس يلتفون حولهم !، زوجتي نفسها على
نفس الحال ! وأبى يذرف الدمع حزناً ! هيا،
دعني أقترّب منهم وأسألهم. أي زوجتي، أي
سوء قد وقع ؟

ميجارا : يا أحب الناس ! ٥٣٠

أمفيتريون : يا نوراً عاد لعيون أليك !

ميجارا : هل عدتَ سالماً ؟ هل نجوتَ وحضرتَ لأحبائك
في اللحظة الأخيرة ؟

هرقل : ماذا تقولين ؟ (يخاطب أمفيتريون) أبتاه، أي
اضطراب هذا الذي أجده هنا؟

ميجارا : نحن على وشك الهلاك ! (ملتفتة إلى أمفيريون) ٥٣٥

عفوك، أيها الشيخ، لقد أخذت دورك في الحديث
فلك الأولوية في الكلام، ولكن المرأة بطبعها
أسرع من الرجل في سرد الأحزان (مستمرة في
الحديث) وكان أبنائي على حافة الموت، وكنت أنا
أيضاً في طريقى للهلاك.

هرقل : أى أبوللو ! أية مقدمات فارغة تلك التى تصدرين . ٥٤٠
بها حديثك !

ميجارا : مات كل أخوتى وكذا أبى العجوز .

هرقل : ألا تقولين كيف ؟ ومن الفاعل، أو برمح من وقع
ذلك؟

ميجارا : قتلهم ليكوس، الملك الجديد لهذه البلاد .

هرقل : هل واجههم سلاحاً بـسلاح ؟ أم فتك الطاعون
بالمدينة ؟

ميجارا : طاعون التمرد والجنون . إنه يحكم مدينة
كادموس، طيبة ذات الأبواب السبعة .

هرقل : ولماذا أصابك الخوف أنت وهذا الشيخ ؟ ٥٤٥

ميجارا : إنه يعد العدة لقتل أيبك وأبنائك وقتلى أنا أيضاً .

هرقل : ماذا تقولين ؟ وماذا يخيفه من أبنائى اليتامى ؟

ميجارا : خشية أن يكبروا ويتقموا لاغتيال كـريون .

هرقل : وملبس أطفالى هذا، أكفان الموت، ما معناه ؟

ميجارا : ارتدينا أكفان الموت لنواجه مصيرنا بما يتلاءم معه

٥٥٠

من ملابس .

هرقل : وبالعرف كتم ستموتون؟ ما أتعسني!

ميجارا : تخلي عنا الأصدقاء، وقيل لنا إنك ترقد مع الموتى للأبد.

هرقل : ولماذا يثتم من عودتي ؟

ميجارا : لأن هذا ما أشاعته رسل يوريشيوس .

هرقل : ولماذا تخليتكم عن قصرى وموقدى ؟

٥٥٥

ميجارا : عنوة، وخلع أبوك عن سريره عنوة أيضاً .

هرقل : ألم يستح (ليكوس) من إهانة هذا الأسيب ؟

ميجارا : الحياء ! ربة الحياء تقطن بعيداً عنه، فهو لا يعرفها .

هرقل : وانفض عنكم الأصدقاء أثناء غيابي ؟

ميجارا : أصدقاء ! وأى أصدقاء للمرء صاحب الحظ المنكود ؟

هرقل : هل هانت عليهم المعارك التى خضتها من أجلهم

٥٦٠

ضد الميناي ؟

ميجارا : أعيدُ عليك ما سبق أن قلت : لا صديق وقت الضيق .

هرقل : ألقوا جانباً أكاليل الموت (هاديس) هذه من فوق

شعر رؤسكم، ارفعوا أبصاركم إلى أعلى، فأنتم

ترون بأعينكم آيات الحب المتبادل بدلاً من ظلام
العالم السفلى . أما أنا فسأمضى - إذ لا يزال أمام ٥٦٥
يدى عمل ما - أولاً أهدم قصره وأسوِّيه بالأرض
قصر هذا الملك الجديد، وسأقطع رأسه وألقيها
للكلاب تنهشه . أما أهل طيبة الذين تأكد لى أنهم
جميعاً خونة ناكرون للجميل إزاء أعمالى الجليلة
التي تكبَّدتُ مشقة القيام بها من أجل سعادتهم،
سأتعامل معهم بهراوتى ذلك السلاح القهَّار، ٥٧٠
وأشتت شملهم بسهامى المجنَّحة، سأملأ نهر
إسمينوس بجثث موتاهم، وسيجرى نهر ديركى
الرائق مخضباً بالدماء، فمن أحق بأن أحميه من
زوجتى وأبنائى وأبى الطاعن فى السن ؟ وداعاً،
أيتها الأعمال الجليلة ! لقد قمت بها عبثاً، تاركاً
هؤلاء دون عون ! يجب أن أدفع حياتى ثمناً
للدفاع عن هؤلاء، إذا تعرضوا للموت بسبب ٥٧٥
أيهم . وإلا فكيف نقول إنه كان مجداً أن أقتل
الهيدرا، أو أواجه الأسد فى القتال بأمر الملك
يوريشيوس، إن لم أدفع الموت عن أبنائى؟ كيف
يسموننى هرقل ذا النصر المجيد، كما كنتُ
فيما مضى؟ ٥٨٠

الجوقة : حقاً وعدلاً يدافع الأب عن أبنائه، ويدافع الابن عن أبيه المسن ويدافع الزوج عن زوجته.

أمفيثريون : يا بني ! أحرى بك أن تحب أصدقاءك، وتمقت أعداءك: ولكن حذار أن تتخطى الحدود وتتهور. ٥٨٥

هرقل : أبتاه، أى تهور تجده فيما أنوى فعله ؟

أمفيثريون : حول هذا الملك تلتف شرذمة من الأتباع والمتفعين، قد يبدون أغبياء بالسمعة والمظهر، ولكنهم هم الذين أشعلوا نار الفتنة ودمروا المدينة ليتسنى لهم النهب والسلب من ٥٩٠ ممتلكات غيرهم، إذ أن ممتلكاتهم تلاشت بفعل تكاسلهم وتبذيرهم. لقد شاهدوك وأنت تدخل المدينة، وبما أنهم رأوك فاحرص على ألا يجتمع عليك الأعداء، ولا تضع نفسك فى أيديهم فيأخذونك غيلة.

هرقل : إنه لا يعيننى قط أن تكون المدينة عن بكرة أبيها قد ٥٩٥ رأتنى، ولكن الذى حدث بالفعل أننى فى طريقى إلى هنا لاحظت طائراً يحوم حولى فى مكان مشنوم فتكهنتُ بالمصائب التى لحقت بأهل بيتى، وتسَلَّلت إلى داخل المدينة سراً عن قصد.

أمفيثريون : حسناً ! ادخل الآن، وألق التحية الواجبة على ٦٠٠ آلهة الموقد بالمنزل، وأظهر وجهك لقصر الآباء.

ومياتى الملك بنفسه ليَجْرَ زوجتك وأبناءك وإياى
للموت، ولو مكث هنا لسار كل شئ على
مايرام، ولربحت فى سلام. لا تُحدث اضطراباً
فى المدينة، قبل أن ترتب كل شئ فى منزلك كما
ينبغى يا ولدى.

٦٠٥

هرقل : حسناً ! سأعمل بنصيحتك وسأدخل بيتى عائداً
أخيراً من الكهوف السفلية، التى لا ترى ضوء
الشمس، كهوف هاديس وابته بيرسيفونى. لن
أهمل حق الآلهة، بل سأذهب لأصلى لآلهة
منزلى.

أمفيثريون : يابنى، قل لى : هل نزلت حقاً إلى مقر هاديس ؟
هرقل : نعم، وأحضرتُ من هناك الكلب ذا الرؤوس
الثلاثة إلى نور الدنيا.

أمفيثريون : هل أسرته فى نزال، أم قدّمته الربة إليك هدية ؟
هرقل : عنوة، وقد شاهدتُ طقوس عبادات الأسرار،
وكان من حسن حظى أن رأيتها.

أمفيثريون : كيف؟ وهل تركتَ ذلك الوحش فى أبهاء قصر
يوريشيوس ؟

هرقل : هو الآن فى غار ديميتير، عند هيرميون.

٦١٥

أمفيثريون : ألم يعلم يوريشيوس بصعودك من العالم السفلى
إلى أعلى؟

هرقل : كلا ، إذ جئتُ إلى هنا لأطمئن على أحوالكم قبل كل شيء .

أمفيثريون : ولماذا طال غيابك تحت الأرض ؟

هرقل : تأخرتُ يا أبتى لأخلص ثيسوس من هاديس .

أمفيثريون : وأين هو ؟ هل عاد سالماً إلى وطنه ؟ ٦٢٠

هرقل : ذهب إلى أثينا يحدوه الفرحُ بالتحرر من أغلال

العالم السفلى (لحظة توقف ثم يلتفت إلى

أطفاله) . هيا ، يا أطفالى ، اتبعوا أباكم إلى قصر

أبيكم ، فدخلوكم إليه الآن أفضل من خروجكم

منه (قبل حضوري) . لتطمئن قلوبكم ، لا دموع ٦٢٥

بعد الآن ! وأنت ، يا زوجتى تماسكى ، وكفى عن

الجزع ! أما أنتم يا أولادى ، فاتركوا عباءتى ، أنا

لن أطير ، لن أفر من بين أيديكم يا أحبابى .

عجباً ! إنهم لا يتركون عباءتى ، بل يتشبثون بها

أكثر وأكثر ! (لحظة توقف) اقترب منكم الموت إلى ٦٣٠

هذا الحد ؟ إذن ، يجب أن أقود مسيرتهم فى

الحياة وقد تعلقوا بيدي ، فقد أصبح لزاماً على أن

أجر هذه القوارب الصغيرة (إلى بر الأمان) .

لست أنا الذى يُهمَل واجب العناية بأولاده .

فالناس يتساوون جميعاً فى أمر واحد - سواء

أكانوا من النبلاء أو الحقراء - كلهم يحبون

أولادهم. قد يختلفون فيما بينهم من حيث ٦٣٥
الثراء، البعض يمتلكون والبعض لا يمتلكون:
ولكن السلالة البشرية كلها محبةٌ لأطفالها بحكم
الغريزة.

(يدخل هرقل وأمفيتريون وميجارا والأطفال إلى
القصر).

٦٤٠ **الجوقة :** ما أحلى الشباب !

تهبطُ الشيخوخة على رأسى،
عبئاً أثقل من صخور إتنا.

٦٤٥ لا... ليتنى لا أحظى بالثروة
المكدَّسة في خزائن المملكة الآسيوية (ليديا).

ولا بالأبهاء المملوءة بالذهب المكنوز
إذا كان على أن أشتري بذلك كله الشباب،

فالشباب، أجمل الجواهر في الثراء
وهو أيضاً الأجمل في حالة العوز والضرء !

٦٥٠ أمقتُ الشيخوخة المؤلمة والقادمة بالموت
فلتغرق (الشيخوخة) إلى الأعماق تحت الأمواج

ليتها ما نزلت قط، لتغشى بيوت البشر الفانين
ومدُنهم،

ليتها مازالت تطير في الفضاء بجناحيها !

- لو كان للآلهة ما للبشر من حكمة وفهم
لمنحوا من الشباب ضعفين تمييزاً واضحاً لذوى
الفضيلة
ولوجب أن يصعد هؤلاء من القبر إلى ضوء
الشمس ثانية،
ليجروا فى دورة الحياة الدنيا مرة أخرى،
أما الخيث فينبغى أن يكون نصيبه من الدنيا دورة واحدة
هكذا يستطيع الناس جميعاً
أن يميزوا بين الأخيار والأشرار.
بمثل هذه العلامة، تماماً كما يفعل الملاحون
عندما يرون بين الغيوم حشداً من النجوم المتلألئة يتحرك.
أما الآن فلم ترسم الآلهة خطأ فاصلاً وقاطعاً
بين الأخيار والأشرار
والثروة فقط هى التى مع دورات الزمن تزداد،
لن أتوقف قط عن المزج بين ربات الخير (خاريتيس).
وربات الفنون (الموساى)
وسأتغنى دوماً بأحلى اتحاد بينهما،
ليت حياتى لا تكون محرومة من الفن
وباليتنى أكون دوماً بين المتوجين
عجوزاً مغنياً مترنماً بالثناء على منيموسينى
ومتشدو أغنيتى دائماً بمديح هرقل العظيم،

المتوج بأكاليل النصر،

أما أغنيتي في الولايم، حيث تتألق الكتوس،

فهى مديح بروميوس (ديونيسوس) واهب الخمر،

وحيث القيثارة ذات الأوتار السبعة تصدح،

وحيث النايات اللبية تغرد أبداً ٦٨٥

لن أتوقف عن التغنى بربات الفنون اللاتى أوحين
إلى بالرقص.

وكما تُشدُّ عذارى ديلوس نشيد النصر المقدس

العذارى اللاتى تتألق أقدامهن البضة

بينما يدور الرقص حول أبواب معبد ٦٩٠

ابن ليتو (أبوللو).

كذلك سأصدح أنا بنشيد النصر

كأغنية البجعة من مغنٍ أشيب الشعر

ستسمع أبواب قصر ك اليوم الشفاء الشمطاء تنشد،

يفخر فنُّ الإنشاد بالتغنى بأعمال بطلى المجيدة ٦٩٥

إنه ابن زيوس، الذى أنجز أمجاداً تفوق مولده الكريم،

ووهبت أعماله السلام للبشرية،

فقتل الوحوش التى طالما ملأت حياة البشر

بالفرع. ٧٠٠

(يدخل ليكوس مع أتباعه من أحد جانبي المسرح

أى من المدينة. ويعود أمفيتريون من داخل القصر)

ليكوس : حسناً ! خرجتَ إلى هنا فى الوقت الملائم،
يا أمفيتريون. بعد أن تأخرت كثيراً مع أنك ترتدى
كفن القبر وزينة الموتى. هيا أسرع، وعجل
بحضور أبناء هرقل وزوجته إلى هنا من أبهاء ٧٠٥
القصر، لقد وافقت أنت نفسك على موتهم.

أمفيتريون : أيها الملك، إنك تلاحقنى حتى فى الآمى، وتزيد
أوجاع قلبى بأكوام من الإهانات الجارحة. ينبغى
ألا يكون جزعك بغير اعتدال، وأنت صاحب
السلطان. وحيث أنك فرضت الموت على فرضاً،
فمن واجبى أن أذعن لحكم الضرورة، وأطيع أمر
السلطان. ٧١٠

ليكوس : وأين ميجارا، وأحفاد الكمينى، أين هم ؟
أمفيتريون : يبدو لى - إذا كان يوسع شخص خارج الأبواب
مثلى أن يخمن - يبدو لى أنها

ليكوس : وما شأنى بما يبدو لك ؟ ماذا تعرف يقيناً ؟
أمفيتريون : إنها تضرع للآلهة عند مذبح ربة الموقد (هيسثيا).
ليكوس : آه . . . إنها إذن تصلى للآلهة لكى ينقذوا حياتها ! ٧١٥
أمفيتريون : حقاً فهى عبثاً تستحضر زوجها الميت.

ليكوس : لا وجود له هنا، ولن يعود أبداً.
أمفيتريون : أبداً ! إلا إذا بعثه إله ما من الآلهة .
ليكوس : ادخل لإحضارها خارج القصر.

أمفيتريون : ولكنى لو فعلتُ هذا لشاركتُ فى قتلها ! ٧٢٠

ليكوس : إذن ، سأدخل أنا ، طالما أن هذا يمثل حملاً ثقيلاً

على قلبك ، أما أنا فلا تخيفنى هذه الوسوس
وسأحضر هذه الأم مع أبنائها . أيها الأعوان
الواقفون حولى اتبعوا خطاى ، لتزيل بنشوة غُمة

هذه المتاعب . ٧٢٥

(يدخل القصر)

أمفيتريون : حسناً . . اقصد إلى حيث ينتظر كالمصير المحتوم ،

وهناك سيتولّى شخصٌ آخر المهمة الباقية ، فمن
سعى وراء الشر لن يلقى إلا شراً ، رفاقى
الشيوخ ، إنه يزهو فى نشوة . ولكنه فى الطريق

إلى كمين الموت بالسيف ، وسيقع فى الفخ ، ذلك ٧٣٠
الذى دبر لاغتيال القربيين منه ، هذا الوغد المفعم
بالشر ! سأدخل لأشاهد مصرعه . فما أسعد
الإنسان الذى يرى بعينه عدوه يفارق الحياة ،
ويدفع ثمن ما اقترفت يده من الشرور .

(يدخل أمفيتريون القصر ، يغنى أعضاء الجوقة

مجموعة بعد مجموعة)

الجوقة - : هنا يقع انقلابٌ فى ميزان المصائب !

فالملك الذى كان عظيماً هنا ، قد عاد حياً من

هاديس ! ٧٣٥

مرحى بالعدل وينهر الآلهة يعود إلى مجراه
الطبيعى !

— لقد جثتَ فى الوقت الملائم (ياليكوس)
لكى تسدد دين العدالة بموتك . ٧٤٠

وتدفع ثمن الإهانات التى ارتكبتها ضد أناس
يفضلونك

— إن أفراحي تجعل دموعى تنهمر من عيونى .

لقد عاد ثانية مالم يضعه فى الحسبان
ملك هذا البلد الآن : أن يعانى من جديد .

— أصدقائى الشيوخ ، فلنلقِ نظرةً داخل القصر
لنرى ما نتمناه لعدونا يقع بالفعل . ٧٤٥

ليكوس : (من الداخل) واحسرتاه ! وامصيبتاه !

الجوقة : أنصتوا إلى صراخه !

٧٥٠ إن وقع كالموسيقى فى أذنى حين أسمع
هذا اللحن يدوى عذبا داخل الأبهاء
فموته وشيك الوقوع

صراخ هذا الملك مقدمة لموته
فهو يشنُّ من ألم الخوف .

ليكوس : (من الداخل) واحسرتاه ، يا أرض كسادموس ، إتنى

أقتل غدرا ! ٧٥٥

الجوقة : خذ جزاءك على جرائم القتل

وسدّد دين العدالة على ما اقترفت يداك .
من من البشر أفلت من الآلهة خارجاً على
القانون

أو بكلام أحقق هاجم أهل السماء المباركين
قائلاً إن الآلهة ليسوا أقوياء ؟

أيها الشيوخ إن الرجل غير الورع لم يعد حياً بعد ، ٧٦٠
قد هدأت الأبهاء . فلتحول الآن إلى الرقص
فالأصدقاء الذين أميل إليهم سعداء .

(الجوقة مجتمعة)

الرقصات ، الرقصات ،

والأعياد تعم طيبة المدينة المقدسة

٧٦٥

فهناك جفت الدموع

وتحوّلت المصائب أفراحاً

وولدت أغان جديدة

ذهب الملك الأحداث

وتوّج الملك الأقدم

٧٧٠

الذي كان قد عاد من بحيرة أخيريون

وانبلج الأمل من اليأس .

الآلهة ، نعم الآلهة

هى التى تتولّى أمر الظالمين

وتستجيب للطاهرين

٧٧٥

ولكن الذهب وحسن الحظ
يجلبان معهما القوة الغاشمة
مما يقود البشر إلى ما وراء التعقل
ولا أحد يجرو على أن يتجنب تحول الزمن
ولكنه يكسر القانون

٧٨٠

ويطلق العنان للعصيان
وفجأة تتهشم عربة مجده الكثيبة .
زين نفسك بالأكاليل ، يانهر إسمينوس
وأنت هيا إلى الرقص ، أيتها الشوارع الفخمة
فى طيبة ذات السبعة أبواب ،

٧٨٥

ونبع ديركى الذى تنساب مياهه جمالاً ،
وأنتن ، يا عرائس أسوبوس ،
هيا إلينا من ينبوع

٧٩٠

هيا من ينبوع أبيكن النهر ،
لتغنين بانتصار هرقل - المجد ،
تجمعن ، ياجوقة العرائس .
تكتظ قمة الغابة البيشة ، ومنحدر هيليكون ،
بربات الفنون

٧٩٥

فالى مديتى ، وإلى أسوارى ،
ارفعوا أصداً أغانيكم النشوانة
إلى مليتى طيبة ، التى ظهرت فيها سلاله من بنور التين

زمرة المسلحين بالدروع البرنزية
التي تسلم أرض الأبناء للأحفاد
جيش كأنه نور الفجر المقدس .
أى فراش الزوجية

٨٠٠ يامن جمعت بين واحد من سلالة البشر وزيوس
الذى من أجل حب سيدة من نسل بيرسيوس نزل
إلى الأرض

لأنى أو من بأن زواجك القديم يازيوس حق
ولو أنه يبدو غير قابل للتصديق
٨٠٥ فلقد أظهر الزمن قوة هرقل الخارقة
ذلك الذى خرج من سراديب
الأرض تاركاً مقر بلوتو السفلى .
بالنسبة لى فانت (ياهرقل)

٨١٠ تبدو ملكاً أفضل من ذلك الملك الوضع الذى رحل
عندما يلتقى حاملو السيوف فى القتال
فإن القضية العادلة هى التى لا تزال تكسب رضا الآلهة
(يظهر شبحا إيريس وربة الجنون ليساً فوق القصر)

٨١٥ انظروا ! انظروا ! أيها الشيوخ
ألم تشعروا معى بوقع الخوف ؟
أى شبح ذاك الذى أراه فوق القصر ؟
الفرار ! ... الفرار !

حُثُوا الأقدام الواهية ! هيا بسرعة نغادر هذا
المكان!

— أيها الإله الشافى، بايان أبوللو

كن واقياً لى ياإلهى من هذه الشرور. ٨٢٠

إيريس: تشجعوا أيها الشيوخ، لاتخافوا ! فالتى ترونها

هى بنت الليل، ربة الجنون، وترونى أنا، إيريس

رسولة الآلهة. لم نأت لأذى مدينتكم، ولكتنا

مجننون ضد شخص(*) رجل واحد، إنه الذى

يقولون إنه ابن زيوس وألكمينى. إذ كان القدر

ينقذه دوماً طالما كان يقوم بأعماله الخارقة المضنية، ٨٢٥

ولم يسمح أبوه زيوس لى أو لهيرا بأن تمتد أيدينا

إليه بالسوء. أما الآن وقد انتهى من الأعمال

(الاثنى عشر) التى كلفه بها يوريشيوس، فإن

هيرا ترغب فى أن تُدنس يده بسفك دم ذوى

القربى، (تخاطب ليساً) أى أن يقتل أبناءه، وأنا ٨٣٠

أشاركها هذه الرغبة.

والآن ابتعدى بقلبك عن اللين يابنت الليل

المظلم، أيتها العذراء البكر. صوبى إلى هذا

الرجل لوثة الجنون والاضطراب العقلى الذى

(*) ترد فى طبعة أكسفورد كلمة σωμα بمعنى الجسد أو الرأس بدلاً من σωμα

أو حتى δωματα فى الطبقات الأخرى بمعنى المنزل أو البيت.

يجعله قاتلاً لأولاده، ولتقفز شهوة القتل على ٨٣٥
أقدامه هنا وهناك، حركيه، ابسطى أمامه أحابيل
القتل. حتى إذا مارحل فوق قارب أخيريون وقد
توجت رأسه دماءً أبناءه الذين قتلهم ذاق طعم
غضب هيرا المر، وغضبي أنا أيضاً عليه،
والأضاع قدر الآلهة، وتعظم قدر البشر، إذا لم ٨٤٠
يسدّ هذا الرجل ديون العدالة عليه.

رية الجنون : (مخاطبة إيريس) أنا بنت والدين نبيلين، فأنا نبتة
من دم أورانوس والليل، ولكنى لا أوظف قدراتى
فى إلحاق الضرر بالأصدقاء، ولا أحب أن أغشى ٨٤٥
المدن متلذذة بإيذاء البشر الأصدقاء. أتوق إلى
إسداء النصيح لهيرا ولك، قبل أن يقع الخطأ، إذا
كتمتا تثقان بكلامى. فهذا الرجل (هرقل) الذى ٨٥٠
تحرّضاتى ضد بيته، ذائع الشهرة فى الأرض وبين
الآلهة. لقد عمر الأرض التى لم يطأها أحد من
قبل، وكان وحده الذى أعاد للآلهة طقوس
التكريم، عندما أسقطها أناسٌ مدنسّون، ولذلك
فإننى أتوسل لكما بأن لا ترتكبا أخطاءً كبيرة.

إيريس : ألا تضععين فى الاعتبار خطط هيرا
وخططى ؟ ٨٥٥

رية الجنون : ولكنى أسلك طريقاً أفضل من طريق الشر.

إيريس : إن زوجة زيوس لم ترسلك إلى هنا من أجل الاعتدال .
رية الجنون : إني أشهدك ، أيتها الشمس ، على أنني أقدم على
فعل ما لا أقبله . ومع ذلك ، فإذا كان لابد لي
من أن أنفذ ما تأمران به أنت وهيرا سأقتفى أثر
الأقدام المصرة ، كما تتبع الكلاب الصائد خلف ٨٦٠
الصيد . ولن يكون البحر بأمواجه المزمجرة
ولا زلازل الأرض ولا صواعق الرعد ، لن تكون في
عنف هجومي بالجنون على قلب هرقل . سأهدئ
سقف بيته ، وأنقض على أبهاء القصر ، سأقتل
أولاده أولاً ، ولن يدرك القاتل أنه إنما يشفى غليله ٨٦٥
بدم أولاد من صلبه ، إلا بعد أن يصل به الجنون
إلى غايته . هاقد شرعنا ! وها هو يطوح رأسه
مبتدئاً السباق ، ويحملك بعينه في سكون
وحشٍ ، أما مقلتاه فلهما فظاعة الجورجونة . إنه
كالثور على وشك الهجوم ، يلهث ولا يتردد في
الاندفاع ، إنه يزمجر بشدة ، ويستدعى كيريس من ٨٧٠
تارتاروس (تواعد هرقل) سأجعلك ترقص على
الفور ، ترقص في رعب ، وسأعزف لك على
مزماري ، (تخاطب إيريس) بسلام يا إيريس
وبأقدام ثابتة إلى الأوليمبوس ، وسأدخل أنا خلصة
إلى قصر هرقل .

(تصعد إيريس ، وتدخل ربة الجنون القصر)

الجوقة :- ويلاه !... ياويلاه ! ٨٧٥

أيتها المدينة فإن زهرتك ، ابن زيوس ، تُقطف !

ومن بين أصابعك ياهيلاس سيفلت بطلك فاعل الخير !

٨٨٠ إنه يرقص رقصات الجنون العنيفة بلا نغم من ناي ،

لقد ضاع منك ! لقد ضاع !

لقد امتطت الربة ليساً عربتها ،

تلك الربة التي تجلب أنيناً بلا انقطاع .

إنها تنخس جياها لتسرع بالكارثة ،

ابنة الليل ، هي جورجونة ذات فحيح ، ينبعث من

٨٨٥ مائة رأسٍ أفعوانية

إنها ربة الجنون ذات العيون المتقدة .

سرعان ما غيرَ القدر حال المحظوظ ،

سرعان ماسيموت الأبناء بيد أبيهم .

أمفيتريون : (من الداخل) ياويلتاه ! وا حسرتاه ! (*) .

الجوقة : أي زيوس ، إن ابنك حالاً سيترك بلا ذرية

٨٩٠ حيث ستزل عليه المصائب واحدة بعد الأخرى

أو لو لم يكن هو ابنك ؟

أمفيتريون : (من الداخل) واحسرتاه على أبهاء القصر !

(*) في طبعة أكسفورد تتخلل بعض الكلمات على لسان أمفيتريون من الداخل أغنية

الجوقة. وفي طبعات أخرى تضم هذه الكلمات إلى أغنية الجوقة نفسها.

الجوقة : لقد بدأ رقصها، ولكن بغير طبول،
وبغير رنينٍ ما، يتناغم مع صولجان اللبلاب

من هرج ومرج

أمفيثريون : (من الداخل) واحسرتاه على القصر.

الجوقة : فما يحدث هو من أجل سفك الدماء،

وليست هي قرابين الخمر يصبها المولمون
قرباناً لديونيسوس.

أمفيثريون : (من الداخل) الفرار، أيها الأطفال، انطلقوا
هاريين

الجوقة : فهذا هو الموت يعزف أنشودة الموت.

(صراخ بالداخل وصوت اندفاع)

إنه يطارد أطفاله وكأنهم صيده،

قربة الجنون ليساً لاتعريد عبثاً في القصر

أمفيثريون : (من الداخل) يالهل المصائب !

الجوقة : يالهل ! كم أنا حزينة لهذا الأب الأشيب !

وهذه الأم التي حملت بأولادها ووضعتهم عبثاً
على عبث.

(صوت تحطيم وتمزيق بالداخل)

اسمعوا، اسمعوا!! إن إعصاراً يزلزل البيت

تتهاوى سقوفه حطاماً

هرقل(*) : ياللكارثة ! ماذا ! ماذا تفعل يا ابن زيوس ؟ لقد

جلبت معك فوضى الجحيم على قصرك كما سبق

أن صوبته بالاس أثينة إلى صدر إنكيلادوس .

(يدخل الرسول آتيا من داخل القصر) .

الرسول : أيتها الرؤوس البيضاء بفعل المشيب .

الجوقة : ماذا تعنى صرختك المفزعة ؟ و لمَ كل هذا الهلع ؟ ٩١٠

الرسول : داخل هذا القصر تجرى أهوالٌ لا تُنسى .

الجوقة : لسنا بحاجة إلى عرَّافٍ آخر لإثبات صدق ماتقول

الرسول : مات الأولاد!

الجوقة : وامصيتهاه!

الرسول : ابكوا ! الآن ينبغي لنا أن نبكى!

الجوقة : يا لجرائم القتل العدوانية ! يالأيدي الأبوية الفتاكة ! ٩١٥

الرسول : لقد رأينا أهوالاً أشد فظاعةً مما يستطيع اللسان أن

يصفها .

الجوقة : كيف ؟ ألا يمكنك أن توضح لنا المصير المفجع ؟

والهلاك الذى به اغتال الأب فلذات كبده ؟!

قل ، قل ، بأية كيفية هوت من عند الآلهة هذه

المصائب ٩٢٠

على أهل هذا البيت .

(*) تعطى طبعة أكسفورد هذه السطور لهرقل وليس الجوقة كما فى بعض الطبقات الأخرى .

صف لنا الميتة النكراء التى عاناها الأبناء.

- الرسول :** كانت الذبائح قد أحضرت أمام مذبح زيوس قرباناً لتطهير القصر، فبعد أن قتل هرقل الملك، جرَّ جثته إلى خارج القصر. و التفَّ أولاده مع والده وزوجه ميجارا فى دائرة جميلة حوله. ٩٢٥
- وطافت حول المذبح سلة حبوب الغلال الطقسية، ورددنا صلواتنا الخاشعة. وعندما كان هرقل على وشك أن يحمل الشعلة فى يده اليمنى ليغمسها فى ماء التطهير، وقف ابن ألكمينى صامتاً، ٩٣٠
- وعندما توقف أبوهم بعض الوقت، نظر الأولاد إليه، فإذا به لم يعد نفس الشخص الذى كان، بل تغيرَ تماماً، فوقف شارد الذهن، تقفز مقلتاه بسرعة هنا وهناك، وجحظت عيناه من رأسه حمراوين كالدم، بينما سال الزبد الأبيض على لحيته الشعثاء. وفجأة تكلم وهو يضحك ضحكات هيسيرية، وقال: "لماذا وقبل أن أقتل ٩٣٥
- يوريشيوس يأبتاه ؟ علىَّ أن أقدم القرابين الآن وأن أوقد نار التطهير وأجهد نفسى بأعباء مضاعفة، بينما كان بوسعى أن أوجل ذلك لإنجازه مرة واحدة فيما بعد ؟ أحضر رأس يوريشيوس إلى هنا. عندئذ وبطقسٍ تطهيرى واجد سأغسل ٩٤٠

يدى من دمه، ومن دم قتلى اليوم. اسكبوا قرايين
الشراب وألقوا بعيداً سلال حبوب الغلال
الطقسية.

ومن سيعطينى الأقواس؟ من سيعطينى سلاح يدى
(الهراوة)؟ إذ قال ما يلى مع أنه لم توجد عربية
بالفعل. قال إننى أمام أسوار موكيناي، يجب أن
أسلح بالعتلات وبالمعاول كى أسوى بالأرض ٩٤٥
أسوارها الكيكلوية المشيدة على نسق مُحكم
بواسطة الشريط الأرجوانى والمقواة بعرق
حديدى. وبعد ذلك امتطى صهوة عربته
الوهمية، فأمسك بالعنان وفعل ما يفعله من
يحرك المهماز! وظل هكذا يدفع العربية الوهمية.
أما من حوله فكان كل منهم يحملق فى الآخر، ٩٥٠
وسيطر عليهم الضحك والخوف معاً، ونطق
أحدهم فقال "هل يسخر منا سيدنا أم ذهب
عقله؟" ولكنه مازال يهرول فى البيت جيئة وذهاباً،
ثم اندفع نحو قاعة الرجال وصاح: "لقد وصلت
إلى مدينة نيسوس!" ثم جلس على الأرض، ٩٥٥
وهو لا يزال فى أبهاء قصره كما هو. وتأهب
لإقامة وليمة وظل هكذا برهة قصيرة. ثم صاح:
"سأذهب إلى سهول برزخ إيستموس ذات

الغابات!" بعد ذلك نزع عن جسمه عباءته
وتعرى، وأخذ يصارع "لا أحد!" وأعلن نفسه
لنفسه أنه قد أحرز النصر المجيد، فصاح في جمع ٩٦٠
من الناس لا وجود لهم، فلم يكن هناك من
يسمعه! ثم تخيل نفسه في موكبناى فهجم على
يوريسثيوس. غير أن أباه تعلق بيده القوية، ٩٦٥
وصاح فيه "أى بنى! ماذا أصابك؟ كيف
استلبت هكذا؟ بكل تأكيد لم يذهب بعقلك دم
الأموات الذين قتلتهم منذ قليل؟" فتوهمه هرقل
والد يوريسثيوس متضرعاً يرتجف، ويتوسل إليه
متعلقاً بيده، فدفعه عن طريقه، وأعد جعبته ٩٧٠
وأقواسه ضد أولاده أنفسهم، ظناً منه أنه يقتل
أبناء يوريسثيوس. وإذا صاحوا ذعراً، اندفعوا
يجرون هنا وهناك، فجرى هذا ليختبئ فى ثوب
أمه التعيسة، وهرب ذاك يتخفى وراء ظل عمود،
وقبع ثالث تحت المذبح كأنه عصفور مذعور. ثم
صرخت الأم، "أيها الوالد، ماذا تفعل؟ أقتل ٩٧٥
أولادك؟" فصرخ الشيخ (أمفيتريون) وجماعة
الخدم.

أما هو، فاستدار حول العمود كما دار ابنه فى
دورات الفزع، فالتقى به وجهاً لوجه وأطلق سهماً

- أصاب الكبد. وعندما سقط الطفل إلى الراء، ٩٨٠
ليلفظ أنفاسه الأخيرة صبغ الأعمدة بدمائه
القانية. أما هرقل فقد صاح مزهواً وقال "ها هنا
أحد أبناء يوريسثيوس، وقد قتلته، سقط صريعاً
عند قدمي، لقد دفع لي ثمن عداوة أبيه!"
وصوب قوسه نحو الثاني الذي انكفاً عند قاعدة
المذبح أملاً في التخفي. بيد أنه، قبل أن يطلق ٩٨٥
هرقل السهم أمسك الولد المسكين بركبتيه ومد يداً
نحو لحيته وعنقه، وصاح يقول "أبتى يا أعز
الناس! لا تقتلني، أنا ابنك، ابنك أنت. إنك،
لا تقتل ابن يوريسثيوس". ولكنه أدار عينيه
الجورجونيتين المحملتين بوحشية. ولما كان الولد
يقف على مسافة أقرب من أن تستلزم القوس فإن ٩٩٠
هرقل لوح بهراوته فوق رأسه كما يلوح الحداد
بمطرقة، وهوى بعنف فوق رأس ابنه الذهبية
فهشم عظام الجمجمة كلها.
وبعد أن أتم قتل ابنه الثاني، أسرع ليضيف إلى ٩٩٥
الضحيتين ضحية ثالثة. ولكن الأم التعيسة اتبعت
هرقل وخطفت الطفل، وحملته إلى الداخل،
وأغلقت باب الحجرة بالمزلاج. غير أن هرقل، كما
لو كان أمام أسوار موكيناي الكيكلوية حفر تحت

الباب ورفعته إلى أعلى، وألقى بقائميته إلى
أسفل، وصرع الأم والطفل بسهم واحد. ١٠٠٠
وعندئذٍ شرع يركب حصان الموت متجهاً ناحية
أبيه.

إلا أن شبحاً ظهر، إنها أثينة بالأس على رأسها
خوذتها المجنحة، وشاهرة رمحاً - كما بدى
لعيوننا - قذفت صخرة نحو صدر هرقل، فأوقفته
عن جنون القتل، وألقته على الأرض في سبات ١٠٠٥
عميق، وأسند ظهره إلى عمود كان قد انشطر
نصفين تحت حطام السقف وصار مبعثراً على
الأرضية.

أما نحن وقد تخلصت أقدامنا من الذعر الآن، ١٠١٠
فشرعنا مع الأب العجوز نربط هرقل بالحبال إلى
العمود المحطم، لئلا يستيقظ من نومه فيضيف
شروراً إلى الشرور التي أحدثها. وهو الآن ينام
هناك(*) . نوماً غير هانئ، ذلك الرجل التعس، ١٠١٥
فهو الذى قتل فلذات كبده وزوجته. أما أنا
فلا أعرف أى رجلٍ من البشر أكثر شقاءً منه
(يخرج الرسول)

الجوقة : حادث القتل الذى تذكره أرجوس ١٠٢٠

(*) هذا البيت ١٠٠٩ مشكوك فى ترتيبه وكما ورد فى طبعة أكسفورد.

وكان يُنظر إليه في بلاد هيلاس جميعاً
كأشهر وأغرب قصة رُويت
إنها تلك الخاصة بينات داناؤس .

ولكن ماجرى هنا فاقها
وذهب إلى ماوراء تلك الشرور القديمة .
يالها من كارثة حلت بابن زيوس ذى المولدين !
يمكننى أن أقص على ربات الفنون
حكاية بروكنى التى قتلت وليدها الطفل الأوحـد
ولكنك، ياأبا الأولاد الثلاثة،

ياأتعس رجل ، قتلتهم جميعاً معاً !

١٠٢٥

وقد ساقك إلى هذا

المصير قدرٌ أصابك بالجنون

فبأى بكاء أبكيك،

وبأى أنين،

وبأية أغنية من أغانى الموت

وأية رقصة من رقصات هاديس،

١٠٣٠

بأية قبرية ؟ واحسرتاه !

(تُفتح أبواب القصر تدريجياً إلى أن ينكشف

المشهد الداخلى تماماً)

انظروا كيف تتحرك الأبواب إلى الـوراء .

ويلاه ! ويلاه !

انظروا الأولاد هناك

يا للمحنة ! ترمى أجسادهم عند قدمي أبيهم التعس

١٠٣٥ إنه يرقد نائماً نومة النحس بعد أن قتل أبناءه .

وتلتفُّ حوله الحبال ذات العقد المحكمة

توثق الرباط على جسم هرقل إلى أعمدة القصر

الحجرية ،

وانظروا أيضاً ذلك الأب العجوز ،

١٠٤٠ كأنه طائر يبكي فراخه الصغار

يسير بخطوات واهنة في مسيرة الأحزان المريرة ،

إنه يتقدم نحونا .

أمفيتريون : يا شيوخ مدينة كادموس الزموا الهدوء والسكينة

دعوه يرتاح قليلاً من هذه النكبات بيعض النوم .

١٠٤٥ **الجوقة :** أبكيك بالدموع ، كما أبكى هؤلاء الأطفال ،

أيها العجوز ،

وأبكى ذلك البطل ذا الانتصار المجيد .

أمفيتريون : ابتعدوا ، لا تلطموا الصدور ، ولا تبكوا ،

١٠٥٠ ولا تقلقوا راحة نومه ، لا تحرموه هدنة النوم .

الجوقة : يا ويلتي ! يا لهذا القتل الذي . . .

أمفيتريون : ولكنكم هكذا تقتلونى أنا .

الجوقة : ولكن عويلنا ينفجر تلقائياً.

أمفيتريون : فليكن نحيبكم وعويلكم، أيها الشيوخ، أقل ضجيجاً، وإلا استيقظ وحطم قيوده، وألقى المدينة فى الخراب، وقتل أباه، وقوَّض بهو القصر.

١٠٥٥

الجوقة : لانستطيع، ليس فى مقدورنا.

أمفيتريون : صمماً ! دعونى أنصت إلى تنفسه، لأنحنى فوق جسده (ينحنى فوق هرقل).

١٠٦٠

الجوقة : أينام؟

أمفيتريون : نعم ينام... نوم اللعنة، هذا الذى قتل زوجته، وقتل أولاده، حيث صوّب إليهم قوساً يعزف لحن الموت!

الجوقة : فلتبك إذن !

أمفيتريون : ها أنا أبكى.

١٠٦٥

الجوقة : فلتبك موت أطفاله...

أمفيتريون : ياويلتى!

الجوقة : ومصير ابنك!

أمفيتريون : واحسرتاه!

الجوقة : آه، أيها العجوز

أمفيتريون : هس ! الصمت ! الصمت !. إنه يتزحزح،

يتقلب ذات اليمين وذات اليسار، يصحو، ابتعدوا ! ١٠٧٠

دعونى أختبئ داخل القصر بعيداً عن أنظاره !

الجوقة : تجلّد، مايزال ليل النوم بظلامه يغشى عينيّ ابنك .
أمفيتريون : انظروا... انظروا ! لست أهرب من الموت ، فأنا
الشقى لدى وفرّ من المصائب ! ولكنه إذا قتلنى ،
أنا والده ، أضاف نكبةً جديدة إلى عبء نكباته ،
وزاد من ديونه لربات الانتقام الإيرينيات بسفك دم ١٠٧٥
ذوى القربى .

الجوقة : إذن ، كان عليك أن تدفع حياتك ثمناً
عندما رغبت فى القصاص لدم قريب زوجتك من
التافيين ،
فذهبت لتدمّر مدينتهم التى تغسلها دوماً أمواج ١٠٨٠
البحر .

أمفيتريون : الفرار ! الفرار ! ، أيها الشيوخ ! بعيداً عن
القصر ، اهربوا ! أسرعوا فراراً من سورة جنونه ،
لأنه يستيقظ من نومه ! وقد يكدّس على جرائم
القتل التى اقترفها جرائم جديدة . وقد يعربد فى
مدينة كادموس مخموراً بدم القتل . ١٠٨٥

الجوقة : أى زيوس ، لماذا مقتك هذا البغيض ضد ابنك ؟
لماذا ألقيت به فى بحر النوازل ؟

هرقل : (رويداً رويداً يستيقظ منزعجاً) ما هذا ! إننى
أتنفس ! وأرى كل مايجب أن أرى ! السماء ١٠٩٠
والأرض وسهام أشعة الشمس . ومع ذلك ، فكما

لو كنتُ قد سقطتُ في دوامة عاصفة من
الاضطراب! وأتنفس، أنفاساً نارية عنيفة تخرج
من رئتي في لهات حارق، وليس في هدوء
وسكينة. ماهذا؟ لماذا صرتُ كسفينة أوثق رباطها
بالمرسى تلفت الحبال المثينة حول صدري وذراعي، ١٠٩٥
مصفداً في أغلال الأبنية الحجرية! خارت قواي!،
وأقبع هنا في مكاني؟ وهذه جثثُ إلى جوارى؟
وتتناثر فوق الأرض سهامى المجنحة والقوس،
التي كانت فيما مضى ملتصقة بمعصمي، تحرسني
وأحرسها. لا أظن أنني عدتُ إلى هاديس من
حيث جئت، أنا الذي رحلت وعدت على نفس
الطريق الذي حدده لي يوريشيوس نحو هاديس؟ ١١٠٠
كلا، فلست أرى حجر سيسيفوس المتدحرج
ولا بلوتو، ولا صولجان ابنة ديمتر. إنني حقاً في
ذهول! حتى أين أوجد... لم أعد أتذكر! هيا،
يا هؤلاء! ليكن واحد منكم أيها الأصدقاء القريبين
أو البعيدين طيباً يعالج ضياع ذاكرتي. فمن الواضح
أنني لا أرى شيئاً من تلك الأشياء المألوفة لدى. ١١٠٥

أمفيتريون : رفاقي رفاق الشيخوخة، هل أقرب من الكارثة؟

الجوقة : وسأكون معك أيضاً، حتى لا أكون خائناً للصديق

في وقت الضيق.

هرقل : أبى لماذا تذرف الدمع وتخفى عنى عينيكَ،
وتُحجم مبتعداً عن ابنك الحبيب؟ ١١١٠

أمفيثريون : أى بُنى، فما زلت أنت ولدى، وإن ساءت
أحوالك إلى أقصى حد !

هرقل : وهل ساءت الحال بى إلى درجة أن تبكى ؟
أمفيثريون : حالك يئن تحت وطأتها أى إله من الآلهة، لو ١١١٥
كانت الآلهة عرضة للمعاناة.

هرقل : كلام فضفاض ! ولكن لم تقل لى حتى الآن ماذا
حدث بالضبط .

أمفيثريون : يمكنك أن ترى بنفسك، إن كنت الآن بالفعل سيّد
قواك العقلية .

هرقل : قل لى إذا كان هناك شئ جديد قد أضيف إلى ١١٢٠
حياتى .

أمفيثريون : سأتكلم، إذا كانت عريضة الجحيم الجنونية قد
فارقتك .

هرقل : باللهول ! أمازلت تقول لى ألغازاً ؟
أمفيثريون : نعم، فلستُ على يقينٍ من أنك تدرك ما أقول جيداً.
هرقل : ولكنى لا أتذكر شيئاً عن أى عريضة جحيمية
أو جنون .

أمفيثريون : أيها الرفاق الشيوخ، هل علىّ أن أطلق سراح ١١٢٥
ابنى؟ أم ماذا عساي أن أفعل ؟

هرقل: قل لي من ذا الذي قيّدني؟ لاشك أن بيني وبينه
البغضاء

أمفيتريون: اعرف إلى أي مدى وصلت بك الشرور، ودع
الأمر الأخرى

هرقل: هذا الصمت لا يقنعني... أرغب في معرفة كل
شيء

أمفيتريون: (يحل الأغلال حول جسد هرقل) أي زيوس، ١١٣٠
أتشهد هذه الكوارث التي جلبها عرش هيرا؟

هرقل: ماذا! أما زالت هذه الإلهة تلاحقني بمقتها؟
أمفيتريون: ما عليك من هذه الإلهة، اهتم بالنوازل التي
حلّت بك.

هرقل: هل هلكنا؟ وبأي مصيبة مستحيطني علماً؟
أمفيتريون: يكفي أن تنظر حولك... بقايا أبنائك!
هرقل: الويل! ويلتاه! واحسرتاه... ما هذا الذي أرى!
أمفيتريون: أي بني لقد انجرفت وانحرفت إلى شئ حرب -
هي في الواقع ليست حرباً - ضد فلذات كبذك. ١١٣٥

هرقل: عن أي حرب تتحدث؟ من أهلك هؤلاء؟
أمفيتريون: أنت وقومك، وأحد الآلهة، ذلك الذي كان السبب
هرقل: كيف؟ ماذا فعلت؟ يابتابه، ياناغي السوء!
أمفيتريون: لقد فقدت عقلك، وإنك الآن لتستفسر
استفساراتٍ مريرة

- هرقل** : ماذا! وهل أنا الذى قتلت زوجتى أيضاً؟
- أمفيتريون** : نعم: يدٌ واحدة هى التى اقترفت كل هذه الأفعال... إنها يدك... أنت
- ١١٤٠
- هرقل** : يا ويلتى ! إن غمام الأحزان يحاصرني من كل جانب
- أمفيتريون** : دموعى تنهمر لمصيتك، وحزنى شديدٌ لموتهم.
- هرقل** : هل حطمت بيتى ييدى، أم انطلقت معربداً بجنونى فى أبهائه ؟
- أمفيتريون** : لا أعرف سوى شئ واحد، كل أحوالك فى انهيار تام
- هرقل** : أين أصابنى مس الجنون ؟ ومتى بدأ الدمار ؟
- ١١٤٥
- أمفيتريون** : عندما كنت تتطهر بالنار عند المذبح .
- هرقل** : الويل لى ! لم أحافظ على روحى، أنا الذى صرتُ قاتلُ أبنائى أعز الأحياء ؟ لم لا ألقى بنفسى من شاهقٍ، أو أطعن صدرى بخنجر خارق ؟
- ١١٥٠
- لم لا أكون المنتقم من نفسى بعدلٍ لدم أولادى ؟
- أو ألقى جسدى هذا فى حريق النار، حتى أطرده بقوة سوء السمعة عن حياتى
- (يرى ثيسوس على البعد وهو يقترب من القصر)
- ولكن ها هو ثيسوس قريبي وصديقي يقترب
- ليقف حائلاً بينى وبين خطط الموت. أخشى أن
- ١١٥٥

تقع أنظاره على وتواجه عينا صديق لعنة قتل
الأبناء . وهو أعز أصدقائي ! الويل لى ! ماذا أفعل ؟
أين أجد مكانا قصياً فى معزل عن الشرور ؟ أنى
لى بأجنحة أطير بها ؟ وأنى لى أن أختفى تحت
الأرض ؟ دعى أعطى رأسى بالظلام الدامس ، إذ أخجل ١١٦٠
من الشرور التى اقترفتها ، وأرغب فى ألا ألتخ
أناساً أبرياء بجريمة سفك الدماء .

**(يغضى هرقل وجهه بالعباءة ، ويدخل ثيسوس مع
أتباعه من الجنود)**

ثيسوس : **(يخاطب أمفيريون)** أتيت ، أيها الشيخ ، مع
أتباعى أولئك الذين يسكنون بجوار مجرى نهر
أسوبوس ، أبناء أثينا المحاربين ، أحمل رمحاً حليفاً ١١٦٥
لابنك . إذ طارت الأخبار إلى مدينة أبناء سلالة
إريخثيوس بما فحواه أن ليكوس بعد أن اغتصب
عنوة صولجان هذه البلاد (طيبة) ، قد أعلنها حرباً
ومعركة عدوانية ضدكم . ولكى أردّ جميل الخدمة
التي أداها لى هرقل ، إذ أنقذنى من هاديس ،
أتيت ، أيها الشيخ ، خشية أن تكونوا فى حاجة ١١٧٠
إلى عونى أو عون حلفائى **(يرى أجساد الموتى
المبعثرة)** . ولكن يا إلهى ! لم تنوء الأرض بهذا
الحمل الحاشد من الموتى ؟ هل وصلت متأخراً ؟

هل أتيتُ بعد فوات الآوان لأوقف هذه المصائب
الجديدة؟ من الذى قتل هؤلاء الأطفال ؟ زوجة
من هذه السيدة القتيلة التى أراها؟ لاشك أن ١١٧٥
هؤلاء الأطفال لم يكونوا فى سنٍ تسمح لهم
بالوقوف فى صفوف القتال لمواجهة الرماح فى
ميدان الوغى !؟ ولكننى بالقطع أرى هنا شراً
جديداً قد وقع .

أمفيتريون : أيها الملك ، ياسيد الصخرة المتوجّة بأشجار
الزيتون .

ثيسسيوس : ما الخطب ؟ لماذا تخاطبنى بمقدماتٍ تبعث على
الرتاء؟

أمفيتريون : نزلت علينا نوازل محزنة من قبل الآلهة . ١١٨٠

ثيسسيوس : من هؤلاء الأطفال ، الذين من أجلهم تسفح
الدموع مدراراً ؟

أمفيتريون : كان ابنى أباهم ! واحسرتاه ! واحسرتاه عليه ! إنه
أبوهم . . هو نفسه الذى قتلهم ! نعم هو الذى
بيده ارتكب هذه الجريمة الشنعاء .

ثيسسيوس : قل الأمور بصورة الطف . ١١٨٥

أمفيتريون : ليتنى أملك أن ألبى رغبتك !

ثيسسيوس : يالهول ماتفوّهت به إذن !

أمفيتريون : إننا نهلك ، بل نظير إلى هلاكنا على جناح السرعة

ثيسسيوس : ماذا تقول ؟ كيف أقدم على ذلك ؟

أمفيتريون : لقد أصابته لوثة الجنون، فهام فى الساحة، ١١٩٠
بسهامه المسمومة والمغموسة فى دم الهيدرا ذات
الرؤوس المائة.

ثيسسيوس : انظر، إنه الصراع مع هيرا ! لكن من هذا الرجل
الذى يرقد وسط الأموات أيها الشيخ؟

أمفيتريون : إنه ابنى، ولدى، صاحب الأعمال المجيدة
والعديدة، الذى مدَّ يد العون إلى الآلهة، وقاتل
العمالقة فوق سهل فليجرا، إنه المحارب
الصنديد. ١١٩٥

ثيسسيوس : ياللكارثة ! مَنْ مِنْ البشر صار شقياً مثله !؟
أمفيتريون : لن ترى شخصاً آخر من البشر أكثر منه تحملاً
للآلام، ولا أكثر معاناة بسبب الترحال فى الآفاق.

ثيسسيوس : ولماذا يدفن رأسه التعسة فى عباءته هكذا؟
أمفيتريون : خجلاً من نظراتك، خجلاً من الصداقة والمحبة، ١٢٠٠
خجلاً من دم الأبناء المسفوك.

ثيسسيوس : ولكتنى مائيتُ إلى هنا إلا مواسياً. ارفع الغطاء عنه.
أمفيتريون : أى بنى، انزع عن عينيك هذا الرداء - الغطاء،
وأظهر وجهك للشمس. انظر ! إن ثقلاً آخر
يفوق ثقل دموعك ويرجِّح كفة الصداقة. هأنذا ١٢٠٥
أتوسَّل إليك وأنحنى عند لحيتك، وعند ركبتك،

وعند يدك، أتضرع إليك أن تنصت لى، وقد
انهمرت الدموع من عينيّ الذابلتين. أى بنى تخلص
عن غضب الأسد الوحشى، لأنه يقودك إلى ١٢١٠
طريق القتل غير المقدس، أى ولدى ! إنك إن
كنت تنوى شراً ستحقق بك الشرور.

ثيسسيوس : (يخاطب هرقل) والآن! أحييك يا من تهوى إلى
قاع الحزن ، أظهر وجهك لأصدقائك. فليست ١٢١٥
هناك ظلمة ذات سحابة سوداء إلى درجة أنها
يمكن أن تخفى الخراب الذى جلبته مصائبك، لماذا
تشيح لى بيدك القاتلة؟ خشية أن يصيبني الدنس
من كلماتك !؟ إتنى لا أكثر حتى لو أصابني
سوء الحظ معك. لقد كنتُ أنا سعيد الحظ ذات ١٢٢٠
مرة، إذ ينبغى هنا أن يتذكر المرء اللحظة التى
أحضرتنى فيها بسلام إلى ضوء النهار، وأنقذتنى
من بين الأموات. إتنى أكره أن تدبَّ الشيخوخة
والوهن فى شعور الأصدقاء بالامتنان والعرفان
بالجميل، أمقت من يرغب فى التمتع برخاء
الأصدقاء، ولا يشقّ معهم عباب الشقاء. انهض،
انزع الحجاب عن رأسك المنكود، انظر إلى، ١٢٢٥
فالرجل النبيل من بين أبناء البشر يتحمل ضربات
القدر والآلهة ولا يتململ.

(يزيل الغطاء عن وجه هرقل)

- هرقل :** هل شاهدت، يا ثيسوس، قتالي مع أطفالى؟
- ثيسوس :** لقد سمعتُ عنه، ثم إنك لتشرح لى شرورا أراها بعينى. ١٢٣٠
- هرقل :** فلماذا إذن تعرى رأسى للشمس؟
- ثيسوس :** ولم هذا الخوف ؟ فأنت بشر، ولا يستطيع بشرى أن يدنس ماهو إلهى
- هرقل :** تجنب أيها الشقى أن يلحق بك الدنس الملعون.
- ثيسوس :** الصديق بحق لا يدنس صديقاً قط.
- هرقل :** حسناً ! لقد قدمت لك العون من قبل، ولا أندم عليه. ١٢٣٥
- ثيسوس :** آنذاك أسعدتنى، أما الآن فإنى أشفق عليك.
- هرقل :** إنى جدير حقاً بالإشفاق الآن، بعد أن قتلتُ أبنائى !
- ثيسوس :** دموعى تنهمر من أجلك، ولتقلّب حظك، حيث حلّت بك المصائب.
- هرقل :** أتعرف أحداً نكب بنكبات أعظم من نكباتى؟
- ثيسوس :** إن تعاستك تنبثق من الأرض، وتلامس عنان السماء. ١٢٤٠
- هرقل :** لذلك هيأتُ نفسى للموت.
- ثيسوس :** أتظن أن القوى الإلهية تعباً بمثل هذه التهديدات ؟
- هرقل :** حقاً إن الآلهة لا تعبأ بى، ولكننى أنا أيضاً لا أعبأ بالآلهة.

ثيسسيوس : أمسك عليك لسانك، لئلا تفوه بكلمات الصلف، فتعاني بسببها أكثر وأكثر .

هرقل : إني مفعمٌ بالمصائب، ولم تعد بي ثغرة لمصائب ١٢٤٥ أخرى .

ثيسسيوس : وماذا أنت فاعل؟ وإلى أين سيذهب بك الغضب؟
هرقل : إلى الموت، إني ذاهبٌ إلى العالم السفلي، من حيث أتيت

ثيسسيوس : لقد تكلمت، فقلت مالا يتفق وطبيعة الإنسان .

هرقل : إنك تنصحنى، لأن يدك ليست فى النار .

ثيسسيوس : أيتكلم على هذا النحو هرقل الذى تحملٌ مالا ١٢٥٠ حصر له ؟

هرقل : ولكن ليس إلى هذا الحد ! فالصبر على الشدائد له حدود .

ثيسسيوس : يافاعل الخير للبشر، وصديقهم الأعظم ؟

هرقل : ما جدوى ذلك، وهم لا يستطيعون أن يمدوا يد العون لى؟ لأن هيرا تحكمهم بسلطانها .

ثيسسيوس : ولكن هيلاس لن تسمح لك بالموت مغموراً . ١٢٥٥

هرقل : أنصت لى فسأحاول مقارعة نصائحك بحججى .

سأثبت لك أننى لست - كما لم أكن من قبل -

لأستمر فى العيش . فأولاً، أنا ابن (أمفيتريون) ١٢٦٠

ذلك الذى قتل والد أُمى العجوز فصار ملعوناً،

وتزوج الكمينى التى ولدتنى . فإذا ماكانت نقطة
الانطلاق فى السباق بالنسبة لهذه السلالة آثمة ،
فلا بد أن تكون الذرية منحوسة الطالع بحكم
الضرورة . وزيوس - مهما كان زيوس - أنجبنى ١٢٦٥
عدواً لهيرا . (يخاطب أمفيتريون) ولكن لاتدع
شيئاً يحزنك أيها الشيخ المسن ، فأنا أعتبرك أبى
الحقيقى بدلاً من زيوس . وعندما كنتُ لا أزال
رضيعاً ، دسّت زوجة زيوس سرّاً ثعابين ذوى
عيون جورجونية إلى مهدى ، كى تقتلنى . وعندما ١٢٧٠
اكتسى جسدى بعنفوان الشباب أى أعمال خارقة
أنجزت؟ وهل ينبغى علىّ أن أسردها عليك؟ فأية
أسود ، وأية مخلوقات خرافية من أمثال تيفون
(جيريون*) ذى الأجسام الثلاثية ، أو أية ١٢٧٥
عمالقة لم أقتلها؟ أو أى حشد من الكنتوروس
ذوات الأربع لم أشن عليه حرباً؟ كما قتلتُ
الهيدرا ، ذلك الوحش ذا الرؤوس التى تنمو
الواحدة منها ثانية كلما اجتثتها ، وخضتُ غمار
العديد من الأعمال الأخرى . ذهبتُ إلى عالم
الموتى لأحضر من عالم الظلمات إلى النور بأمر

(*) تختلف هنا القراءات والطبعات فبعضها يورد الاسم تيفون وبعضها الآخر يورد جيريون.

يوريشيوس، الكلب ذا الرؤوس الثلاثة، حارس
باب هاديس. ١٢٨٠

ثم قمت أنا التعس بآخر أعمالى الوحشية، إذ
قتلت أبنائى، وتلك قمة المصائب التى حطت
على بيتى. ووصل بى حكم الضرورة إلى هذا
الحد: فما أنا بقادر على العيش فى طيبة الحية،
دون أن تلاحقنى اللعنة. وإذا كان على أن أبقى
بها فإلى أى معبد أذهب؟ وأنى لى بزمرة
الأصدقاء؟ فعلى نزلت لعنات تحول بينى وبين أن
يحادثنى أحد، هل أذهب إلى أرجوس؟ كيف
وقد طردت من وطنى - مدينتى هذه؟ كلا، بل ١٢٨٥
دعنى أذهب إلى مدينة أخرى، وهناك دع الناس
يحتفروتنى. فكأنتى موصومٌ بالعار، منبوذٌ من
قبل الجميع ينزلون على بسياط كلماتهم المريرة
قائلين: هذا هو ابن زيوس، قاتل أولاده
وزوجته. ألن يغرب بشره عن هذه الأرض؟ ١٢٩٠
أليس هكذا جلبت تقلبات دورة الحظ الشقاء على
هذا الرجل الذى كان يدعى محظوظاً يوماً ما؟
أمّا من لم يذق للسعادة طعماً، فإنه لا يتألم
بنفس الدرجة، إذ نشأ منذ نعومة أظفاره
فى البؤس.

ماكنتُ أتصور أن أصل إلى مثل هذه الهاوية من
 المصائب، كأن صوتاً من الأرض سينطق وينهاني ١٢٩٥
 عن لمسها. وكذا البحر كي لا أعبره، وكذا الينابيع
 والأنهار. وعلى هذا النحو أصير مثل إكسيون
 المصفد بالأغلال في عجلة تلف به في دورات
 العذاب الأبدية. الموت لى أفضل من أن يرانى
 أهل هيلأس فى محتى وقد كنت بينهم سعيداً
 مجيداً. وما الذى يلزمنى بالاستمرار فى الحياة ؟ ١٣٠٠
 وأى كسب سيعود علىّ وقد اكتسبتُ بالفعل حياة
 ملعونة لأنفع فيها؟ فلترقص زوجة زيوس
 المجيدة، ولتدق أرض أوليمبوس السماوية
 بصندلها. فلقد حققت أمنيّتها التى طالما حلمت
 بها. فألقت بالرجل الأول فى بلاد هيلأس إلى ١٣٠٥
 الهاوية، وقلبت حياته رأساً على عقب. ومن
 سيصلّى بعد الآن لمثل هذه الربة؟ التى، بسبب
 امرأة أخرى، ضرة، وغيرة من مشاركتها فى
 فراش زيوس حرمت بلاد هيلأس من فاعلى الخير ١٣١٠
 فيها دون أن يرتكب أهلها أى ذنب ؟

الجوقة : ليست هذه الهجمة من أحد آخر بين القوى

الإلهية سوى زوجة زيوس. ١٣١٥

ثيسيدوس(*): ومع ذلك فإننى لا أنصحك بأن تُسلم نفسك
للموت، بل أن تصبر على بلواك. مامن أحد بين
البشر بمنأى عن بطش سوء الحظ، كلا،
ولا الآلهة- إذا لم يكن ما يقوله الشعراء كذباً- ألم
ترتبط الآلهة بين بعضها البعض برباط الزيجات
غير الشرعية؟ وصفدت الآباء بالأغلال من أجل
عروش الحكم؟ وما زالت الآلهة تقيم فى النعيم ١٣٢٠
فوق أوليمبوس، ولا زالت الآلهة تحكم العالم
برغم ذنوبها. هل ستقول لى أنك وأنت بشر،
تتحمل الأقدار بشجاعة بينما الآلهة لا تفعل؟
فلترك طيبة إذن خضوعاً للقانون، واصحبني إلى
مدينة بالأس أثينة. هناك أظهر يدك من دنس
الدم، وأعطيك قصرًا وجزءاً من أموالى. أما
المكافآت التى تلقيتها من المواطنين، بعد أن أنقذت ١٣٢٥
السبعة فتيان والسبع فتيات بقتل ثور كنوسوس،
فهذه جميعاً سأتنازل عنها لك. أما الأراضى
المخصصة لى فى جميع أرجاء بلادى، فستحمل
من الآن فصاعداً اسمك أنت من بين كل البشر ١٣٣٠
مادمت حياً. أما إذا ودَّعت الدنيا وذهبت إلى

(*) تشير طبعة أكسفورد إلى وجود فجوة هنا فى النص .

هاديس، فإن مدينة أثينا كلها ستكرم اسمك
 بالذبائح وتمجّدك بتمائيل من الحجر.

هو تاج جميل يخلعه الهيلينيون جميعاً على ١٣٣٥
 الرجل، إنه حقاً بالنسبة للمواطن لرائع ! ذلك
 الذى يحظى بالسمعة الطيبة حين يؤيد ويؤازر
 بطلاً، نعم إنه لرائع، أن تحظى بالسمعة الطيبة .
 أما أنا فسأردُّ لك جميل إنقاذى (من العالم
 السفلى)، لأنك بحاجة الآن إلى الأصدقاء.
 فعندما ينال المرء كرم الآلهة، لا حاجة به إلى
 الأصدقاء، إذ يكفيه العون الإلهى، إذا شاء الإله !

هرقل: يا حسرتى ! فليس فى كل ما ذكرت ما يداوى ١٣٤٠
 نكبتى ! ثم إننى لا أعتقد أن الآلهة تنهافت على
 زيجات غير شرعية، ولطالما احتقرت هذه الفرية،
 كما لن أصدق القول بأن أيدي الآلهة صفدت
 أحداً بالأغلال، ولا بأن إلهاً ما ولد سيداً على إله
 آخر. فالإله إن كان حقاً إلهاً لا يحتاج إلى أى
 شئ آخر. إن هى إلا خرافات المنشدين البائسة. ١٣٤٥
 ومع ذلك، فقد فكرتُ على نحو ما ذكرت أنت،
 بالرغم من أننى غارق إلى أذنى فى المصائب.
 فعلى ألا أجلب على نفسى وصمة الجبن بترك
 الحياة. فمن ذا الذى لم يتعرض للمصائب؟ بل

إن المرء لا يستطيع أحياناً أن يهرب من سهم ١٣٥٠
يصوبه إليه إنسان آخر . سأمكنك في الحياة حتى
يواتيني أجلى ، وسأذهب إلى مدينتك ، وشكراً
جزيلاً على عطاياك التي لا تُحصى . فيما مضى لم
أدر ظهري قط لأية نازلة ، ولم أسمع قط للدموع
أن تنهمر من عيني ، بل لم أتصور قط أن تصل
بى الأحوال إلى أن تستدر من عيني الدموع ! أما
الآن ، وكما يبدو لى ، فعلى أن أخضع عبداً ذليلاً ١٣٥٥
للحظ السيئ .

(يخاطب أمفيتريون) حسناً! وهأنت ، أيها الشيخ
المسن ، تشهد منتهى ، بعد أن رأيتنى أقتل أبنائى
بنفسى . ادفن هؤلاء ، وكفن الموتى ، أكرم مثواهم
بالدموع - لأن العرف يمنعنى من هذا الشرف - ١٣٦٠
ضمنهم إلى صدر أمهم وأحضانها . يالها من
معاشرة تعيسة ! أنا الذى حطمتها دون قصد .
وبعد أن تدفنهم فى القبر ، ابق فى المدينة طيبة ،
ولو كنت بانساً ، واحفظ روحك لكى تشاطرنى
أحزانى . ١٣٦٥

واحسرتاه عليكم يا أولادى ! إن من أنجبكم ،
أبوكم نفسه وييده قتلكم ! لم تنالوا شيئاً من
مجدى ، ومن كل أعمالى وآلامى التى تجشمتها

لكى أمنحكم السمعة الطيبة، وهى خير ما يتركه
الأب لإسعاد أبنائه. وأنت، أيتها الشقية،
قتلتك، ولم أفعل، مثلك أنت التى حافظت على
شرفى وصنت بيتى فى حرص شديد وطويل.
واحسرتاه على الزوجة ! واحسرتاه على الأبناء !
واحسرتاه على أنا نفسى ! مأحزن حالى، أنا الذى
فصمت وشائج القربى بينى وبين أطفالى، ١٣٧٥
وزوجى. يالها من قبلات لذيدة... مرة!
يا لصداقتى المؤلمة مع أسلحتى ! أأحتفظ بها ؟
أأتركها ؟ لست أدري !. إنها وهى معلقة بجانبى
سوف تقول لى: " بنا قتلت الأبناء والزوجة،
ولكنك تحتفظ بقتلة أولادك ! ". فهل أحملها فى ١٣٨٠
يدى؟ وأي حجة لى فى ذلك؟ وإذ تجردت من
أسلحتى التى أنجزت بها أعمالى رائعة المجد فى
بلاد هيلآس، سأموت مسلماً نفسى لأعدائى فى
خزى وعار؟ ينبغى ألا أتركها، بل يجب أن
أحتفظ بها لسوء حظى، أنا البائس ! لتكون لى
عونا فى شئ واحد. أى ثيسىوس، اصحبنى إلى ١٣٨٥
أرجوس لتؤيد حقى فى المكافأة على إحضار
كيربيروس، لئلا يقتلنى الحزن على أولادى عندما
أكون وحيداً.

أيا أرض كادموس ، شعب طيبة أجمعين قُصُّوا
شعر الرؤوس حداداً وشاطروني الحزن . اذهبوا
إلى قبر أبنائى ، وبمِثْية واحدة ابكوا الجميع ، أنا ١٣٩٠
والموتى . لقد هلكنا ، جميعاً نحن التعساء بضربة
واحدة من الحظ التعس ، وعلى يد هيرا .

ثيسسيوس : انهض ، أيها المحزون ، كفاك دموعاً .

هرقل : ليتنى أستطيع النهوض ، لقد شُلَّتْ أطرافى . ١٣٩٥

ثيسسيوس : نعم فالحظ المنكود يقصم ظهر الأقوياء ، حتى
الأقوياء .

هرقل : يا للهول ! ليتنى أتحوَّل إلى حجر ينسى مصائبه !

ثيسسيوس : كُفَّ عن ذلك ! ومد يدك إلى صديقك وراعيك

هرقل : لا تدعنى أدنُس ثيابك بهذا الدم المسفوك !

ثيسسيوس : بل امسحه فى ، ولا تُبق منه على شئ ! ولن أمانع ! ١٤٠٠

هرقل : إذا كنت قد حرمت من الأبناء ، فأنت الآن لى
الابن

ثيسسيوس : ضع ذراعك حول عنقى ، ودعنى أنا أقود
الطريق .

هرقل : إنه رباط الصداقة بين اثنين ، أحدهما تعيس !

(يخاطب أمفيتريون) أبتاه ، ما أروع أن يكون

للمرء مثل هذا الصديق !

أمفيتريون : إن الأرض التى أنجبته ولود ، طيبة الأعراق . ١٤٠٥

هرقل : أى ثيسسيوس ! دعنى أستدير، لألقى النظرة الأخيرة على أطفالى .

ثيسسيوس : وماذا يُجدى ذلك؟ هل سيكون فيه شفاء آلامك؟
هرقل : بل يدفعنى الحنين إليهم ! وأتوق إلى أن أرتقى على صدر أبى .

أمفيتريون : (يحتضن هرقل) إليك صدرى يابنى ! فإنك تحرك شغاف قلبى .

ثيسسيوس : (يخاطب هرقل) أهكذا تخليتَ تماماً عن كل أعمالك (أمجادك) ؟

هرقل : كل ما أنجزتُ من أعمالٍ خارقة فى الماضى لا يقاس بما أعانيه الآن .

ثيسسيوس : ولكن من يراك تبكى الآن هكذا كالنساء سيقبل من شأنك .

هرقل : إننى الآن أستحق الازدراء منك؟ ولكنى لم أكن كذلك من قبل على ما أظن .

ثيسسيوس : يؤسفنى ذلك! ولكن أين هرقل ذلك البطل المجيد؟

هرقل : كيف كنتَ أنت عندما كنتُ غارقاً فى المصائب فى ١٤١٥ العالم السفلى؟

ثيسسيوس : كنتُ أكثر ضعفاً بالطبع، كما هو حال أى رجل منكوب .

هرقل : فكيف إذن تقول إننى تصاغرتُ أمام المصائب؟

ثيسوس : هيا إذن!

هرقل : وداعاً، يا أبى الشيخ.

أمفيتريون : وداعاً يا ولدى.

هرقل : ادفن الأولاد كما قلنا!

أمفيتريون : ومن سيدفنتى، يا ولدى؟

هرقل : أنا.

أمفيتريون : ومتى تعود ؟

١٤٢٠

هرقل : بعد أن تُتم دفنهم

أمفيتريون : وكيف ؟

هرقل : سأحضر ك من طيبة إلى أثينا. لكن ادفن أولادى

فى الأرض، وبأبئس الدفن ! أنا الذى حطمت

بيتى بجرائم العار أسير خلف ثيسوس حطاماً

ثقيلاً. إن الذى يتمنى أن يتمتع بالثروة أو القوة

ويفضّلها على أصدقاء الخير، قد جانبه الصواب. ١٤٢٥

الجوقة : أما نحن فلتنصرف الآن

واحداً واحداً محزونين

باكين بمرارة ولوعة

١٤٢٨

فقد فقدنا أعز الأصدقاء.

معجم كشّاف للأعلام الأسطورية(*) (أ)

أخرون (Acheron):

في الأصل أحد أنهار منطقة إبيروس بشمال غرب بلاد الإغريق، ولكنه في الأساطير أحد أنهار العالم السفلى. (٨٢٨ ، ٧٧٠)

أريس (Ares = عند الرومان مارس Mars):

يبدو هذا الاسم إغريقى التكوين شكلاً ومضموناً، إلا أن أصله غير معروف. هو إله الحرب الإغريقى، وإن كان دوره في الحياة الإغريقية لا يقارن بدور مارس عند الرومان. فالأخير لعب دوراً حيويّاً في التاريخ الرومانى يتفق مع الجانب العسكرى المميز لطبيعة الحضارة الرومانية. كان أريس في الأصل - ويتفق في ذلك مع مارس - إله الخسارة والخصوبة. وفي الأساطير يظهر أريس مثيراً للعنف، وعاشقاً متهوراً، قله قصص غرامية مع أفروديتى وأثينة وغيرهما. يرد في الأساطير كذلك أنه ابن زيوس من هيرا، وتعطيه الأساطير أيضاً الكثير من الأبناء والبنات. ومنهم نذكر أسكالا فوس وديوميديس وكيكتوس وملياجروس. وفي بعض الروايات الأسطورية يعتبر أريس والد إيروس إله الحب. (٥ ، ٢٥٢)

أبانتيس (Abantis):

إحدى بنات نرية أباس Abas مثل داناي وأتلانتا. ويستخدم الجمع Abantiades للدلالة على هذه النرية عموماً ولاسيما أكريسيوس Acrisius بن أباس، وبرسيوس Persius حفيده. وأباس في الأسطورة هو الملك الثانى عشر لأرجوس، وحفيد داناؤس ووالد أكريسيوس وبرويتوس. Proetus (١٨٥)

(*) تشير الأرقام داخل الأقواس () في نهاية المادة الخاصة بكل علم إلى أرقام الأبيات في النص الأصلي كما جاء في طبعة أكسفورد.

أبوللون أو أبوللو (Apollon وباللاتينية Apollo):

وجد اسم أبوللو على الألواح المكتوبة بالخط المسمى (Linear B). فاسمه ليس إغريقى الأصل، وربما وفد من الشمال أو من آسيا. ومع ذلك وبعد اكتمال أسطوريته صار هذا الإله أكثر آلهة الإغريق تعبيراً عن روحهم القومية أى الهيلينية. ويصوره فنانون الإغريق أتمونجاً للشباب أو مطلع الرجولة الناضجة. وعُبد إلهاً للموسيقى، ورمى القوس والنبوءات والطب. وهو أيضاً إله يرعى قطعان الماشية ويحميها من كل خطر. ورويدا رويداً صار أبوللو يمثّل روح القانون والنظام وكل المبادئ الأخلاقية السامية، وكذا روح الورع الدينى. وبعد ذلك مال ناحية الفكر الفلسفى، فاعتبروه الأب الحقيقى لأفلاطون، وقيل كذلك إنه فى الأساس يمثّل "الشمس" أى "هيليوس" (Helios)، وهى فكرة ازدهرت فى العصر الهيلينستى والرومانى. أما مركز نبوءاته فى دلفى فكان يعد بمثابة الفاتيكان الإغريقى الرومانى. وساد الاعتقاد قديماً بأن دلفى هى مركز الأرض بأسرها، وأن حجراً يسمى أومفالوس (Omphalos) هو "مركز الأرض". وهو الحجر الذى كان يجلس عليه أبوللو كما تراه فى التماثيل وأعمال الحفر. ذلك أن المقعد الثلاثى (Tripod) المرتبط بنبوءة دلفى هو مجلس الكاهنة بيثيا (Pythia) كاهنة هذا الإله، التى أخذت اسمها من الأقعى بيثون التى كان قد قتلها أبوللو. (٥٢٨ ، ٦٨٩ ، ٦٨٩ ، ٨٢٠)

أثينا (Athenai أو باللاتينية Athenae):

عاصمة إقليم أتيكا، وأهم مدينة بيلاد الإغريق قاطبة. (٤٧٧ ، ٦٢١ ، ١١٦٤ ، ١٢٢٢ ، ١٤٢١)

أثينة (بالآس Athena أو Athene عند الرومان مينرفا Minerva):

هى الإلهة الحامية لمدينة أثينا Athenai. ولا يتطرق الشك إلى كونها من أصل يعود إلى ما قبل ظهور الحضارة الهيلينية. ويظهر اسمها على الألواح المكتوبة بالخط المسمى Linear B والتى اكتشفت فى كنوسوس. وتظهر على هيئة طائر فى العبادة المينوية أى الكريتية. وإذا كانت البومة هى الطائر الوحيد الذى ارتبطت به أثينة إبان العصر الكلاسيكى، فإنها كانت ترتبط بطيور أخرى فيما قبل ذلك. ويصور فنانون النحت والحفر أثينة امرأةً مدمجة بالسلاح مثل الإلهات الموكينيات لابسات الدروع. وفى كل مكان عُبدت فيه أثينة نجدها تتمركز فوق الأكروبوليس، أى قلعة المدينة. ذلك أن هذه الإلهة تتخصص فى تأسيس المدن وحمايتها، وكذا حماية بنيان الدولة من التصدع. وبقيت أثينة إلهة عنراء وصارت أشبه ما تكون بإلهة الحرب، أى الصورة الأنثوية لأريس. كما أنها عدّت صورة

أخرى للربة المصرية القديمة نيت (Neith)، ومن هنا جاءت فكرة "أثينة الأفريقية السوداء". وشبهت أثينة أيضاً بإلهة ليبية لا تعرف لها اسماً. وفي العصر الروماني اعتبرت مينرفا صورة أخرى لأثينة التي كانت في أواخر العصر الإغريقي قد صارت تمثل الحكمة. وبرزت الرواية الأسطورية التي تقول إن أثينة لم تولد من رحم أية أم، ولكنها انبثقت من رأس أبيها زيوس. أما اللقب بالأس Pallas فله عدة تفسيرات، فهو إما يعني "العنقاء" أو "شاهرة السلاح". (٩٠٧ ، ١٠٠٢ ، ١٢٢٣)

أرجوس (Argos):

مدينة في شبه جزيرة البلوبونيسوس بالقرب من موكيناي وتيرينس. وهي مقر الملك المشهور أجاممنون. (١٥ ، ١٩ ، ٤٦٣ ، ١٠١٦ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٧)

أسوبوس (Asopos أو Asopos):

هو نهر يجري عبر أرض سيكيون Sicyon ويصب في الخليج الكورنثي، أو هو نهر في بويوتيا أو ثيساليا (٧٨٥ ، ١١٦٣)

أطلس (Atlas):

مارد من سلالة الجبابرة تيتانيس، عوقب بسبب اشتراكه في الثورة على الآلهة ومحاولة الاستيلاء على جبل الأوليمبوس بأن يرفع السماء على رأسه ويديه في مكان ما بأقصى الغرب. (٢٢٤ ، ٤٠٥)

أكسينوس (Axenos أو Axeinos):

وتعني "غير المضياف" والمقصود به هو البحر الأسود الذي كان يسمى أيضاً يوكسينوس Euxeinos (= حسن الضيافة) بهللوب التحسين اللفظي للأسماء غير المقبولة Euphemism (٤١٠)

ألكايوس (Alcaeus):

هو والد أمفيتريون وبالتالي يعتبر جد هرقل، ولو أن الأخير أسطوريا هو ابن زيوس وبالتالي فليس من نسل ألكايوس. (٢)

ألكمينى (Alkmene وباللاتينية Alcmena أو Alcumena):

زوجة أمفيتريون ملك طيبة، ومنها أنجب زيوس هرقل. (٧١٢ ، ٨٢٦ ، ٩٢٩ ، ١٢٦٠)

أمفاناي (Amphanai):

بلدة عند سفوح جبل بيليون. (٢٩٢)

أمفيتريون (Amphitryon):

ملك طيبة وزوج ألكمينى ووالد هرقل البشرى. (٢ ، ٤٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٧٠١)

أمفيون (Amphion):

هو ابن زيوس من أنتيويبي **Antiope**، وتوأم زيثوس **Zethos**. وكانا قد ولدا على جبل كيثايرون وترعرعا بين الرعاة هناك. وشفا حملة على طيبة التى كان يحكمها آنذاك ليكوس فاستوليا على المدينة وقتلا الملك وزوجته ديركى **Dirke**. لأنهما كانا قد عاملا أنتيويبي أمهما بقسوة شديدة. والجدير بالذكر أن ديركى قتلت بربطها إلى ثور هانج. (٢٠)

أناوروس (Anauros):

نهر يصب مياهه عند سفوح جبل بيليون. (٢٨٩)

إنكيلادوس (Enkelados وباللاتينية Enceladus):

أحد أفراد سلالة العمالقة جيكانتيس الذين قذفهم زيوس بجبل إتنا، انظر جيكانتيس. (٩٠٧)

أورانوس (Ouranos وباللاتينية Uranus):

السما، أو تجسيد السماء، وهو فى الأصل ابن الأرض (**Ge** أو **Gaia**) ووالد العمالقة الجيجانتيس والجبابرة التيتانيس والكيلكوبيس وغيرها من المخلوقات الأسطورية. وهو أيضاً والد كرونوس (ساتورنوس عند الرومان) الذى بدوره أنجب زيوس (جوبيتر). (٨٤٤)

أوليمبوس (Olympos وباللاتينية Olympus):

جبل شامق، بل هو أعلى جبل فى بلاد الإغريق (٩٦٠٠ قدم)، ويقع فى أقصى شرق

السلسلة الجبلية التي تشكل في مجموعها الحدود الشمالية لإقليم ثيساليا. واعتبرت الأساطير الإغريقية هذا الجبل مقر الآلهة أي السماء. (١٣٠٤ ، ١٣١٩)

أويخاليا (Oichalia):

هي مدينة شبه أسطورية في يوبويا، دمرها هرقل وقتل ملكها يوريتوس، وسبى نساءها، وذلك بهدف الحصول على بنت هذا الملك وعشيقة هرقل أي يولي. وجدير بالذكر أن أويخاليا لم تكن قريبة من رأس كينايون، بل كانت على مسافة خمسين ميلاً إلى الجنوب الشرقي منه، وكانت تتبع أراضي إريتريا، انظر يوبويا. (٤٧٣)

أوينوي (Oinoe):

اسم أحد المناطق في أتيكا. (٢٧٩)

إتنا (Aitne وباللاتينية Aetna):

اسم جبل وبركان في صقلية يعد أعظم بركان في أوروبا كلها، وهو الجبل الذي قذف به زيوس (جوبيتر) العمالق تيفويوس (تيفون) وإنكيلابوس ومن هنا جاء المثل "حمل أثقل من إتنا" *onus Aetna gravius*. (٦٣٩)

إريثيا (Erytheia):

يعنى هذا الاسم "الحمراء أو المتوردة خجلاً" أو "المكسوة بلون شفق الغروب" وهو اسم إحدى الهيسبيريات **Hesperides** أو إحدى بنات جيريون كما يطلق على جزيرته. (٤٢٤)

إريخثيوس (Erechtheus):

ملك أسطوري قديم لمدينة أثينا. (١١٦٦)

اسبيرطة (Sparte باللاتينية Sparta أو لاكيدايمون Lakedaimon):

عاصمة لاكونيا جنوب شرق شبه جزيرة البلووينيسوس (= المورة). (٤٧٨)

إسثموس (Isthmus أو Isthmos):

تعنى الكلمة أصلاً أي ممر ضيق مثل الرقبة أو العنق، ولكنها تطلق على برزخ كورنثة الواصل بين الخليج الساروني والخليج الكورنثي. (٩٥٨)

إكسيون (Ixion):

ملك أسطوري من ثيساليا، تزوج ديا Dia بنت ديونيوس Deloneus. فعندما جاء والدها ليأخذ الهدايا التي وعد بها ساعة الزواج بير له إكسيون مكيدة وأوقعه في حفرة مليئة بجمرات النار. واستطاع إكسيون أن يحصل على التطهير من هذه الجريمة ومحو التنب بعفو من زيوس. ولكن إكسيون واجه هذا المعروف بجحود وخسة، إذ حاول أن يغازل هيرا زوجة زيوس السماوية نفسها. فأرسل له رب الأرباب سحابة (= نيفيلي Nephelē) على هيئة هيرا وأنجب منها إكسيون سلالة الكنتوروي. وعوقب إكسيون على جرائمه البنيوية أشد عقاب في الآخرة، إذ ربط إلى عجلة تلف به على الدوام في دورات لا تنتهي أبداً. (١٢٩٨)

إليكترون (Electryon):

ابن برسيوس وأندروميديا ووالد ألكميني زوجة أمفيتريون وأم هرقل. (١٧)

إيريس (Iris):

إلهة قوس القزح ورسول الآلهة ولاسيما هيرا (يونو أو كما هو شائع جونو عند الرومان). (٨٢٤ ، ٨٧٢)

إسمينوس (Ismenos وباللاتينية Ismenus):

نهر بالقرب من طيبة في بويوتيا. (٥٧٢ ، ٧٨١)

الأمازونات (مفرد "أمازونة" Amazon وجمع Amazones):

أمة أسطورية من نساء محاربات عشن قرب البحر الأسود (بونطوس). يعني اسمهن "من لا صدر لهن"، إذ يقال إنهن كن يستأصلن الثدي الأيمن ليتمكن من استعمال القوس بسهولة، أو إنه زال من كثرة استخدام القوس. (٤٠٨)

الإيرينيات (Erinyes):

هن ربات العقاب والعذاب المتخصصة في الانتقام لجرائم قتل نوى القريبى، وإن كن أحيانا يعاقبن أنواعاً أخرى من الجرائم. فهن بصفة عامة يشرفن على سير الأمور في مجراها الطبيعي. وهناك نظرية تقول بأن الإيرينية تجسيد لروح أو شبح القتل. وهناك نظرية أخرى فحواها أن الإيرينية هي تجسيد حي للعة القتل على قاتله. (١٠٧٦)

(ب)

برناسوس (Parnassos أو باللاتينية Parnasus أو Parnassus):

جبل شاهق في منطقة فوكيس له قمتان مقدستان، الأولى لدى أبوللو، والثانية لدى ريات الفنون الموساي. وعلى سفح هذا الجبل تقع مدينة دلفي ونبع كاستاليا. ويرمز هذا الجبل إلى الوحي والنبوءات والفنون. (٢٤٠)

بالأس: انظر أثينة.

بايان (Paian أو بايون Paieon):

هو الإله "المعالج" أو الطبيب "بالنسبة للآلهة. ثم أصبح بايان لقباً للإله أبوللون الذي كان الناس يتضرعون إليه بالعبارة "عالجنى يا أبوللون بايان" **Paian ieie**. وحمل هذا اللقب أيضاً أسكليبيوس ابن الإله أبوللون وإله الطب. ويعد ذلك أطلقت كلمة بايان على بعض الأناشيد الغنائية التي تلقى تكريماً لأبوللون، وصار معناها "أغنية النصر". ورويدا رويداً توسع استخدام أغاني النصر، حيث لم تقتصر على أبوللون، بل شملت الأبطال المنتصرين في الحروب مثلاً. (٨٢٠)

برسيوس (Perseus):

ابن زيوس من داناي، وهو بطل من أجداد هرقل. (٨٠١ ، ٢)

بروكني (Prokne وباللاتينية Procne):

بنت بانديون وزوجة تيريوس ملك طراقيا، الذي اعتدى على أختها فيلوميلا فانتقمت منه الزوجة بتقديم لحم ابنها منه ويدعى إيتيس **Ityis** طعاماً له. (١٠٢٠)

بروميوس (Bromios):

لقب من ألقاب ديونيسوس، وهو مشتق من الاسم **Bromos** بمعنى الزئير أو الصيحة، سواء أكانت بفعل الغضب أو الجزل. (٦٨٢)

بلوتو أو بلوتون (Pluto أو Plouton):

هو أخو زيوس (جوبيتر) ويوسيلون (نيبتونوس) وهو إله العالم السفلى. (٨٠٨ ، ١١٠٤)

بيثى أو بيثية:

نسبة إلى **Python** وهو الثعبان الذى نبت من الوحل المتخلف عن طوفان ديوكاليون **Deucalion**. عاش هذا الثعبان فوق قمة جبل برناسوس حتى قتله أبولو، وأسس الألعاب البيثية تخليداً لذكرى هذا النصر. واكتسب أبولو وكذا كل ما يتعلق بالمنطقة صفة البيثى. (٧٩٠)

بيرسيفونى (Persephone وباللاتينية بروسيرينا Proserpina):

وتعرف أيضاً باسم كورى **Kore**، وتعنى "الابنة" أو "الفتاة". وهى بنت زيوس من ديميتير. وكانت فتاة غاية فى الجمال حتى أن هاديس إله عالم الموتى اختطفها وهى تقطف الزهور وجعلها زوجته ومليكة العالم السفلى. (٦٠٨)

بيلاسجيا (Pelasia):

هى بلاد البلاسجيين الذين اعتبروا سكان هيلاس الأصليين. ويستتبط مما يرد عند هوميروس أن الاسم يشير إلى سكان شمال بحرايجة قبل الهجرات التى وقعت فى العصر البرنزى. (٤٦٥)

بيليون (Pelion):

جبل ملى بالغابات على ساحل ثيساليا، كان يعتقد بأن الكنتوروى يعيشون حوله. (٢٧٠ . ٢٩٠)

بينىوس (Peneus أو Peneios):

نهر يجرى فى ثيساليا، ينبع من تيمبي **Tempe** منساباً عبر جبلى أوسا **Ossa** وأوليمبوس ثم يصب مياهه فى البحر. وهو فى الأساطير بعد تجسيده إلهاً اعتبر أنه ابن أوكيانوس **Okeanos** من تيثيس **Tethys** وأنه والد كل من دافنى **Daphne** وقورينه **Kyrene**. وهناك نهر بنفس الاسم يجرى فى إيليس **Elis** إذ ينبع من أركاديا ويصب فى البحر الأيونى. (٢٦٨)

(ت)

تارتاروس (Tartaros أو Tartarus):

جزء من العالم السفلى أو عالم الموتى ويقابل الجحيم، حيث يقيم المذنبون

المعذبون أمثال إكسيون وتانتالوس. وهناك تقيم أيضاً الإيرينيّات ربّات الانتقام
أى القصاص العادل. ولكن الكلمة تستخدم أحياناً للدلالة على العالم السفلى بصفة
عامة. (٨٧٠)

تافياي (Taphiai) :

هى جزر صغيرة فى البحر الأيونى، ويذهب البعض إلى أنها تافوس **Taphos**
المذكورة عند هوميروس، وأنها كورفو الحديثة والتافيون هم سكان هذه الجزر. (٦٠ ، ١٠٨٠)

تايناروس أو تايناروم (Tainaron أو Tainaros أو Taenarum أو Taenarus):

نتوء ومدينة فى لاكونيا بأقصى جنوب شبه جزيرة البلوينيوسوس يسمى الآن رأس
ماتابان **Cape Matapan**. أقيم هناك معبد لبوسيدون (نپيتونوس) وبالقرب منه كان يوجد
كهف اعتبرت الأساطير المدخل إلى العالم السفلى. ومما يذكر أن هذه المنطقة مشهورة
برخامها الأسود. (٢٢)

تيفون أو تيفويس (Typhon أو Typhoeus):

عملاق من العمالقة جيجانتيس، ضربه زيوس بصاعقه ودفنه تحت جبل إتنا فى
صقلية. (١٢٧٢)

(ث)

ثيساليا (Thessalia):

منطقة من السهول فى شمال بلاد اليونان، تحدها من الشمال سلسلة جبال تنتهى
عند البحر الإيجى بجبل الأوليمبوس، ويحدها من الغرب جبل بتوس، ومن الجنوب جبل
أوثريس، وأهم أنهارها هو نهر بينيوس. (٢٧٢)

ثيسيسوس (Theseus):

ابن إيجيوس ملك أثينا الأسطورى الذى قيل إنه ابن بانديون (أو بوسيدون).
وثيسيسوس هو بطل أثينا القومى ثم ملكها الأسطورى، لأنه كان قد خلصها من عدة شرور
وأخطار ولاسيما ضريبة السبعة فتيان والسبع فتيات التى كانت أثينا تقدمها للمينوتوروس
فى كريت سنوياً. وهو أيضاً صديق هرقل الحميم ولاسيما بعد أن أنقذه الأخير من قيود
العالم السفلى حيث كان حبساً. (٦١٩ ، ١١٥٤ ، ١٢٢٩ ، ١٣٨٦ ، ١٤٠٦ ، ١٤٢٤)

(ج)

جورجونة والجمع جورجونات أو جورجونيس (Gorgones) والمفرد جورجونة (Gorgon):

يتحدث هيسيودوس عن ثلاث جورجونات من بينهن ميدوسا **Medousa** ولهن وجوه مربعة وعيون متقدة وخصلات شعر ثعبانية. ويستطعن أن يحولن أى شئ إلى حجر بمجرد النظر إليه. وكانت ميدوسا وحدها من بينهن ذات طبيعة بشرية فانية، وقد أحبها بوسيدون وقتلها بيرسيوس ومن دمها ولد خريساور والد الوحش الأسطوري جيريون. (٨٦٨ ، ٨٨٢ ، ٩٩٠ ، ١٢٦٦)

جيجانتيس (Gigantes):

"العمالقة"، وهم كما يفهم من اسمهم أبناء الأرض **Ge** (أو **Gaia**) إذ نبتوا منها بعد أن سقطت عليها قطرات الدم التى سالت من كرونوس (أورانوس) عندما خصاه ابنه زيوس، حتى لا تكون له نرية أخرى فى المستقبل. وكانوا مخلوقات أسطورية ضخمة نصفهم الأعلى بشرى وأرجلهم ثعبانية. تمربوا على الآلهة، ووضعوا الجبال بعضها فوق بعض ليرقوا إلى السماء. فلما هزمتهم الآلهة بزعامة زيوس بقنوم تحت الجبال. من أشهر هؤلاء العمالقة ألكيونيس **Alkyoneus** ويورفيريون **Porphyryon** وميماس **Mimas** وجياس **Gyas** وأورثريس **Orthrys** وتيفون أو تيفويس **Typhoeus** أو **Typhon** وبرياريس **Briareus** وبالأس **Pallas** وإنكيلادوس **Enkelados** وبوليبتيس **Polybotes** وإفيالتيس **Ephialtes** وهيبوليتوس **Hippolytos** ويوريتوس **Eurytos**. (١٢٧٢)

جيريون (Geryon):

ابن خريساور، وهو مخلوق أسطوري له ثلاثة رؤوس، أو ثلاثة أجساد، ويعيش فى جزيرة بالأوكيانوس فى أقصى الغرب. ويرعى قطعانه العديدة هناك بمساعدة الراعى يوريتيون **Eurytion** والكلب المربع أورثروس **Orthros**. (٤٢٤)

(خ)

خارون (Charon):

معداوى عجوز يبحر بالأرواح فى نهر ستيكس بالعالم السفلى صوب هايس. ويتقاضى من كل روح أوبول واحد (أصفر عملة إغريقية) مقابل أتغابه. (٤٣٢)

خاريتيس (Charites):

هُنَّ ربّات الخير وعند الرومان جراتيائى **Gratiae**. وهن تجسيد لفكرة الخير والرشاقة. وتعود إلى هوميروس فكرة تجسيد مجموعة من المخلوقات الأسطورية لتصوير الخير والرشاقة. ويعتبرن فى الأساطير بنات زيوس وأتنه ثلاثه: يوفروسينى **Euphrosyne** وأجينيا **Aginia** وثاليا **Thalia** وهن صديقات ربّات الفنون. (٦٧٣)

(د)

داناؤس (Danaos وباللاتينية Danaus):

كان هو وأخوه أيجيببتوس (**Aigyptos = Aegyptus**) وادى إيو **Io**. رزق بخمسين بنتا فهرب بهن من مصر إلى بلاد الإغريق، لأن أبناء أخيه الخمسين أراوا الزواج بهن. وبالفعل وصل داناؤس وبناته إلى أرجوس ولاحقهم أيجيببتوس وأبنائه. فلوصى الأول بناته بالزواج من أبناء عمهن على أن يقتلنهم ليلة الزفاف. ونفذن جميعا الوصية فيما عدا هيبير منسترا **Hypermnestra** التى أبقت على زوجها لينكيوس. وكان العقاب الأبدى الذى أنزلته الآلهة ببنت داناؤس فى العالم الآخر هو أن يحاولن ملء إبيريق مثقوب. (١٠١٨)

ديرفيس (Dirphys):

بلدة فى جزيرة يويويا. (١٨٥)

ديركى (Dirke):

هى الزوجة التى تزوجها ملك طيبة ليكوس بعد أن طلق زوجته الأولى أنتيوى التى عانت مر المعاناة من قسوة ديركى. وانتقم ولدا أنتيوى وهما أمفيون وزيثوس لهذه المعاناة والقسوة من ديركى. وتستخدم الصفة ديركى **Dirkaeus** بمعنى بويوتى أو طيبى. (٢٧ ، ٥٧٢ ، ٧٨٤)

ديلوس (Delos):

جزيرة تقع فى وسط جزر الكيكلاديس ببحر إيجه حيث ولدت أرتميس (ديانا). ومن ثم فاللقب ديليا **Delia** يعنى هذه الربة. (٦٨٧)

ديميتر (Demeter):

هى بنت كرونوس وريا وأخت زيوس (جوبيتر)، وهى إلهة القمح والغلل والزراعة

بوجه عام. عرفها الرومان تحت اسم كيريس **Ceres**. لاحظ اشتقاق لفظ **cereals** الإنجليزية بمعنى "الحبوب" من اسم هذه الربة. (٦١٥ ، ١١٠٤)

ديوميديس (Diomedes):

الشخص المعنى هنا هو غير البطل الإغريقي المعروف في الحملة الطروادية، وإنما هو ملك البيستونيين في طراقيا وصاحب الخيول التي كانت تتغذى على لحم البشر والتي قتلها هرقل ضمن أعماله الاثنى عشر. (٢٨٢)

ديونيسوس (Dionysos):

هناك ارتباط ما بين عبادة ديونيسوس والديانة الميثوية، وورد اسمه في اللوحات المكتوبة بالخط **Linear B**. ولا يذكر هذا الإله إلا نابرا في ملاحم هوميروس. ومنذ عصر هيسيوبوس (**Theog, 940. ff.**) أصبح من الراسخ أن زيوس هو والده الذي أنجبه من سيميلي. اتفق القدامى - وكذا الباحثون المحدثون - على أنه قدم من طراقيا، وعلى أن عبادته كانت شائعة. ومعروف أن الطراقيين قد غزوا بويوتيا وأتيكا، وعلينا أن نربط ذلك بمسألة انتشار عبادة ديونيسوس في هذين الإقليمين. وفي طقوس عبادة ديونيسوس نجد النساء يجذبن إليه فيهجرن المنازل والأعمال، ويهمن في الوديان والجبال، منغمسات في الرقص ويلوحن بصولجان ديونيسوس أى الثيرسوس **Thyrsos**، وهى عصا تتوجها أوراق اللبلاب والعنب، ويحملن المشاعل. وفي قمة جزلهن يقطعن حيوانا ما، أو حتى أحد الأطفال، إربا إربا ثم يلتهمنه نيئا. وبهذه الوجبة الطقوسية **Omophagia** يتحد هؤلاء النسوة بالإله المعبود. ومن الجدير بالذكر أن مجنويات ديونيسوس **Mainades** كن يضعن الأقنعة على وجوههن. وورد عند بعض أدباء الإغريق أن ديونيسوس قدم من فريجيا حيث الفريجيون - وهى قبيلة طراقية - يعتقدون أن ديونيسوس كان يقيد بالأصفاد، أو يستغرق فى سبات عميق أثناء الشتاء، ولا ينهض مرة أخرى إلا صيفا. وفي العموم يعبد ديونيسوس على أنه إله الخضرة والخصوبة. ويحمل اسم باكخوس **Bakchos**، وهى كلمة يرجع أنها ليديّة الأصل. وديونيسوس هو الذى أدخل زراعة العنب وصنع النبيذ إلى بلاد الإغريق، ولذا فهو إله الخمر والنشوة. ثم صار راعى المسرح الذى نشأ من طقوس عبادته. (٦٨٢ ، ٨٩٤)

(ر)

ريات الانتقام:

انظر الإيرينيات.

ريات الخير:

انظر خارييتيس.

ريات الفنون:

انظر موساي.

رية الجنون:

انظر ليسا.

رية الموقد:

انظر هيستيا.

(ز)

زيثوس (Zethos):

هو توأم أمفيون، انظر تحت اسم أمفيون (٢٠ ، ١٢٦٢)

زيوس (Zeus = يوبيتر Juppiter أو كما هو شائع جوبيتر Jupiter عند الرومان):

وهو الإله الإغريقي الوحيد الذي يمكن بسهولة إثبات أصوله الهنـدو - أوروبية، التي كان فيها أيضاً ينعت بأنه أب كما كان وضعه بين آلهة الأوليمبوس عند الإغريق، أما الاسم "زيوس" فيعني "السما" أو "السما الصافية". فهو إله الطقس الجوى والرعد والمطر... إلخ. وعند هوميروس يحمل زيوس لقب "أبو الآلهة والبشر"، نون أن يعنى ذلك أنه خالق هاتين السلالتين. وأبناء زيوس هم أثينة، أرتميس، أبوللون، أريس، ديونيسوس. وهو الأب والرعاية والحاكم بالنسبة للأسرة الإلهية فوق الأوليمبوس، فهو بمثابة كبير العائلة **Pater Familias**. ولزيوس وظائف كثيرة في حياة البشر، فهو حامى الضيوف، وحارس المنزل، وأهله. وهو أيضاً حافظ الملك والدولة من كل شر، وهو أيضاً الرقيب على حسن السلوك والأخلاق الحميدة وسير العدالة. ولا يقوم زيوس بكل شئ بمفرده، فله رسله و "وزراؤه" الذين يكلفهم بمختلف المهام صغيرة كانت أم كبيرة. وهم يطيعونه خوفاً من بطشه بهم. والجدير بالذكر أن لزيوس مغامراته الكثيرة مع نساء البشر، وله منهن أطفال كثيرون وهرقل نفسه هو ابنه من ألكمينى زوجة الملك أمفيقريون. (١ ، ٢٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٦٨٩ ، ٦٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،

١٢٦٧ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٣ ، ١١٢٧ ، ٩٢٢ ، ٩٠٦ ، ٨٨٨ ، ٨٧٦ ، ٨٥٧ ، ٨٢٩ ، ٨٢٦ ، ٨٠٤
(١٢١٢ ، ١٢٠٩ ، ١٢٠٣ ، ١٢٨٩ ،

(س)

سيسيفوس (Sisyphos وباللاتينية Sisyphus):

هو ابن أيولوس **Aeolus** إله الريح، وهو ملك كورنثة الأسطوري. اشتهر بئنه أكثر البشر دهاء. بلغ من مكره أنه عندما جاء الموت أي ثاناتوس **Thanatos** وهو إله الموت مجسداً صارعه أولاً، ثم استطاع بالحيلة أن يقيده بالأصفاد، مما ترتب عليه تعطيل ناموس الموت بالنسبة لجميع المخلوقات لفترة من الزمن، وحتى جاء أريس إله الحرب وحرر إله الموت. ثم أفضى سيسيفوس سرا للإله زيوس، كما خدع هاديس وأفلت منه. فعوقب في العالم السفلي بعذاب أبدي هو أن يرفع صخرة إلى أعلى الجبل، فعندما تصل إلى القمة تتدحرج ثانية إلى أسفل السفح. وهكذا يظل سيسيفوس صاعداً هابطاً أبدياً الدهر. وهو شخصية أسطورية مشهورة في عالم الأدب والفلسفة والفكر بما في ذلك الأدب العربي الحديث. (١١٠٢)

(ط)

طيبة (Thebai):

أهم مدينة في إقليم يوبوتيا، أسسها كادموس الملك الشرقي القادم من صور الفينيقية. ولذلك تسمى المدينة أحيانا في النصوص الإغريقية واللاتينية كادميا، انظر كادموس. (٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٥٤٣ ، ٥٦٨ ، ٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٧٩٧ ، ١٢٨٢ ، ١٢٢٢ ، ١٢٨٩ ، ١٤٢١)

(ف)

فليجرا (Phlegra):

منطقة في مقدونيا، صار اسمها فيما بعد باليني **Pallene**. هناك هزم آلهة الأوليمبوس أعداءهم العمالقة الجيجانتيس بالبروق. (١١٩٤)

فولوى (Pholoe):

منطقة بالغرب من جبل بيليون ويسكنها الكنتوروى أي سلالة الكنتوروس. (١٨٢)

فويبوس (Phoebus أو Phoibos):

لقب من ألقاب أبوالو بمعنى "المضي" أو "الوضاء"، يحمله بالمشاركة مع إله الشمس الأصلي هيليوس (٢٤٩)

(ك)

كادموس (Kadmos):

هو ابن أجينور ملك صور الفينيقية. عندما اختطف زيوس - المتنكر في هيئة ثور - أخته يوروي (Europe = يورويا في اللاتينية Europa). أرسله أبوه مع أخويه كيليكس Kilix - الذي سميت باسمه كيليكيا - وفوينيكس Phoinix - الذي سميت باسمه فينيقيا - للبحث عنها، وأمرهم بالآل يعوبوا بدونها. وصل كادموس إلى بلقي فلوصلته النبوة بأن يتبع بقرة سيصانفها عند خروجه من المعبد، وأن يستقر حيث تقف. وبالفعل قادت البقرة كادموس إلى الموقع الذي أقيمت فيه مدينة طيبة، التي كان اسمها القديم كادميا Kadmeia أي مدينة كادموس. وبعد عدة مغامرات تزوج كادموس هارمونيا بنت أريس من أقروبيتى فأنجب منها كادموس إينو Ino وسيميلي (أم ديونيسوس من زيوس) وأوتوني وأجاوكي. وتقول الأساطير إن كادموس هو الذي أحضر معه من صور حروف الكتابة، أي الأبجدية فطمها الإغريق وصارت تعرف باسم "الحروف الفينيقية". وهذه الأسطورة تشي بحقيقة لغوية أكدتها الأبحاث الحديثة في علم اللغويات المقارنة. وأجريت حفريات عام ١٩٦٤م في موقع كادميا وعثر هناك على بعض الأختام المستوردة من منطقة ما بين النهرين كما عثر على أشكال تشبه الأهرام. (٦ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦١ ، ٢١٧ ، ٥٤٢ ، ٧٥٤ ، ١٠٤٢ ، ١٢٨٩ ، ١٠٨٥)

كادميا (Kadmeia = مدينة كادموس):

أي طيبة انظر كادموس. (٢٨ ، ٢٥٦)

كريون (Creon أو Kreon):

اسم يطلق على كثير من ملوك طيبة. (٨ ، ٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ١٦٧ ، ٥٤٧)

كنتوروس (Kentauros):

وجمع هذا الاسم هو الكنتوروي Kentauroi، وهي قبيلة من المخلوقات الوحشية

الأسطورية، نصفها العلوى إنسان والنصف السفلى حيوان فى شكل حصان (مع أن الجزء الأخير من الاسم يعنى ثور **Tauros**). وتعيش هذه الوحوش الأسطورية فى غابات وجبال إيليس وأركاديا وثيرساليا. ويرد ذكر أساطير الكنتوروس فى ملاحم هوميروس وفى الفن الموكنى والفن المتأثر بالشرق فيما بعد. وبالنسبة للإغريق يمثل الكنتوروس الحياة الوحشية والأهواء الحيوانية والنزعة البربرية، فهم شهوانيون وشغوفون بالخمير. ومن أشهر الكنتوروى نيسوس الذى قتله هرقل عندما حاول اغتصاب ديانيرا. أما خيرون فهو أحكمهم، وأشبه ما يكون برجل طيب وحكيم، فهو ابن كرونوس وفيليرا (١٨١ ، ٢٦٥ ، ١٢٧٢)

كنوسوس (Knossos أو Knosos):

مدينة قديمة فى جزيرة كريت ومقر ملكها الأسطورى الأشهر مينوس، وترتبط بأساطير أريادنى والمينوتوروس وثيرسيوس وقصور النيه **Labyrinth**. (١٢٢٧)

كيريس (Keres والمفرد Ker):

فى الجمع هن ربات الموت والقر أو المصير المظلم أو المصائب والنكبات. (٤٨١ ، ٨٧٠)

كيرينيا (Keryneia وباللاتينية Ceryneia):

منطقة بركانيا كان يعيش فيها غزال وحشى قتله هرقل ضمن أعماله الاثنى عشر. (٢٧٥)

كيكلوبس والجمع كيكلوبيس (Kyklopes وباللاتينية Cyclopes):

وهم سلالة من العمالقة الجيجانتيس لكل منهم عين واحدة دائرية وسط الجبهة. يسكنون فى طراقيا وكريت وليبيا وذهب أبناؤهم إلى جزر صقلية. ويقول هيسايوس أنهم ثلاثة بروننتيس **Brontes** وستيروبيس **Steropes** وأرجيس **Arges**. ولكنهم فى الروايات الأسطورية الأخرى أكثر من ذلك، لأن هيسايوس لم يذكر مثلاً بولييفيموس **Polyphemos** أحد المشهورين فى هذه السلالة. على أية حال فقد اشتهروا بالمهارة فى الصناعة وأعمال البناء وتعزو إليهم الأساطير بناء الأسوار الضخمة لكثير من المدن الإغريقية فيسمونها الأسوار الكيكلوبية. (١٥ ، ٩٤٤ ، ٩٩٨)

كيكنوس (Kyknos):

ابن أريس الذى سرق القرابين المعدة لأبوللو فى دلفى، وهو موضوع قصيدة نرع هرقل المنسوبة إلى هيسايوس. (٢٩١)

كيربيروس (Kerberos وباللاتينية Cerberus):

هو الكلب الوحشى حارس العالم السفلى. طبقا لهيسيودوس (Theog. 311) هو ابن تيفون من إخيندا، وله خمسون رأسا وصوت برنزي. ولكنه يظهر فى أعمال الفن وكتابات الأدباء إبان العصر الكلاسيكى بثلاثة رؤوس، وتكسو مؤخرة رأسه لبدة، ونيله ثعابين تتلوى. هذا الكلب الوحشى أسره هرقل عندما نزل إلى العالم السفلى فى آخر أعماله الاثنى عشر، وعاد به ذليلا وخاضعا لقوته البطولية، بل إنه من شدة الخوف سال لعبه فنى منه عشب الأكونتين السام. (١٠٩٨)

(ل)

ليبيا (Libye باللاتينية Libya):

فى الأصل أطلق هوميروس هذه الكلمة على منطقة صغيرة تقع إلى الغرب من مصر. وبعد ذلك صار الإغريق يطلقونها بصفة عامة على أفريقيا كلها. وحتى حوالى ٥٠٠ ق.م. كانت تعد جزءاً من آسيا. وبعد ذلك فصلها الناس عن هذه القارة بحدود غير مستقرة، فبعضهم جعلها عند النيل، وآخرون وضعوا هذه الحدود غرب النيل. وفى النهاية استقر الرأي على أن الحدود الفاصلة بين آسيا وأفريقيا تقع عند السويس. (٦٨٤)

ليديا (Lydia):

تقع ليديا فى غرب آسيا الصغرى، فيما بين وادى هرموس السفلى ووادى كايستر، تحدها من الشمال ميسيا ومن الشرق فريجيا ومن الجنوب كاريا. وكانت المدن كيمي وسميرنا (= أزميز) وإفيسوس تقع حيناً تحت لواء الملك فى ليديا، وأحياناً أخرى تنضم إلى أيوليس أو أيونيا. كانت ليديا غنية بمواردها، وتقع عند مفترق الطرق التجارية والحضارية بين آسيا وأوروبا. ولقد ظهر هذا فى فنونها وأدائها وعباداتها. حكمتها أسرة ميرمناد Mermnad فيما بين ٧٠٠ و ٥٥٠ ق.م. حيث بلغت أقصى ازدهارها فى عهد آخر ملوك هذه الأسرة أى كرويسوس (= قارون ؟) الذى سيطر على هضبة آسيا الصغرى. وبعد موته انكمشت ليديا، وصارت إحدى ولايات الإمبراطورية الفارسية وعاصمتها سارديس. وكانت ليديا هى أول مملكة تصك نقوداً خاصة بها، كما تعزى إليها بعض الاكتشافات فى مجال الموسيقى. بقى لنا من ليديا بعض النقوش تبلغ الخمسين وتؤرخ بالقرن الرابع ق.م، وقد عثر عليها فى معبد أرتميس وهى مكتوبة باللغة الليدية التى تنتمى إلى الأسرة اللغوية الهندو أوروبية. (٦٤٢)

ليرنا أو ليرنى (Leme وباللاتينية Lema):

مستتق في منطقة أرجوس، تسكنه الأفعى المعروفة باسم الهيدرا والتي قتلها هرقل ضمن أعماله الاثني عشر، انظر الهيدرا. (١٥٢ ، ٤٢٠)

ليسا (Lyssa):

هي ربة الجنون بنت أورانوس (السماء) من الليل Nyx (٨٢٣ ، ٨٧٨ ، ٨٩٩)

ليكوس (Lykos أو Lycus):

ملك طيبة وزوج أنتيوي، فلما تزوج عليها بركى أسأت الأخيرة معاملتها فانتقم لها ولداها أمفيون وزيثوس. (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩٨ ، ٥٤١ ، ١١٦٧)

لينوس (Linos):

معلم هرقل في الموسيقى. (٢٤٨)

(م)

مايوتيس (Maiotis):

بحيرة Palus Maeotis أو بحر أزوف بالقرب من البحر الأسود. (٤٠٩)

الموساي (Mousai وباللاتينية Musae):

هن ربات الفنون بنات منيموسيني وربات الآداب والفنون. يقع مركز عبادتهن في بيريا Pieria بالقرب من جبل الأوليمبوس في ثيساليا وكذلك عند جبل الهيليكون في بويوتيا، وعددهن تسعة وأسماءهن كما يلي: كالليوبي Kalliope للشعر الملحمي وكليو Klio للتاريخ وإبوتيربي Euterpe للفلوت وملبوميني Melpomene للتراجيديا وتيربسيخوري Terpsichore للرقص وإراتو Erato للقيثارة ويوليهمنيا Polyhymnia للأغنية المقبسة وأورانيا Ourania للآلهة وثاليا Thalia للكوميديا. (٦٧٤ ، ٦٨٦ ، ٧٩١ ، ١٠٢١)

منيموسيني (Mnemosyne):

من سلالة الجبابرة تيتانيس وهي من جهة أخرى ربة الذاكرة وأم ربات الفنون الموساي. (٦٧٩)

موكيناي (Moukenai أو Mycenae):

مدينة تقع إلى الشمال الشرقي من سهل أرجوس، وكانت مركزا حضاريا هاما فيما قبل العصر الهيليني. من الناحية الأسطورية أسسها بيرسيوس وترتبط بأساطير آل أتريوس. (٢٨٨ ، ٤١٨ ، ٩٦٢ ، ٩٨٥)

ميجارا (Megara):

هي زوجة هرقل التي قتلها مع أطفالها منه في نوبة من نوبات جنونه. وهذا هو موضوع "هرقل مجنون" ليوريبيديس التي بين أيدينا ومسرحية أخرى بنفس العنوان لسينيك. (٩ ، ١٤ ، ١٥٠ ، ٧١٢ ، ٩٢٦)

مينويكيوس (Menoikeus أو Menoeceus):

حفيد بنتيوس ملك طيبة. كان له من الزوجة هيبيونومي Hipponome ويوكاستي locaste (جوكاستا) وكريون. (٨)

مينيائي (Minyai):

سلالة هيلينية قديمة تسكن ثيساليا، جدهم هو مينياس Minyas الذي هاجر من ثيساليا إلى شمال بويوتيا وأسس دولة عاصمتها أورخومينوس Orchomenos. وينحدر معظم أبطال رحلة السفينة أرجو منهم، كما أنهم انتشروا في أماكن كثيرة من بلاد الإغريق. (٥٠ ، ٢٢٠ ، ٥٦٠)

(ن)

نيسوس (Nisos):

ملك ميجارا Megara عاصمة إقليم ميجاريس Megaris، ما بين الخليج الساروني والخليج الكورنثي. (١٥٤)

نيميا (Nemea):

نيميا هي الوادي الذي يقع على الحدود الشمالية لمنطقة أرجوس، وتتبع كليوناي. في هذا الوادي قتل هرقل أسد نيميا كئول الأعمال الاثنى عشر حيث سلخ جلد هذا الأسد وصار ملبسه التقليدي. وهناك كانت تقام الألعاب النيمية. وفي بعض الحفريات التي أجريت بالمنطقة تم العثور على معبد لزيوس يؤرخ بالقرن الرابع ق.م. (١٥٢ ، ٢٥٩)

(هـ)

هاديس (Hades):

يعنى هذا الاسم ما هو "غير مرئى" أى "الخفى"، وهاديس فى الأساطير الإغريقية هو ابن كرونوس. وجدير بالذكر والملاحظة أن هاديس يرد فى نصوص الأدب دالا على شخص إله العالم السفلى لا على المكان نفسه، فنقول ذهب إلى عالم هاديس أى عالم الموتى. وبالطبع يظهر هاديس فى الأساطير قاسيا وعنيفا فى عقاب المخطئين، ولكنه ليس شريرا، وهو لا يقوم بتعذيب أهل الجحيم بنفسه. ويعرف هاديس باسم آخر هو بلوتون **Plouton** أو بلوتو عند الرومان، ولهذا الاسم علاقة لغوية باسم إله الثروة "بلوتوس". وبصفة عامة يعد هاديس زيوس العالم السفلى. (٢٤ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٤٢٧ ، ٤٥٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٦٢ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١٩ ، ٧٣٦ ، ١٠٢٧ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١٢٧٧ ، ١٢٣٢)

هرقل (Herakles وباللاتينية Hercules):

يعنى هذا الاسم "مجد هيرا". ذلك أن هيرا مليكة السماء، وزوجة زيوس اشتعلت فى قلبها الغيرة لما أنجب زيوس هرقل من امرأة من البشر، أى ألكمينى. فطاردت هرقل من المهد إلى النهاية بالمقاعب والآلام، وأوعزت إلى يوريسثيوس أن يفرض عليه الأعمال الاثنى عشر. وفى النهاية، ويسبب كل ذلك، ونجاح هرقل فى التغلب على هذه المصاعب اكتسب المجد والشهرة والخلود. وبعد تأكيه تم الصلح بينه وبين هيرا فوق الأوليمبوس. (٣ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩١ ، ٦٨٠ ، ٨٧٣ ، ٨٦٣ ، ٨٠٦ ، ٧٨٨ ، ٧٠٤ ، ٩٢٤ ، ١٠٠٤ ، ١٠٣٦ ، ١١٦٩ ، ١٢٥٠ وفى أماكن أخرى كثيرة متفرقة).

هومولى (Homole):

منطقة عند أطراف جبل بيلون. (٢٧١)

هيبروس (Hebrus):

النهر الرئيسى فى طراقيا، وينبع من جبل هايموس ويصب فى البحر الإيجى ويسمى الآن ماريتسا **Maritza** (٢٨٦)

هيدرا (Hydra):

الأفعى التى كانت تعيش فى مستنقع ليرنا وقتلها هرقل، انظر ليرنا. (٢٠ ، ٤١٩ ، ٥٧٩ ، ١١٩٠ ، ١٢٧٥)

هيرا (Hera) :

تقابل يونو **Iuno** عند الرومان ، هي مليكة السماء وزوجة زيوس، وتعبّد كإلهة للخصب وحامية للنساء والولادة والأمومة. واعتبرت أيضاً ربة للقمر واشتهرت بالغيرة والحقد على عشيقات زوجها وملاحقتهن واضطهاد أبنائهن منه، فعندما أنجب زيوس ابنه هرقل من عشيقته البشرية ألكمينى اضطهدته هيرا طول العمر وأوعزت إلى يوريسثيوس بأن يفرض عليه الأعمال الاثنى عشر. (٢٠ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ ، ٨٤٠ ، ٨٤٨ ، ٨٥٥ ، ١١٢٧ ، ١١٩١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٦٤ ، ١٢٩٣)

هيرميون (Hermion):

منطقة مقدسة للإلهة ديميتر. (٦١٥)

هيستيا (Hestia):

ربة الموقد وتقابل فيستا **Vesta** عند الرومان وهي إلهة الموقد ضمن الآلهة الاثنى عشر الكبار في الأسطورة الإغريقية. وهي بنت كرونوس **Kronos** وريا **Rhea** فهي بنت الأخيرة البكر. وكانت أول من ابتلعه كرونوس عندما شرع يلتهم أبنائه. وهي الإلهة التي تحمي موقد الأسرة وتحمي أفرادها جميعاً، وتمثل الطهارة والقداسة في كل منزل، وامتد ذلك إلى حد أن أصبح هناك موقد لكل مدينة ولكل بولة. (٧١٥)

هيلاس (Hellas):

كانت هيلاس قبيلة صغيرة في جنوب ثيساليا، وربما كانت لهم علاقة بالسيليين **Selloi** أي هيللوي **Helloi** في بونوني التي كانت المنطقة المحيطة بها تسمى هيللوبييا **Hellopia**. وجدير بالذكر أن هوميروس كان يسمي من نعرفهم الآن باسم الإغريق (وهو مأخوذ عن اللاتينية **Graeci**) بكل الأسماء التالية. الأخيون **Achaioi**، الأرجيون **Argeioi** والداناثيون **Danai**. ولا يمكن أن نرجع الاسم "هيلاس" و "هيلينيون" إلى ما قبل القرن السابع ق.م. هذا وتربط الأساطير بين هذا الاسم والسلالة إلى البطل هيلين **Hellen** والد دوروس **Doros** وأيولوس **Aiolos** وإكسووثوس **Xuthos** (= والد إيون وأخايوس). وهؤلاء الثلاثة هم مؤسسو السلالات الإغريقية الرئيسية أي الدوريين والأبوليين والأيونيين. وجدير بالذكر أن جميع اللغات الأوروبية الحديثة ورثت اسم هيلاس في صورته اللاتينية أي إغريقيا **Graecia**، ومنها **Greece** و **Grèce** مثلاً. (٤٨ ، ١٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٤١٦ ، ٨٧٧ ، ١٠١٧ ، ١٢٥٤ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٦ ، ١٣١٠ ، ١٣٨٣)

هيليكون (Helikon):

سلسلة من الجبال في بويوتيا يبلغ أقصى ارتفاع لها ٦٠٠٠ قدم وتقع بين بحيرة كوبياس **Kopais** والخليج الكورنثي وتغطي التلوج قممها طوال أيام السنة، وهي مقدسة لدى أبولو وريبات الفنون الموساي اللاتي أحياناً يحملن اسم بنات الهيليكون **Helikoniades** أو **Helikonides**. (٢٤٠ ، ٧٩٢)

هيلينيون:

هم سكان هيلاس، راجع هيلاس. (٤١٢ ، ١٣٣٤)

(ي)

يوبويا (Euboia):

يعنى هذا الاسم الأرض الغنية بالبقر. وهي جزيرة طويلة جدا تمتد من باجاساي إلى أندروس بمحاذاة أتيكا وبويوتيا. أشهر مدنها هي خالكيس وإريتريا علاوة على أويخاليا المدينة شبه الأسطورية. أما المدن الأخرى بها فهي هيسثياي وجيرايستوس وكاريسستوس واشتهرت هذه المدن بالرخام. كانت خالكيس وإريتريا مركزين تجاريين كبيرين، حتى أنهما قد أسسا مركزا تجاريا في ألبينا **Al-Mina** بسوريا حوالي عام ٨٠٠ ق.م. وكان الجزء الشمالي الغربي من يوبويا أقرب ما يكون شبه جزيرة صغيرة ممتدة ناحية الغرب الشمالي في مواجهة خليج ماليس. وعند هذه النهاية من الجزيرة يقع رأس كينايون الذي يسمى الآن "رأس ليتادا" (ربما تحريف لـ "ليخادا"). (٣٢ ، ١٨٥)

يوريسثيوس (Eurystheus):

حفيد بيرسيوس مثل هرقل، ولكنه كان الملك الذي ينصاع هرقل لأوامره. أوعزت إليه هيرا بأن يفرض على هرقل القيام بالأعمال الاثنى عشر. (١٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٢ ، ٥٨٠ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٨٣٠ ، ٩٣٦ ، ٩٣٩ ، ٩٦٢ ، ٩٦٨ ، ٩٧٠ ، ٩٨٢ ، ٩٨٩ ، ١١٠٢ ، ١٢٧٨)

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالمين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مانهو بانتيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف يتم كتابة السيناريو	انجا كارييتكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وقاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أنثرو س. جوى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزدى وعمر طي
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - بيانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إيوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيق
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر اللسانى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العناني
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصري
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنتر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الصوقى شتا
٢٦ - بين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مانهو بانتيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة للتاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانتقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - لتاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصه إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . بيكسون	ت : خليل كلفت

- ٢٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٢٨ - نقد الحداثة آلن تورين
٢٩ - الإغريق والصد ميتر والكوت
٤٠ - قصائد حب أن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية ميتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين باربر
٤٣ - الله المزدوج لوكاتفيو پات
٤٤ - بعد عدة أصناف ألدوس هكسلي
٤٥ - التراث المفرد روبرت ج نيا - جون ف أ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١) رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
٤٩ - الإسلام في البلقان ه . ت . نوري
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي
٥٢ - العلاج النفسي التبعي بيتر . ن . نوليس وسيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتطعيم أ . ف . ألنجاتون
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء الطم جون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
٥٩ - المحيرة كارلوس مونيت
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز لينين
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميت
٦٢ - لغة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢) رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أنطونية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو ييسوا
٦٨ - تتاشا المعجزة والقصص أخرى فالتين راسبوتين
٦٩ - الطم الإسلامي في أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية لوخينيو تشانج وهرجيت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا لرمي داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مفتي
ت : منيرة كروان
ت : محمد عبد إبراهيم
ت : عطف أحمد / إبراهيم قحى / محمود ملج
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد علي
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوي
ت : محمد بركات وشافي اللورد يوسف الأشكي
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصباحي
ت : علي يوسف علي
ت : محمود علي مكي
ت : محمود السيد ، ماهر البطولي
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد مهيم
ت : صبري محمد عبد الفتى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعي .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصياغ
ت : أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمالكي في مصر
٧٥ - فن التراجيح والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكن ولغواء التطيل للنفس
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢
٧٨ - العروة: نظرية الاجتهاد وثقافة الكوفة
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة النور»
٨١ - الجماعات المخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتقرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسباني وأمريكي المعاصر
٩٣ - محادثات العروة
٩٤ - الحب الأول والصحة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (مع ١)
٩٨ - الهم الإسباني والابتزاز للصوييني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساطة العروة
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ونتاجات)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤ - لويبرا ماهوجني
١٠٥ - منخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الانساني
١٠٧ - صورة القناني في الشعر العربي للطرير
- ت . س . إليوت
چين . ب . توميكترز
ل . ا . سيمينولا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس لوسينسكي
الكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميغيل دي لونا مونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
بارير الاسويستكا
كارلوس ميغل
مايك فينرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بوينو بايخو
قصص مختارة
فرنان برونيل
نماذج ومقالات
بيفيد رونسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب الخياط
برقوت بريشت
جيرارچينييت
د. ماريا خيسوس روبرامتي
نجبة
- ت : فؤاد مجلي
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد النعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر خلاوي
ت : مكارم الفمري
ت : محمد طارق الشرقاوي
ت : محمود السيد علي
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شبيحة
ت : عبد الرزاق بركات
ت : أحمد فتحي يوسف شتا
ت : ملجدة العناني
ت : إبراهيم السوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوي
ت : صري محمد محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعي
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحي
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكتاني الإبريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاي
ت : عبد العزيز شميل
ت : أشرف علي دعور
ت : محمد عبد الله الجميلي

- ١٠٨ - ثلاث براسات عن الشعر الكلداني مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل ترويش
١١٠ - النساء في العالم التامى حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أولين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - سرحبنا حصاد كويجى وسكان السقن رول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (برية شفيق) سينثيا تلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأمره وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سميل
١٢٠ - الحركة النسائية وتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية قاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها التولية نيتل الكستدر وقناوليونا
١٢٤ - الفجر المكاتب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة قولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنتيت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريع حضارة بارى ج كيمب
١٣٥ - الخلف من قد ت م إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. م. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط فى الحقبة القروسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعف إيقلينا تارونى
١٣٩ - پارسيغال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هريرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحة الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : على السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فويتس
- ١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دي ليبس
- ١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد بورست
- ١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إميرت
- ١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
- ١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
- ١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) قرنان برودل
- ١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
- ١٥٣ - غرام الفراغة فيولين فانتويك
- ١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
- ١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
- ١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جي أنبال وآلان وأرويت فيرمو
- ١٥٧ - خسرو وشيرين النظامي الكنجي
- ١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) قرنان برودل
- ١٥٩ - الإبيولوجية ديفيد هوكس
- ١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
- ١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
- ١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الأسبوري
- ١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جوردون مارشال
- ١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاكوتير
- ١٦٥ - حكايات الثعلب أ. ن. أقانا سيفا
- ١٦٦ - العلاقات بين المتنين والعلمانيين في إسرائيل يشعياهو ليفمان
- ١٦٧ - في عالم ملاغور رابندراتنا ملاغور
- ١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
- ١٦٩ - إبداعات أنبية مجموعة من المبدعين
- ١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
- ١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
- ١٧٢ - حجر الشمس مختارات
- ١٧٣ - معنى الجمال ولتر ت. ستيس
- ١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
- ١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية لورينزو فيلشس
- ١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتبرج
- ١٧٧ - أنطون تشيخوف هنري تروايا
- ١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث نخبة من الشعراء
- ١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
- ١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
- ١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي قنصنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
- ت : علي عبد الرؤوف البمبي
- ت : عبد الفقار مكاوي
- ت : علي إبراهيم علي منوفي
- ت : أسامة إسبر
- ت : منيرة كروان
- ت : بشير السباعي
- ت : محمد محمد الخطابي
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : خليل كلفت
- ت : أحمد مرسى
- ت : مي التلمساني
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : بشير السباعي
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : حسين بيومي
- ت : زيدان عبد الطيم زيدان
- ت : صلاح عبد العزيز محجوب
- ت : بإشراف . محمد الجوهري
- ت : نبيل سعد
- ت : سهير المصانفة
- ت : محمد محمود أبو غنير
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : بسام ياسين رشيد
- ت : هدى حسين
- ت : محمد محمد الخطابي
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : أحمد محمود
- ت : وجيه سمعان عبد المسيح
- ت : جلال البنا
- ت : حمزة إبراهيم متيف
- ت : محمد حمدي إبراهيم
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : سليم عبدالأمير حمدان
- ت : محمد يحيى

١٨٢ - العنف والفتوة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكرو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحي العشري
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تقام	هانز إيندورفر	ت : نسوتي سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوي
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنور	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	يُزُجْجْ علوي	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الألب	اللين كوتان	ت : بدر النيب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دي مان	ت : سعيد الفانمي
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجاني
١٩١ - للكلام وأعمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازي السيد
١٩٢ - سياحته إبراهيم بيك	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علوي
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مخترعات من لقد الأجود - لركي	مجموعة من التقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شفاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالتين راسيوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفارق	شمس العلماء شبلي النعماني	ت : جلال السيد المفتاوي
١٩٨ - الاتصال الجماهيري	إدوين إمري وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لندلوي	ت : جمال أحمد الرطبي وأحمد عبد اللطيف حار
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمي سيبروك	ت : فخرى نبيب
٢٠١ - الجانب الديني للفلسفة	جوزايا روس	ت : أحمد الأنصاري
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢	رينيه وليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	إلطف حسن حالي	ت : جلال السيد المفتاوي
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شاراز	ت : أحمد محمود هرودي
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كفاللي - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيرانية تصنع علماً جديداً	جيمس جلديك	ت : علي يوسف علي
٢٠٧ - ايل إفرقي	رامون خوتاسنديز	ت : محمد أبو العلا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان لوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - المسرح والمصرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مشهورات حكيم سنائي	سنائي الغزنوي	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فرديناند دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدي عبد الغني
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - صرطوقم الذين خرجوا من مصر	ريمون فلور	ت : سيد أحمد علي الناصري
٢١٤ - قواعد جيدة للنهج في علم الاجتماع	أنتوني جينز	ت : محمد محمود محي الدين
٢١٥ - سياحت تامة إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علوي
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طبيعيتان	سمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوي
٢١٨ - وايولا	خوايز كورتازان	ت : علي إبراهيم علي منولي

٢١٩ - بقايا النعم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرة كلافى	جريجورى جوزدانس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيراينر	ت : السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارشيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد علي اللبريري
٢٢٧ - المسرح الإيماني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مازق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير إبراهيم العمري
٢٣٠ - من النجباء والفقراء والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستيفن	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - بيوان شمس تيريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩ - العربي في الألب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وليهاب صلاح فليق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كلمى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من القموض	وليام إميسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الفليان	لورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أليس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرشيا ماركث	ت : علي إبراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة البصائية والحداثة في مصر	رواثر لرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	انتونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزيق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	بومتيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائعات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. ا. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روينسون وجوى جروفر	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روينسون وجوى جروفر	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روينسون وجودي جروافز	ت - إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت - محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت - عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت - فاروجان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورجون مارشال	ت - بإشراف - محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب منصور	زكي نجيب محمود	ت - إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوثا	ت - محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت - علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت - لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	لوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت - لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت - عادل عبد المنعم مويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت - بدر الدين عروكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج ٢	جلال الدين الرومي	ت - إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١	وليم جيفور بالجريف	ت - صبري محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢	وليم جيفور بالجريف	ت - صبري محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سي باترسون	ت - شوقي جلال
٢٧٢ - الأبيرة الأثرية في مصر	س س والترز	ت - إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر لوك	ت - عنان الشهاوي
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت - محمود علي مكي
٢٧٥ - ت س إليوت شاعرًا ونقادًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت - ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت - عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الجينات الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت - أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت - ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت - طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت - سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنري	ت - جلال الحفناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت - سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت - علي اليعني
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت - أحمد عثمان

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٦١٥ / ٢٠٠١



هرقل لمجنونا

لم يعالج يوريبيديس في هذه المسرحية مسألة الحرب أو المرأة - وهما الموضوعان المفضلان لديه - ولكنه يتناول تحليل شخصية رجل غير عادى هو هرقل ؛ فيقدم لنا بطلاً تراجيدياً من الدرجة الأولى ؛ فكتب مسرحية مرتبة الأحداث في خط درامى متعرج حافل بنقاط الصعود والهبوط ، ولكنه ينتهى نهاية مأساوية تزيد من عظمة البطل ، ولكن هذه المسرحية اليوريبيدية غيرها إظهاراً الروح الشاعر المتمرد بعنف ضد النوايا الكامنة فى الطبيعة والمترصدة للإنسان، وإلا فلماذا تعانى فريدة مثل هرقل ؟! ذلك البطل الذى يظهر أمامنا لأول مرة من هاديس نراه فى قمة النصر والنشوة وفى أوج العظمة ولا يمضى وقت حتى نراه وقد انهار تماماً وصار حطام وبذلك فإن يوريبيديس - كما يقول بارمينتييه - قد أ المسرحية أن ينقى صورة هرقل البدائية الشعبية من كل ما ويقدم لنا هرقلأ جديداً ليس فقط فاعلاً للخير وإنما أيضاً للبشرية .